الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد بن أحمد وهران 2

Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

الكلية :	قسم :	شعبة :
علوم الأرض والكون	الجغرافيا و التهيئة الإقليم	جيوماتيك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان :

" منصة جغرافية تفاعلية ذكية لتثمين التراث الأثري والسياحي في مدينة وهران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية SIG"

من إعداد الطالبتين :

- آيت محمد سميرة - مزاري خديجة

تمت المناقشة العلنية أمام أعضاء اللجنة:

اللقب و الإسم	الرتبة	الصفة
صغيري هشام	استاذ محاضر	الرئيس
بن ديب عبد الحليم	أستاذ التعليم العالي	الممتحن
زعنون رفيق	استاذ محاضر	المشرف
سيدي يخلف صورية	أستاذ مساعد	مساعد المشرف

السنة الجامعية : 2026/2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ . - الآية رقم 88 من سورة هود-

عن أبي هريرة - رضي الله عنه – قال صلى الله عليه و سلم :" **من لا يشكر الناس ، لا يشكر الله"**

أتقدّم بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة الأفاضل: زعنون رفيق، سيدي يخلف صورية و بصغير فاطمة، لما قدموه من دعم علمي وتوجيهات قيمة خلال مساري الدراسي. لقد كان لإشرافهم ونصائحهم الأثر البالغ في إثراء معارفي وتطوير مهاراتي، فكانوا مثالًا يُحتذى به في التفاني والإخلاص في أداء رسالتهم النبيلة.

كما أعبر لهم عن امتناني العميق لصبرهم وتشجيعهم المستمر، الذي كان دافعًا قويًا لمواصلة العمل والاجتهاد.

أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يوفقهم في مسيرتهم العلمية والمهنية.

كما أتوجّه بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على وقتهم وملاحظاتهم العلمية البنّاءة.

كما أشكر الجهات التي ساهمت في توفير المعطيات وإتاحة الزيارات الميدانية، وكل الشركاء الذين دعموا هذا العمل.

ولا ننسى أن نعبر عن عظيم شكرنا وامتناننا لوالدينا الكريمين، على دعمهما المتواصل وصبرهما، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ ، فقد كانوا السند الحقيقيّ بعد الله تعالى في كل خطوة.

و أخيرا ، جزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل هذا العمل لبنةً نافعة في خدمة المعرفة والتنمية المحلية.

آيت محمد سميرة

إهداء

سبحان الله الذي كان سببا في النجاح والتوفيق، الذي خلقنا و أنار لنا السير في الطريق المستقيم، أما بعد أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع، عربون محبة وامتنان :

إلى من غرست فيّ حبّ العلم، وسهرت على تربيتي،

إلى من كانت لي سنداً وعوناً في كل مراحل حياتي ...إلى **والدتي الغالية.**

إلى من علّمني معنى الصبر والقوة، وكان قدوتي في المثابرة ...إلى **والدي العزيز**.

-أطال الله في عمرهما -

إلى **إخوتي وأخواتي**، رفقاء الدرب، الذين كانوا مصدر دعم وتشجيع دائم.

إلى **أساتذتي الكرام**، الذين لم يبخلوا بعلمهم وتوجيهاتهم.

إلى كل من ساندني بكلمة، بفكرة، أو بابتسامة...





آيت محمد سميرة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، ومنحني القوة والصبر لمواصلة مشواري الدراسي حتى بلوغ هذه المرحلة.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أهلي الكرام الذين كانوا سندي الحقيقي طوال سنوات دراستي، والذين لم يبخلوا عليّ بالدعم والتشجيع والدعاء، فكان لوقوفهم إلى جانبي الأثر الكبير في الوصول إلى هذه المرحلة من مسيرتي العلمية،

الى امي الغالية التي لم تتعب يوما من الدعاء لي ، الى ابي الذي كان دائما الداعم الاول في كل خطوة اخطوها .

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى اساتذتي ، وعلى رأسهم أستاذي **زعنون رفيق** الذي كان خير مرشد وخير معلم وخير رفيق في إنجاز هذه المذكرة، حيث لم يبخل علينّا بتوجيهاته القيمة ونصائحه البناءة التي ساهمت في إتمام هذا العمل.

وأتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة **سيدي يخلف صورية** التي كانت دائمًا بمثابة الأم، ترعانا وتدعمنا معنويًا وعلميًا طوال هذه الفترة الدراسية، فكان لاهتمامها وتشجيعها الأثر الكبير في مسيرتنا.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة **بصغير فاطمة** التي كانت مثل الأخت والقائد الذي يوجهنا خلال هذه المرحلة الدراسية، فكان لدعمها وتوجيهها دور مهم في إنجاز هذه المذكرة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى صديقتي ملاك التي ساندتني وتحملت معي مشاق هذه المرحلة، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير، أتقدم بالشكر لكل من كان له دور في دعمي ومساندتي خلال مشواري الدراسي.

- مزاري خديجة -

إهداء

إلى روح صديقتي ومرشدتي و اختي ، رحمها الله **يسرى...**

إلى من كانت كلماتها دافعًا لي للاستمرار، وإلى من زرعت في داخلي الأمل والإصرار لإكمال دراستي الجامعية...

إلى من كانت خير صديق في بداية مشواري الجامعي...

أهديك ثمرة جهدي المتواضع، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل صدقة جارية لك، وأن يرحمك رحمة واسعة.

كما أهدي هذا العمل إلى نفسي...

إلى نفسي التي لم تستسلم رغم الصعوبات...

إلى نفسي التي صبرت واجتهدت طوال هذا المشوار الدراسي..

إلى نفسي التي آمنت بأن التعب طريق النجاح.

وإلى كل من كان جزءًا من رحلتي الدراسية...

أهدي هذا العمل المتواضع.

- مزاري خديجة -

ملخص

تكشف هذه الدراسة دور التقنيات الرقمية ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تثمين التراث الثقافي في مدينة وهران، ويعرض تطوير SmarTraveldZ، وهي منصة تفاعلية على شبكة الإنترنت مصممة للترويج للمواقع التاريخية والسياحية من خلال رسم الخرائط الرقمية والخدمات الجغرافية. يجمع البحث بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهجية التطبيقية القائمة على جمع البيانات المكانية ومعالجة نظم المعلومات الجغرافية وتطوير الويب باستخدام ArcMap وGeoServer وHTML وCSS وJavaScript، وتسلط النتائج الضوء على فعالية دمج نظم المعلومات الجغرافية وتقنية ويب في تحسين الوصول إلى المعلومات التراثية، وتعزيز السياحة الثقافية، ودعم الحفاظ الرقمي للتراث الثقافي لمدينة وهران والترويج له.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، نظم المعلومات الجغرافية، GeoServer ، الجيوماتكس، السياحة الرقمية،SmarTraveldZ ، وهران.

Abstract

This study explores the role of digital technologies and Geographic Information Systems (GIS) in the valorization of cultural heritage in the city of Oran. It presents the development of SmarTraveldZ, an interactive web-based platform designed to promote historical and tourist sites through digital mapping and geographic services. The research combines a ,descriptive-analytical approach with an applied methodology based on spatial data collection GIS processing, and web development using ArcMap, GeoServer, HTML, CSS, and JavaScript. The results highlight the effectiveness of integrating GIS and web technologies in improving access to heritage information, enhancing cultural tourism, and supporting the digital preservation and promotion of Oran's cultural heritage.

Keywords: Cultural Heritage, GIS, Geomatics, Digital Tourism, GeoServer SmarTraveldZ , Oran.

Résumé

Cette étude vise à mettre en évidence le rôle des technologies numériques et des Systèmes d'Information Géographique (SIG) dans la valorisation du patrimoine culturel de la ville d'Oran à travers le développement de SmartTraveldZ, une plateforme WebGIS interactive conçue pour promouvoir les sites historiques et touristiques à l'aide de la cartographie numérique et des services géospatiaux. La recherche s'appuie sur une approche descriptive et

analytique combinée à une méthodologie appliquée fondée sur la collecte de données spatiales, leur traitement par les SIG ainsi que le développement web à l'aide ArcMap, GeoServer, HTML, CSS et JavaScript. Les résultats démontrent l'efficacité de l'intégration des SIG et des technologies web pour améliorer l'accès à l'information patrimoniale, renforcer le tourisme culturel et soutenir la préservation ainsi que la promotion numérique du patrimoine culturel oranais. L'étude met également en évidence l'importance des plateformes géospatiales interactives dans la valorisation des ressources patrimoniales et l'amélioration de l'expérience utilisateur.

Mots-clés : Patrimoine culturel, Systèmes d'Information Géographique (SIG), Géomatique, Tourisme numérique, GeoServer, SmartTraveldZ, Oran.

مقـــــــــدّمة عامة

يُعدّ التراث الثقافي ركيزة أساسية في تشكيل هوية المجتمعات، حيث يمثل مجموعة من القيم والتقاليد والعادات والممارسات التي توارثتها الأجيال عبر الزمن. ولا يقتصر هذا التراث على كونه انعكاسًا للماضي فحسب، بل يمتد تأثيره ليشمل الحاضر ويساهم في توجيه المستقبل، مما يجعله عنصرًا ديناميكيًا في بناء المجتمعات واستمراريتها.

ويتجلى التراث الثقافي في نوعين رئيسيين: يتمثل الأول في **التراث المادي** الذي يشمل المعالم الأثرية والمباني التاريخية وهو جزء لا يتجزأ من المجال الجغرافي المعاش، بينما يتمثل الثاني في **التراث غير المادي** الذي يضم العادات والتقاليد واللغة والفنون الشعبية، وهذا النوع يُحدد الخصوصية الاجتماعية للسكان. وبذلك، يشكل التراث الثقافي ذاكرة حية للمجتمع، ومرآة تعكس هويته الحضارية، وعنصرًا يضمن استمرارية هذه الثقافة بين الأجيال، تعزيزا للهوية الوطنية وتقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد، كما يلعب دورًا محوريًا في تحقيق التماسك الاجتماعي ضمن فضاءات التفاعل الثقافي مثل المهرجانات والأنشطة الثقافية الجماعية، و يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية والحد من مظاهر التفكك.

إلى جانب ذلك، أصبح التراث الثقافي موردًا اقتصاديًا مهمًا، خاصة من خلال السياحة الثقافية والصناعات التقليدية، حيث يساهم في خلق فرص عمل وتنشيط الاقتصاد المحلي. كما يمثل عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة، نظرًا لقدرته على الجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الحفاظ على الموارد للأجيال القادمة وتعزيز التنوع الثقافي. وفي هذا الإطار، يبرز مفهوم تثمين التراث الأثري باعتباره عملية تهدف إلى استغلال هذا التراث واستثماره بطريقة علمية مستدامة، بما يحقق قيمة ثقافية واقتصادية واجتماعية. ويشمل ذلك حمايته وصيانته، والترويج له، وإدماجه في مشاريع التنمية، خاصة السياحية، بالإضافة إلى توثيقه باستخدام التقنيات الحديثة.

وتتجلى أهمية تثمين التراث الثقافي في كونه يساهم في الحفاظ على الهوية ومنع اندثارها، وتنمية الاقتصاد المحلي من خلال استغلاله سياحيًا، وتحسين صورة المدن وتعزيز جاذبيتها، فضلًا عن خلق فرص تنموية جديدة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي أتاح ظهور مشاريع مبتكرة كالتطبيقات والمنصات السياحية.

غير أن هذا التراث يواجه العديد من التحديات، من بينها العولمة والتغيرات الحضارية، والإهمال وضعف الوعي، إضافة إلى الكوارث الطبيعية وضعف التوثيق، فضلاً عن الاستغلال غير المنظم للسياحة، وهو ما يجعل من تثمين التراث الثقافي ضرورة ملحّة وليس مجرد خيار.[1]

[1] جفجاف أمين، "التراث الثقافي وأهميته في التماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية"، مجلة منار الإسلام، ص 2-17.

2-إشكالية البحث

انطلاقًا مما سبق، فإن تثمين التراث الثقافي لم يعد يقتصر على أساليب الحماية التقليدية بل أصبح يتطلب توظيف التقنيات الحديثة خاصة SIG والتطبيقات الرقمية، من أجل تحسين الترويج والتسويق السياحي.

وفي هذا السياق تبرز الحاجة إلى تطوير أدوات مبتكرة، مثل المنصات الجغرافية التفاعلية، التي من شأنها المساهمة في تثمين التراث الثقافي والسياحي، خاصة في المدن الغنية بالموروث الحضاري على غرار مدينة وهران التي تعاقبت عليها عدة حضارات، وهو ما يقود إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن توظيف نظم المعلومات الجغرافية والتقنيات الحديثة في إنشاء منصة جغرافية تفاعلية تساهم في تثمين التراث الثقافي والسياحي في مدينة وهران؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية:

- ما هو واقع التراث الثقافي في مدينة وهران؟
- ما هي أهم التحديات التي تعيق تثمينه؟
- كيف يمكن للمنصات الرقمية أن تساهم في تحسين جاذبيته السياحية؟
- ما هي الآليات التقنية المناسبة لإنجاز منصة جغرافية فعالة؟

3- فرضيات البحث

انطلاقًا من الإشكالية المطروحة، يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات التي تسعى الدراسة إلى اختبارها، والمتمثلة فيما يلي:

- تساهم نظم المعلومات الجغرافية SIG في تحسين عملية توثيق وتحديد مواقع التراث الثقافي بدقة عالية، مما يسهل عملية التثمين.
- يساهم توظيف التقنيات الحديثة، مثل الصور البانورامية (360°) والتطبيقات الذكية، في تحسين تجربة المستخدم وزيادة التفاعل مع المواقع التراثية .
- المواقع الأثرية هشة وبعيدة الوصول وبالتالي يمكن للوسائل الرقية حمايتها واستغلالها بالواقع المعزز والتطبيقات الذكية الأخرى.

4- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- إبراز أهمية التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية المحلية المستدامة .
- تشخيص واقع التراث الثقافي في مدينة وهران وتحديد أهم مقوماته .
- التعريف بالمواقع الأثرية لمدينة وهران وتحديد فترات إنشائها وفقا للتسلسل الزمني للحضارات المتعاقبة عليها،
- إبراز دور نظم المعلومات الجغرافية في تثمين التراث الثقافي بإنشاء قاعدة بيانات جغرافية للمواقع التراثية في مدينة وهران،
- تصميم منصة جغرافية تفاعلية تساهم في التعريف بالتراث الثقافي والسياحي .
- تحسين جاذبية المدينة سياحيًا من خلال توظيف الوسائل الرقمية الحديثة .
- اقتراح حلول مبتكرة للمحافظة على التراث واستغلاله بشكل مستدام .

5- دوافع اختيار الموضوع

5-1- الدوافع الذاتية

- رغبتنا في تعميق معارفنا النظرية (الأكاديمية) في مجال **الجيوماتيك ونظم المعلومات الجغرافية** في دراسة واقعية تجمع بين التقنية والمجال الجغرافي والأبعاد التاريخية والجدوى الاقتصادية.
- اهتمامنا بمجال **السياحة** وما له من أثر في إبراز صورة الجزائر عامة ومدينة وهران خاصة.
- طموحنا في الربط بين **المعرفة الأكاديمية** و**ريادة الأعمال** من خلال التفكير في مشروع مبتكر (تطبيق سياحي رقمي).
- قناعتنا بأن التكنولوجيا الحديثة (360°) ، (GIS) تمثل وسيلة عملية لتجسيد أفكار مبتكرة ومفيدة للمجتمع والاقتصاد المحلي.

2-5- الدوافع الموضوعية

- غنى مدينة وهران بموارد سياحية تاريخية وثقافية لم تُستغل بالقدر الكافي في الترويج السياحي.
- ضعف حضور الجزائر عموماً ووهران خصوصاً في المنصات الرقمية التفاعلية الخاصة بالسياحة، مقارنة بمدن متوسطية أخرى.
- الحاجة المتزايدة لدى السياح والمواطنين إلى أدوات حديثة تُسهّل التعرف على المواقع السياحية وتوفر لهم **معلومات دقيقة ومصوّرة**.
- مساهمة هذا الموضوع في إثراء الدراسات الأكاديمية حول دور **التكنولوجيا الحديثة في تطوير القطاع السياحي**.
- انسجام الموضوع مع توجهات الدولة الجزائرية نحو **تشجيع السياحة الداخلية والرقمنة** من أجل استغلالها كرافعة للتنمية المحلية.

6- المنهجية المعتمدة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم اعتماد مقاربة منهجية تقوم على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الجانب النظري، والمنهج التطبيقي الذي يعتمد على معالجة البيانات الميدانية وربطها بالأدوات التكنولوجية الحديثة.

ولتنظيم هذا البحث، جاءت هيكلة المذكرة على النحو الآتي:

- **الفصل الأول :** الإطار النظري والمفاهيمي لتثمين التراث.
- **الفصل الثاني** : التراث الثقافي لمدينة وهران - الإطار العام والتشخيص-
- **الفصل الثالث :**التثمين الرقمي للتراث الثقافي؛

  المقاربة الجيوماتيكية لتجسيد تطبيق **(SmarTravel.dz)**

منهجية وأدوات البحث

- **المنهج الوصفي التحليلي** :من خلال دراسة المفاهيم المرتبطة بالتراث الثقافي وتثمينه، وتحليل واقعه في مدينة وهران .

- **المنهج الجغرافي** :لدراسة التوزيع المجالي للمواقع التراثية وفهم خصائصها المكانية .
- **منهج دراسة الحالة** :باختيار مدينة وهران كنموذج تطبيقي للدراسة ذو أبعاد مجالية استراتيجية .
- **المنهج التطبيقي (التقني) :** من خلال توظيف نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في إنشاء قاعدة بيانات مكانية وتصميم منصة جغرافية تفاعلية .

كما تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات، من بينها:

- أدوات جمع البيانات :

- **الملاحظة الميدانية** :لمعاينة المواقع السياحية والأثرية في مدينة وهران وتقييم وضعها الحالي.
- **الوثائق والمراجع الرسمية** : تقارير وزارة السياحة، المقالات الأكاديمية، الكتب المتخصصة.
- **استبيان عبر الانترنت :** موجه الى السياح المحليين و الاجانب لمعرفة ماهي العوائق التي يواجهونها عند السياحة في مدينة وهران (او الجزائر عامة) .

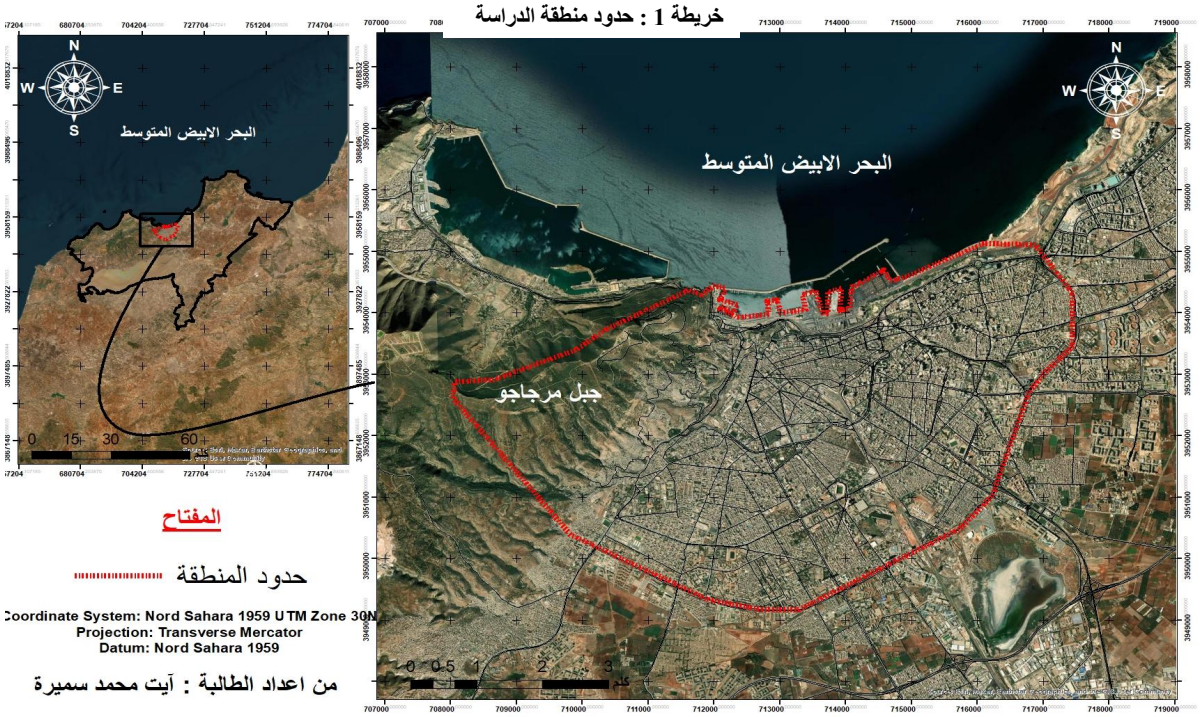
- أدوات التحليل والمعالجة :

- **نظم المعلومات الجغرافية** :**(GIS/ArcGIS)** لإعداد الخرائط السياحية لمواقع وهران وإظهار الفنادق والخدمات المحيطة بها.
- **التصوير البانورامي 360** :**(Imagerie 360°)** °لتوثيق المواقع السياحية وإدماجها في التطبيق.
- **تحليل المحتوى** :**(Content Analysis)** لدراسة ما يُنشر حول السياحة في وهران عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي.
- **البرمجيات التفاعلية** :لتجريب النماذج الأولية للتطبيق السياحي.(Prototype)

7- حدود مجال الدراسة

مجال الدراسة يتحدد من النواة الأصلية للمدينة إلى الطريق الإجتنابي الثالث وذلك ليشمل الحدود التالية:

خريطة 1 : حدود منطقة الدراسة



✔**الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية للدراسة في **وسط مدينة وهران**، والتي تُعد من أهم المجالات الحضرية التي تزخر برصيد تراثي ومعماري مميز.

وتضم هذه المنطقة مجموعة من المعالم الأثرية التاريخية المتنوعة ذات الطابع الإسلامي الأندلسي والعثماني و الأوروبي (إسباني وفرنسي)، التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة، مما يجعلها مجالًا غنيًا للدراسة وتجربة هذا النوع من التطبيقات، وقد تم اختيار هذا المجال لعدة اعتبارات، من أهمها:وجود عدد كبير من المعالم الأثرية في مناطق متقاربة من مركز المدينة، مع تنوع الأنماط المعمارية ذات القيمة التاريخية والأهمية السياحية والاقتصادية، وقابليتها للتثمين من خلال الوسائل الرقمية الحديثة .

✔**الحدود الزمنية:** تركز الدراسة على الوضع الراهن للتراث الثقافي في المجال المدروس، مع الاستعانة ببعض المعطيات التاريخية لفهم تطور المعالم التراثية، خاصة خلال الفترات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ بداية القرن الثالث عشر مع بعض الفترات التي سبقته .

✔**الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على التراث الثقافي المادي من معالم أثرية كالحصون والقلاع الإسلامية والغربية، والمعْمَار التاريخي، والمباني الأوربية القابلة للاستخدام في المنصات التفاعلية.

8- أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة، سواء من الناحية العلمية أو التطبيقية، ويمكن إبرازها فيما يلي:

✔الأهمية العلمية

- إثراء البحث العلمي في مجال التراث الثقافي وتثمينه باستخدام التقنيات الحديثة .
- إبراز دور نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات الجغرافية الحضرية .
- المساهمة في تطوير مقاربات حديثة لربط التراث بالتكنولوجيا .

✔الأهمية التطبيقية

- المساهمة في تثمين التراث الأثري المتنوع لمدينة وهران .
- توفير أداة رقمية (منصة تفاعلية) تساعد على التعريف بالمواقع التراثية .
- دعم القطاع السياحي من خلال تحسين الترويج لمعالم التراث الأثري للسياح والباحثين .

✔الأهمية الاقتصادية

- تعزيز الجاذبية السياحية للمنطقة المدروسة .
- دعم الاقتصاد المحلي من خلال تنشيط السياحة الثقافية والأثرية .
- خلق فرص جديدة للاستثمار في المجال الرقمي والسياحي .

✔الأهمية المجتمعية

- تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي لدى السكان .
- المساهمة في الحفاظ على الهوية الحضارية للمدينة .
- تشجيع المشاركة المجتمعية في حماية التراث وتثمينه.

9- العراقيل: أهم العراقيل التي واجهتنا؛ ضيق الوقت، وجود الحصون في أماكن صعبة الولوج، مواقع أثرية مهجورة والبعض منها مصنف في خانة الخطر، كما أن بعضها وجدناه في مرحلة الترميم، أما من حيث الجانب البشري فقد حصلنا خلال زياراتنا للمواقع المفتوحة على دعم وتشجيع مسؤولي المواقع.

الفصل الاول

الإطار النظري والمفاهيمي لتثمين التراث

مقدمة

يُعدّ التراث الثقافي من أهم العناصر التي تشكّل هوية المجتمعات وتعكس خصوصيتها الحضارية، إذ يمثل مظهراً ثقافياً يعبّر عن الخصائص العميقة والمتجذرة للشعوب. كما يُجسّد مدى عراقة هذه المجتمعات وأصالتها عبر مختلف المراحل التاريخية. وفي ظل تزايد الاهتمام العالمي بالتراث الإنساني، أصبح الحفاظ عليه وحمايته من القضايا الأساسية التي تحظى بأولوية كبيرة على المستوى الدولي.[2]

وفي هذا السياق، تم إبرام العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تهدف إلى حماية التراث الإنساني وتثمينه باعتباره جزءاً من الذاكرة المشتركة للبشرية. كما تضطلع المؤسسات الوطنية بدور مهم في التعريف بالتراث الثقافي والمحافظة عليه، من خلال العمل على إبراز قيمته الحضارية والثقافية وتعزيز مكانته داخل المجتمع. ويُعدّ التراث الوطني عاملاً مهماً في دعم مسار التنمية وترسيخ الوحدة الوطنية، لما يتضمنه من عناصر تعزز التماسك الاجتماعي، إضافة إلى كونه مصدراً للثراء الحضاري ومكوّناً أساسياً من مكوّنات الثقافة الجزائرية.

ولطالما شكّل التراث الثقافي للأمم أحد أهم ركائز هويتها الحضارية، حيث يمثل مرجعاً تستمد منه الشعوب اعتزازها بتاريخها وماضيها. كما يُعدّ مصدراً للإلهام والإبداع في مختلف المجالات الفنية والفكرية، إذ يستلهم منه الفنانون والأدباء والمفكرون أفكارهم وإبداعاتهم، مما يساهم في استمرار تطور التراث الثقافي عبر الزمن وربط حاضر المجتمعات بماضيها.

1 - مفهوم التراث الثقافي

1-1- التعريف اللغوي للتراث الثقافي

يرتبط مفهوم التراث في اللغة العربية بالفعل "ورث"، أي انتقال الشيء من السلف إلى الخلف، وقد استُخدم هذا المصطلح للدلالة على ما يتركه الإنسان بعد وفاته لينتقل إلى ورثته، كما نجد مفهوماً مشابهاً في اللغات الأجنبية مثل **Tradition** و **Heritage** اللذين يشيران إلى فكرة انتقال العادات والقيم الثقافية من جيل إلى آخر.

1-2- التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي

يشير التراث الثقافي اصطلاحاً إلى مجموع ما خلّفته الأجيال السابقة من عناصر مادية وغير مادية تعكس تاريخ المجتمعات وحضارتها، ويشمل ذلك المعالم الأثرية والمواقع التاريخية والقطع الأثرية، إضافة إلى

[2] دحماني مليكة، قبوب لخضر سليم، "تثمين التراث الثقافي المحلي من خلال المؤسسات الوطنية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2022، ص 259-271.

العادات والتقاليد والفنون الشعبية واللغة والحرف التقليدية. ويُعدّ التراث الثقافي شاهداً على تطور الحضارات الإنسانية، كما يمثل مورداً مهماً يمكن توظيفه في مجالات متعددة، خاصة في السياحة الثقافية[3].

2- مكوّنات التراث الثقافي

يتكوّن التراث الثقافي من مجموعة عناصر ومجالات مختلفة تعكس تاريخ المجتمعات وتطورها الحضاري عبر الزمن، حيث يمكن تصنيفه إلى عدة أنواع رئيسية تشمل التراث المادي وغير المادي.

2-1- التراث الشفوي

يمثل التراث الشفوي أحد أهم أشكال التراث غير المادي، ويشمل مختلف أشكال التعبير الشعبي التي تنتقل بين الأجيال عبر الرواية الشفوية، ومن أبرز مظاهره الحكايات الشعبية، والأمثال المتداولة، والشعر الشعبي أو الملحون، إضافة إلى الأنماط الموسيقية التقليدية مثل الموسيقى الأندلسية والشعبية والصحراوية والأمازيغية، فضلاً عن الرقصات الشعبية التي تعكس خصوصية كل منطقة.

2-2- التراث المكتوب

يتمثل التراث المكتوب في مختلف الوثائق والمصادر التي تم تدوينها عبر التاريخ، مثل المخطوطات والنصوص التاريخية والوثائق القديمة. كما يشمل أيضاً الرسومات والنقوش الموجودة على الكهوف والصخور، والتي تعد من أهم الشواهد التي تعكس مراحل تطور الإنسان وحضارته.

2-3- التراث المبني

يشمل التراث المبني مختلف المعالم العمرانية والتاريخية التي تركتها الحضارات السابقة، مثل المدن العتيقة والأحياء التاريخية القديمة، إضافة إلى القصور والقصبات والمساجد والزوايا. وتُعد هذه المعالم شاهداً مادياً على التطور العمراني والثقافي للمجتمعات عبر العصور.

2-4- التراث المنقول

يقصد بالتراث المنقول مختلف القطع الأثرية التي يمكن نقلها من مكان إلى آخر، مثل النقود القديمة، والحلي، والأواني الفخارية، والأسلحة التاريخية، إضافة إلى الأدوات المنزلية اليومية والفلاحية والحرفية التي كانت تُستعمل آنذاك، وغالباً ما يتم حفظ هذه القطع في المتاحف لما لها من قيمة تاريخية وثقافية.

[3] حرزلي عبد القادر، مذكرة تخرج (غير منشورة)، بدون بيانات ببليوغرافية كاملة.

3- المواقع الأثرية

تتمثل المواقع الأثرية في الأماكن التي استوطنتها الحضارات القديمة وخلّفت فيها آثاراً مادية تدل على وجودها. وتضم هذه المواقع بقايا المباني القديمة والمعالم التاريخية التي تعكس طبيعة الحياة في تلك الفترات. ومن أبرز الأمثلة على المواقع الأثرية في الجزائر: موقع "الطاسيلي، وتيمقاد، وجميلة"، والتي تعد من أهم الشواهد على تاريخ الحضارات التي تعاقبت على المنطقة.

وبصفة عامة، يتميز التراث الجزائري بتنوعه وثرائه نتيجة امتزاج عدة روافد حضارية وثقافية، من بينها الروافد الأمازيغية والعربية الإسلامية والأندلسية، إضافة إلى التأثيرات الصحراوية والإفريقية والتارقية، وهو ما أسهم في تشكيل هوية ثقافية غنية ومتعددة الأبعاد[4].

4- مفهوم تثمين التراث

يشير تثمين التراث إلى العملية الشاملة التي تتجاوز مجرد الحفظ، لتشمل تقدير قيمة المكونات المادية وغير المادية للتراث لحمايتها واستغلالها بشكل رشيد ثقافي واقتصادي يضمن استمراريتها وفائدتها للمجتمع. ويهدف التثمين إلى إبراز وتعزيز القيمة التاريخية والثقافية والمعنوية للتراث، نقل المعرفة للأجيال القادمة وتعزيز الانتماء والهوية، مع تحويل هذه القيمة إلى رافد للتنمية المحلية من خلال السياحة الثقافية، الصناعات الثقافية، وتنويع مصادر الدخل.

5-العلاقة بين التثمين والحماية

يشكل التراث الثقافي رصيداً حضارياً يعبّر عن هوية الشعوب وذاكرتها التاريخية، فهو يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ويجسد حياة الأجيال السابقة في مختلف العصور. ومن أجل ضمان استمراريته وحمايته بكافة أشكاله، اعتمدت الدول، ومن بينها الجزائر، مجموعة من القواعد القانونية والتنظيمية الوطنية، تماشياً مع الاتفاقيات والصكوك الدولية، بهدف الحفاظ على التراث من الاندثار والتلف وضمان ديمومته عبر الأجيال، لا سيما بعد تبني مبدأ التنمية المستدامة.

6-مضمون استدامة التراث الثقافي

يعد التراث الثقافي أحد أبرز مكونات الهوية الحضارية لكل مجتمع، وأداة هامة لربط ماضي الشعوب بحاضرها، إذ يتم توارثه عبر الأجيال بما يضمن ديمومته واستمراريته عبر الزمن، ولهذا يتطلب التطرق إلى مفهوم التراث الثقافي وبيان علاقته بالتنمية المستدامة.

[4] دحماني مليكة، قبوب لخضر سليم، "تثمين التراث الثقافي المحلي من خلال المؤسسات الوطنية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2022، ص 259-271.

7-أهمية التراث الثقافي

- **من الناحية الدينية :**تلعب القيمة الدينية للتراث الثقافي دوراً أساسياً في صناعة الحضارات وصياغة هويتها الثقافية، حيث تلتزم الأجيال بالتقاليد والقيم المتوارثة عبر الزمن. ويؤكد القرآن الكريم على أهمية النظر في آثار الماضي والتأمل فيها، كما جاء في قوله تعالى" **فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة – فهي خاوية على عروشها**"...، مشيراً بذلك إلى اعتبار التراث جزءاً من الذاكرة التاريخية.
- **من الناحية الثقافية والحضارية :**يعكس التراث الثقافي شخصية الأمة ويبيّن مستوى إبداعها وقدرتها على مواجهة التحديات، كما ينقل خبرات ومعارف الأجيال السابقة. فمثلاً، يُظهر نظام الفقّارة طريقة حياة الإنسان التقليدية وتنظيمه للمياه، مما يعكس جوانب من الهندسة التقليدية. وبذلك، يُعد الحفاظ على التراث الثقافي حماية للذاكرة والهوية المجتمعية.

8-التراث كرافد للتنمية المستدام

نظراً لأهمية التراث الثقافي في إبراز الهوية عبر مختلف المراحل التاريخية، أصبح الحفاظ عليه تحدياً أساسياً، خاصة بعد تبني الدول للعديد من الصكوك الدولية مثل أجندة القرن 21 وخطة التنمية المستدامة 2030، التي تؤكد على ضرورة حماية التراث في إطار التنمية المستدامة.

8-1- تعريف التنمية المستدامة

عرفت الأمم المتحدة التنمية المستدامة في تقريرها "*مستقبلنا المشترك* "بأنها :*(التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم)* .وبرز هذا المفهوم كمبدأ عالمي بعد انعقاد مؤتمر ريو دي جانيرو عام 1992، وما ترتب عليه من وثائق وأجندات، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة وخطة 2030.

8-2- حماية التراث الثقافي وتعزيز التنمية المستدامة

تعتمد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 على حماية التراث الثقافي كوسيلة لتحقيق مستقبل أكثر استدامة. إذ يعكس التراث الهوية والذاكرة ويعزز التماسك الاجتماعي، كما يساهم في تحفيز النمو الاقتصادي وتقوية النسيج الاجتماعي. كذلك، يدعم التراث السياحة المستدامة ويضمن الحفاظ على الموارد الثقافية

غير المتجددة للأجيال الحالية والقادمة. ومن هنا، يُعتبر التراث الثقافي رافداً أساسياً للتنمية المستدامة من خلال دمج الثقافة والتراث في مجالات التمدن والسياحة وغيرها[5].

9- التراث والسياحة الثقافية

يُعد التراث الثقافي من أهم الموارد التي تعتمد عليها السياحة الثقافية في مختلف دول العالم، إذ يشكل عنصراً أساسياً في جذب السياح الراغبين في التعرف على تاريخ المجتمعات وثقافتها وأنماط حياتها. ويضم التراث الثقافي مجموعة من المكونات المادية وغير المادية، كالمعالم الأثرية، المواقع التاريخية، الفنون التقليدية، العادات والتقاليد، والممارسات الثقافية التي تعكس هوية المجتمع وتطوره عبر الزمن.

وقد أصبحت السياحة الثقافية في العقود الأخيرة أحد أهم أنماط السياحة الحديثة، حيث يسعى عدد متزايد من السياح إلى اكتشاف الجوانب الحضارية والثقافية للوجهات السياحية، وليس فقط الاستمتاع بالمقومات الطبيعية. ويشمل هذا النوع من السياحة زيارة المتاحف والمواقع الأثرية والمدن التاريخية، إضافة إلى المشاركة في التظاهرات الثقافية والاحتفالات التقليدية التي تعكس خصوصيات المجتمعات المحلية[6].

كما يشكل التراث الثقافي مورداً أساسياً يمكن من خلاله تطوير منتجات سياحية متميزة تسهم في تنويع العرض السياحي وتعزيز جاذبية الوجهات السياحية. غير أن استغلال هذا المورد يتطلب تحقيق توازن بين استثماره سياحياً والحفاظ عليه من التدهور، وذلك من خلال اعتماد سياسات تضمن استدامته وحمايته للأجيال القادمة.

ومن هذا المنطلق، أصبح الاهتمام بالسياحة الثقافية جزءاً من السياسات التنموية للعديد من الدول، لما لها من دور في تعزيز الاقتصاد المحلي والمحافظة على التراث الثقافي في الوقت ذاته.

9-1 السياحة التراثية

تمثل السياحة التراثية أحد أهم أشكال السياحة الثقافية، حيث تعتمد أساساً على استكشاف المواقع الاثرية والتاريخية والتعرف على القيم الحضارية التي تعكسها هذه المواقع، ويشمل زيارة المعالم الأثرية والمدن التاريخية والمتاحف، إضافة إلى التعرف على الحرف التقليدية والنشاطات الثقافية التي توارثتها الأجيال.

[5] دبش عبد النور، سلامي حسينة، "الحماية القانونية للتراث الثقافي في إطار التنمية المستدامة في الجزائر"، ضمن: أعمال الملتقى الدولي حول حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، جامعة الجزائر 1، 4 جويلية 2022، ص 87

[6] Demiröz Merve ،Åberg Hanna Elisabet ،de Luca Claudia ،"Shaping the Relation Between Heritage and Tourism: Taxonomies of Sustainable Cultural Tourism for Local Development" ،Department of Architecture, University of Bologna ،18 April 2025.

وتكمن أهمية السياحة التراثية في كونها وسيلة فعالة للتعريف بالموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات، حيث تتيح للسياح فرصة الاطلاع على تاريخ الشعوب والتعرف على أنماط حياتها وثقافتها. كما تساهم في تعزيز الوعي بأهمية حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه باعتباره جزءاً من الهوية الجماعية للمجتمع.

كما تمثل السياحة التراثية مجالاً مهماً للتنمية المحلية، إذ تسهم في توفير فرص عمل للسكان المحليين وتنشيط القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالسياحة كالإيواء والنقل والحرف التقليدية والخدمات السياحية، كما تساعد على توجيه الاهتمام نحو حماية المواقع التراثية وصيانتها لضمان بقائها قدر الإمكان.

وعليه، فإن تطوير السياحة التراثية يتطلب اعتماد استراتيجيات متكاملة تشمل حماية المواقع التراثية، تحسين البنية التحتية السياحية، وتعزيز الوعي الثقافي لدى المجتمع المحلي والزوار على حد سواء.

2-9 دور التراث في التنمية المحلية

يلعب التراث الثقافي دوراً مهماً في دعم التنمية المحلية، حيث يمثل مورداً يمكن استثماره في تنشيط الاقتصاد المحلي وتحسين مستوى معيشة السكان. فالمواقع التراثية والمعالم التاريخية تشكل عناصر جذب سياحي تسهم في زيادة عدد الزوار، مما يؤدي إلى تحفيز الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة مثل الخدمات الفندقية والمطاعم والنقل والصناعات التقليدية.

كما يساهم التراث الثقافي في خلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين، خاصة في مجالات الإرشاد السياحي، الحرف التقليدية، وتنظيم الفعاليات الثقافية. ويؤدي ذلك إلى تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية والحد من البطالة، إضافة إلى دعم المبادرات المحلية التي تعتمد على استثمار الموارد الثقافية المتاحة.

ومن جهة أخرى، يعزز التراث الثقافي الشعور بالانتماء والهوية لدى أفراد المجتمع، حيث يمثل ذاكرة جماعية لتاريخهم وثقافتهم. لذلك فإن مسؤولية الحفاظ عليه لا تقتصر على المؤسسات الرسمية فحسب، بل تتطلب أيضاً مشاركة المجتمع المحلي في حمايته وإدارته، وتعد هذه المشاركة عاملاً أساسياً في تحقيق تنمية سياحية مستدامة تضمن توزيعاً عادلاً للمنافع الاقتصادية وتحافظ على القيم الثقافية للمجتمع. وبالتالي، فإن إدماج التراث الثقافي في السياسات التنموية المحلية يساهم في تحقيق توازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية، مما يجعل التراث أحد الركائز الأساسية للتنمية المستدامة[7].

[7] Dai Ruibin ،Zhang Zhouqi ،"Cultural heritage and tourism development: Exploring strategies for the win-win scenario of heritage conservation and tourism industry" ، *Geographical Research Bulletin*، المجلد 3، 29 جويلية 2024، ص 129-141.

10. الدراسات السابقة

يعد توظيف نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وتقنيات الويب الجغرافي (WebGIS) في مجال السياحة والتراث الثقافي من المواضيع التي شهدت اهتماماً متزايداً خلال السنوات الأخيرة، حيث سعت العديد من الدراسات إلى تطوير منصات رقمية تساهم في التعريف بالمواقع السياحية والتراثية وتحسين إدارتها وتثمينها. وفي هذا الإطار، تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات الوطنية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، والتي يمكن عرضها كما يلي:

10-1- الدراسات الوطنية

أ- دراسة منصة BLADNA (جامعة تلمسان، 2025)

أعد كل من عيساوي زكرياء وغالم إسلام أسامة دراسة بعنوان "تصميم وإنجاز منصة سياحية BLADNA" بجامعة تلمسان سنة 2025، هدفت إلى تطوير منصة رقمية للتعريف بالمقومات السياحية الجزائرية وتوفير خدمات معلوماتية تساعد المستخدمين على اكتشاف الوجهات السياحية المختلفة. وقد اعتمدت الدراسة على تقنيات تطوير الويب وقواعد البيانات لتوفير معلومات حول المواقع السياحية والخدمات المرتبطة بها. وأظهرت نتائج الدراسة أن المنصة ساهمت في تسهيل الوصول إلى المعلومات السياحية وتحسين تجربة المستخدم من خلال توفير واجهة تفاعلية وخدمات بحث متنوعة. إلا أن الدراسة لم تعتمد على نظم معلومات جغرافية متقدمة أو قواعد بيانات مكانية تسمح بتحليل وإدارة البيانات الجغرافية بشكل احترافي.

ب- دراسة منصة JAWLA (جامعة تلمسان، 2023)

أنجز كل من ساري محمد وشيراز ليليا سنة 2023 دراسة بعنوان "تصميم وإنجاز منصة سياحية JAWLA" بجامعة تلمسان، هدفت إلى إنشاء منصة إلكترونية للترويج للسياحة الجزائرية وتوفير معلومات حول الوجهات السياحية والخدمات المرتبطة بها. وقد توصلت الدراسة إلى أن المنصة الرقمية تساهم في تسهيل تخطيط الرحلات السياحية وتحسين الوصول إلى المعلومات الخاصة بالمواقع السياحية. كما أكدت أهمية التحول الرقمي في دعم القطاع السياحي الجزائري. ورغم أهمية هذه الدراسة، إلا أنها لم تتضمن خدمات WebGIS متقدمة أو قواعد بيانات مكانية أو أدوات تحليل جغرافي تسمح بإدارة المواقع التراثية والسياحية بطريقة تفاعلية.

10-2- الدراسات الأجنبية

أ- دراسة Magrini (2018)

أجرت الباحثة Sabina Magrini سنة 2018 دراسة بعنوان:

WebGIS, Cultural Heritage, Preservation, Tourism and the Wiki World: A Case Study from Emilia-Romagna (Italy)

هدفت الدراسة إلى توظيف تقنيات WebGIS في إدارة وتثمين التراث الثقافي بإقليم إيميليا رومانيا الإيطالي، من خلال إنشاء منصة رقمية تفاعلية تسمح بعرض المواقع التراثية وربطها بالمعلومات الجغرافية والوسائط المتعددة. وأظهرت نتائج الدراسة فعالية نظم WebGIS في تحسين الوصول إلى المعلومات التراثية وتعزيز السياحة الثقافية الرقمية، كما أكدت أهمية الخرائط التفاعلية في نشر المعرفة التراثية وتسهيل استكشاف المواقع التاريخية.

ب- دراسة Li وزملاؤه (2024)

أجرى Li Xiaojia وزملاؤه سنة 2024 دراسة بعنوان:

Determination of the Temporal–Spatial Distribution Patterns of Ancient Heritage Sites in China and Their Influencing Factors via GIS

هدفت الدراسة إلى تحليل التوزيع المكاني والزمني للمواقع التراثية القديمة في الصين باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ودراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في انتشارها. وقد توصل الباحثون إلى أن تقنيات GIS توفر أدوات فعالة لتحليل البيانات المكانية وفهم الخصائص الجغرافية للمواقع التراثية، كما تساعد في اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية التراث الثقافي وتسييره.

10-3- التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسات الوطنية ركزت أساساً على تطوير منصات سياحية رقمية تهدف إلى التعريف بالمواقع السياحية الجزائرية وتوفير المعلومات اللازمة للمستخدمين، في حين اهتمت الدراسات الأجنبية بتوظيف نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات WebGIS في إدارة التراث الثقافي وتحليله وتثمينه. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنها لم تجمع بين إدارة البيانات المكانية باستخدام PostgreSQL/PostGIS ونشر الخدمات الجغرافية عبر GeoServer وتطوير واجهة WebGIS تفاعلية متعددة اللغات تسمح بعرض المواقع التراثية والسياحية وإجراء عمليات

البحث المكاني وحساب المسارات وتقديم المساعدة الذكية للمستخدمين. ومن هنا تبرز أصالة مشروع SmarTraveldZ، الذي يسعى إلى إنشاء منصة جغرافية تفاعلية ذكية لتثمين التراث الثقافي والسياحي لمدينة وهران، من خلال دمج نظم المعلومات الجغرافية وقواعد البيانات المكانية وخدمات الويب الحديثة في بيئة موحدة تدعم المستخدم والسائح وصانع القرار، وتساهم في تعزيز السياحة الثقافية والتحول الرقمي في الجزائر.

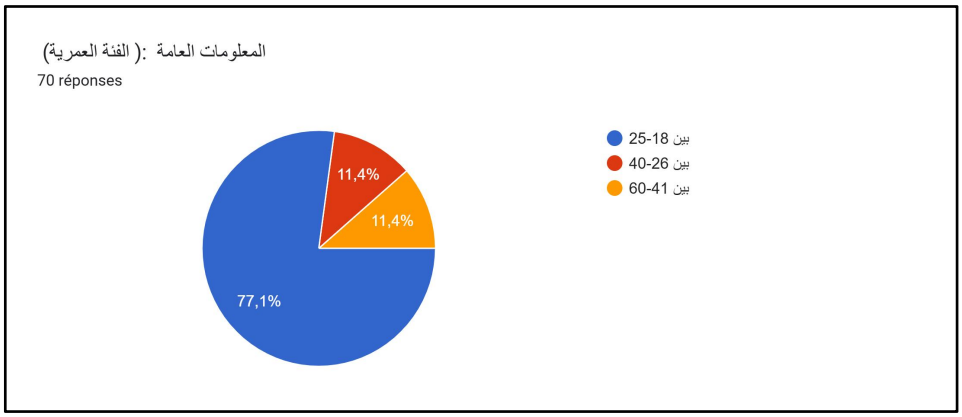
11-الدراسة السوسيولوجية وتحليل نتائج الاستبيان

11-1- تقديم الاستبيان

تم إعداد استبيان إلكتروني بهدف دراسة مدى تقبل المستخدمين لفكرة منصة SmarTraveldZ وتحديد احتياجاتهم السياحية والرقمية. وقد شارك في الاستبيان 70 فرداً من مختلف الفئات العمرية، معظمهم من الجزائر ومن زوار مدينة وهران.

11-1-1- تحليل نتائج الاستبيان

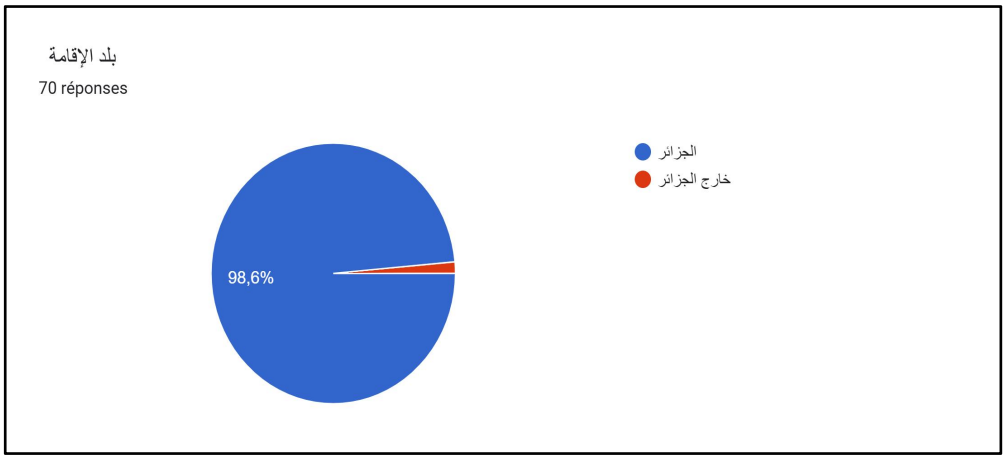
الشكل رقم (01): توزيع المشاركين حسب الفئة العمرية



تحليل الشكل

أظهرت النتائج أن الفئة العمرية بين 18 و25 سنة تمثل 77.1% من مجموع المشاركين، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية بين 26 و40 سنة 11.4%، وكذلك الفئة بين 41 و60 سنة بنسبة 11.4%. وتدل هذه النتائج على أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى فئة الشباب، وهي الفئة الأكثر استخداماً للتكنولوجيا والخدمات الرقمية، مما يعزز فرص تبني منصة SmarTraveldZ.

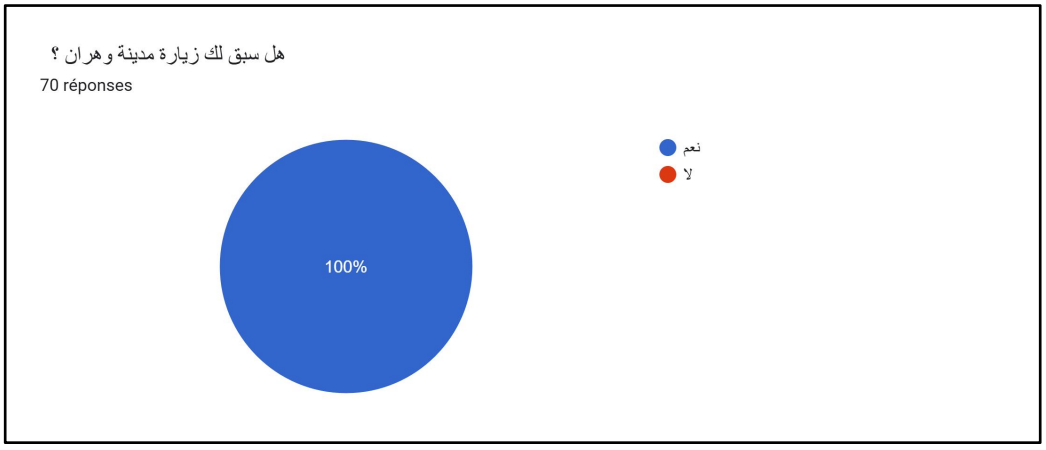
الشكل رقم (02): توزيع المشاركين حسب بلد الإقامة



تحليل الشكل

تبين النتائج أن 98.6% من المشاركين يقيمون في الجزائر مقابل 1.4% فقط من خارج الجزائر، وهو ما يعكس أن الدراسة تستهدف أساساً المستخدم الجزائري الذي يمثل السوق الرئيسية للمشروع.

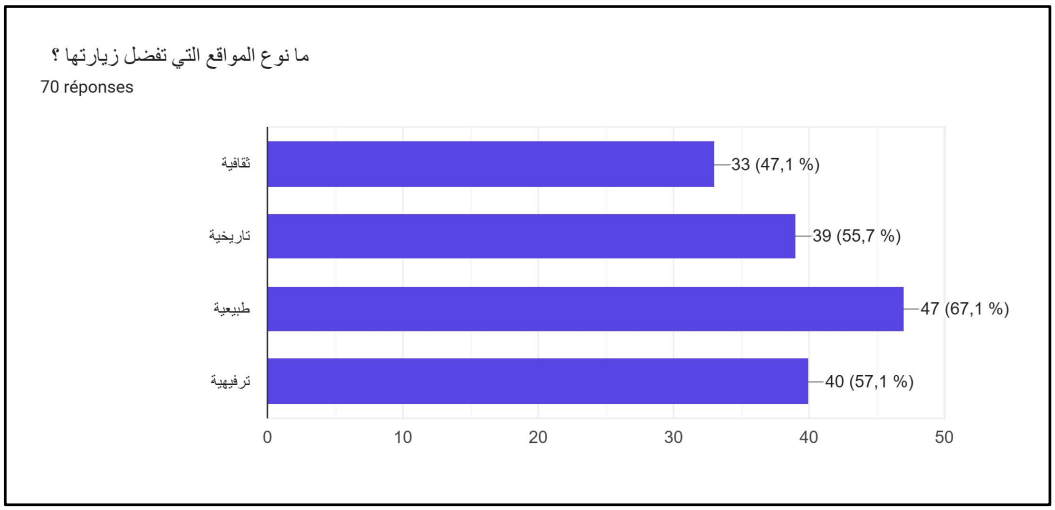
الشكل رقم (03): نسبة زيارة مدينة وهران



تحليل الشكل

أظهرت النتائج أن جميع المشاركين سبق لهم زيارة مدينة وهران بنسبة 100%، مما يمنح مصداقية أكبر للآراء المقدمة حول احتياجات الزوار والخدمات السياحية المطلوبة.

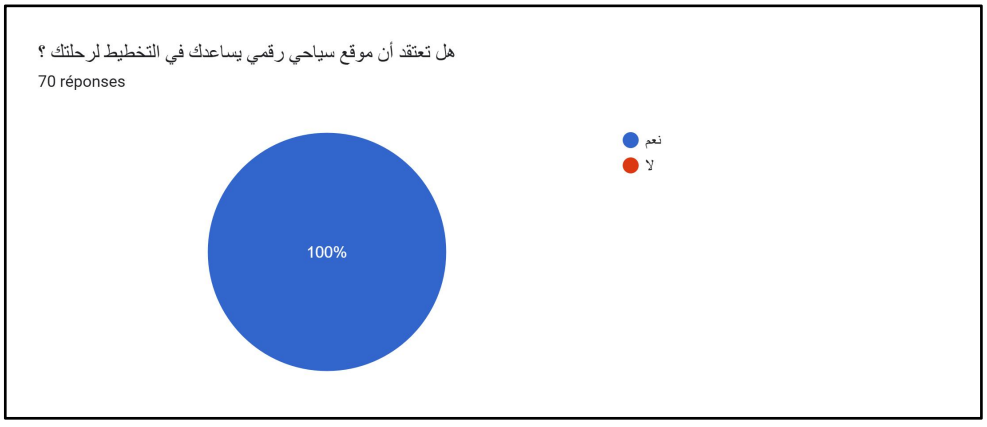
الشكل رقم (04): أنواع المواقع المفضلة للزيارة



تحليل الشكل

تشير النتائج إلى أن المواقع الطبيعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 67.1%، تليها المواقع الترفيهية بنسبة 57.1%، ثم المواقع التاريخية بنسبة 55.7%، وأخيراً المواقع الثقافية بنسبة 47.1%. ويؤكد ذلك اهتمام المشاركين بمختلف أنواع المقومات السياحية التي تتضمنها منصة SmarTraveldZ.

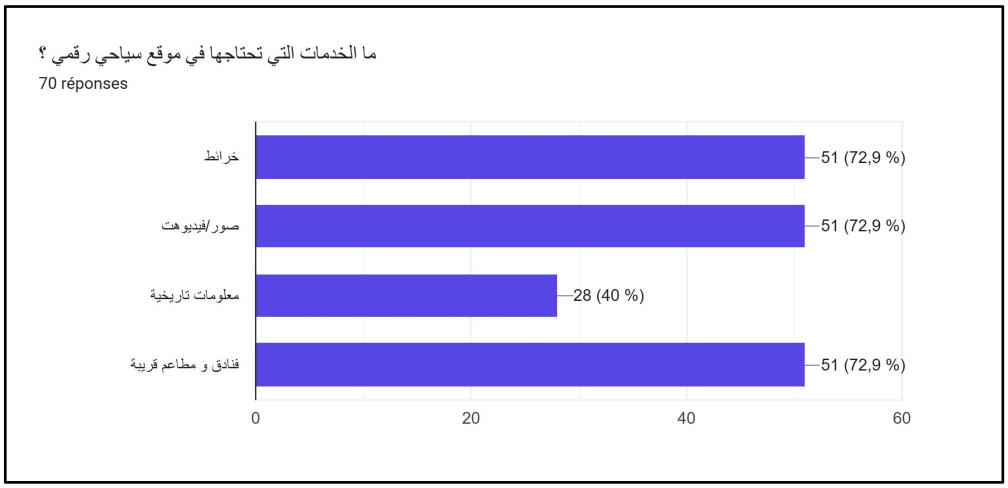
الشكل رقم (05): أهمية الموقع السياحي الرقمي في التخطيط للرحلات



تحليل الشكل

أكد جميع المشاركين بنسبة 100% أن وجود موقع سياحي رقمي يساعدهم في التخطيط لرحلاتهم، وهو مؤشر قوي على الحاجة الفعلية إلى منصة رقمية متخصصة في المجال السياحي.

الشكل رقم (06): الخدمات المطلوبة في الموقع السياحي الرقمي



تحليل الشكل

أظهرت النتائج أن الخرائط التفاعلية والصور والفيديوهات ومعلومات الفنادق والمطاعم القريبة جاءت في مقدمة الخدمات المطلوبة بنسبة 72.9% لكل منها، بينما بلغت نسبة المهتمين بالمعلومات التاريخية 40%. وتتوافق هذه النتائج بشكل مباشر مع الخدمات التي تقدمها منصة SmarTraveldZ.

11-2- الدراسة السوسيولوجية لمشروع SmarTraveldZ

تشير الدراسة السوسيولوجية إلى أن مشروع SmarTraveldZ ينسجم مع التحولات الاجتماعية والرقمية التي يشهدها المجتمع الجزائري، خاصة في مدينة وهران التي أصبحت خلال السنوات الأخيرة أكثر انفتاحاً على استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة اليومية. فقد أدى الانتشار الواسع للهواتف الذكية والإنترنت إلى تغيير سلوك الأفراد في البحث عن المعلومات والتخطيط للتنقلات والأنشطة السياحية، مما جعل المنصات الرقمية وسيلة أساسية للحصول على المعلومات والخدمات.

وقد ساهم تنظيم ألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022 في تعزيز هذا التوجه، حيث شهدت المدينة عملية تحديث واسعة للبنية التحتية والمرافق السياحية والثقافية، كما ساهم الحدث في تحسين صورة وهران على المستوى الوطني والدولي وإبراز مؤهلاتها السياحية والتراثية. وأدى ذلك إلى ارتفاع اهتمام السكان والزوار باكتشاف المعالم التاريخية والثقافية للمدينة، وزيادة الوعي بأهمية السياحة المحلية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن التحول الرقمي الذي تعرفه الجزائر يمثل عاملاً داعماً لنجاح المشروع، حيث أصبح المستخدم الجزائري أكثر اعتماداً على التطبيقات الرقمية والخرائط الإلكترونية للحصول على المعلومات واتخاذ

القرارات المتعلقة بالتنقل والسفر. ويستجيب SmarTraveldZ لهذه المتطلبات من خلال توفير منصة تفاعلية تجمع بين الخرائط الرقمية والمعلومات التراثية والخدمات السياحية في بيئة موحدة وسهلة الاستخدام.

ومن بين العوامل التي تعزز فرص نجاح المشروع أيضاً غياب المنافسة المحلية المباشرة، إذ لا توجد حالياً منصة جزائرية متخصصة تجمع بين نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والخرائط التفاعلية وقواعد البيانات المكانية وخدمات التوجيه السياحي والمعلومات التراثية في نظام موحد. وهذا يمنح SmarTraveldZ ميزة تنافسية واضحة ويجعله قادراً على تلبية حاجة حقيقية في السوق الجزائرية.

ورغم هذه المؤشرات الإيجابية، قد يواجه المشروع بعض الصعوبات في بدايته، من أهمها ضعف الثقة في المشاريع الرقمية الجديدة لدى بعض المستخدمين، واستمرار الفجوة الرقمية لدى بعض الفئات خاصة كبار السن، بالإضافة إلى ضرورة تحديث المحتوى بشكل مستمر لضمان موثوقية المعلومات. غير أن هذه التحديات يمكن تجاوزها من خلال التعاون مع الهيئات السياحية والثقافية الرسمية، والاعتماد على مصادر موثوقة للمعلومات، وتنفيذ حملات ترويجية رقمية، وتحسين تجربة المستخدم بشكل مستمر.

وبناءً على نتائج الاستبيان والتحليل السوسيولوجي، يمكن اعتبار أن البيئة الحالية في وهران والجزائر ملائمة لتبني مشروع SmarTraveldZ، وأن فرص نجاحه مرتفعة نظراً لتوافقه مع احتياجات المجتمع الحالية، ودوره في تثمين التراث الثقافي والسياحي، ومساهمته في دعم التحول الرقمي وتعزيز جاذبية الوجهات السياحية الجزائرية. ولذلك يُنظر إلى المشروع باعتباره استجابة عملية لحاجة حقيقية في المجتمع أكثر من كونه مجرد مشروع تقني أو أكاديمي.

3-11- الاستنتاج العام

أثبتت نتائج الاستبيان والدراسة السوسيولوجية وجود تقبل واضح لفكرة منصة SmarTraveldZ، حيث أظهرت البيانات حاجة المستخدمين إلى الخرائط التفاعلية والمعلومات السياحية الرقمية، كما أكدت أهمية التحول الرقمي وأثر ألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022 في تعزيز الاهتمام بالسياحة المحلية والتراث الثقافي. وعليه، يمكن اعتبار المشروع حلاً مبتكراً يستجيب لمتطلبات المجتمع ويساهم في تثمين التراث والسياحة في الجزائر.

الخاتمة

وفي ختام هذا الفصل، يتضح أن التراث الثقافي يمثل ركيزة أساسية في بناء هوية المجتمعات وتعزيز استمراريتها الحضارية، باعتباره نتاجاً تراكمياً يعكس مختلف التحولات التاريخية والثقافية التي مرت بها الشعوب. فهو ليس مجرد موروث جامد، بل عنصر ديناميكي يساهم في ربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل، ويشكل في الوقت ذاته مصدراً للإبداع والتجديد في مختلف المجالات.

كما أبرزت الدراسة أن مفهوم تثمين التراث يتجاوز حدود الحماية التقليدية ليشمل مجموعة من الآليات المتكاملة التي تقوم على التوثيق، الحماية القانونية، الترويج، والاستغلال المستدام، بما يضمن تحقيق توازن بين الحفاظ على القيمة التراثية واستثمارها اقتصادياً واجتماعياً. وفي هذا السياق، يتأكد أن العلاقة بين التثمين والحماية هي علاقة تكاملية، حيث لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية دون صون هذا المورد الثقافي وضمان استمراريته.

ومن جهة أخرى، يتجلى الدور المحوري للتراث الثقافي في دعم السياحة الثقافية والتراثية، إذ يشكل عاملاً أساسياً في جذب السياح وتنويع العرض السياحي، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة. غير أن تحقيق هذه الأهداف يظل مرهوناً بمدى اعتماد استراتيجيات متكاملة تراعي خصوصية الموارد التراثية وتضمن استدامتها، خاصة في ظل التحديات المرتبطة بالتدهور، ضعف التهيئة، ونقص الوعي بأهميته.

وعليه، فإن إدماج التراث الثقافي ضمن مقاربات التنمية المحلية المستدامة يعد ضرورة حتمية، تستدعي تضافر جهود مختلف الفاعلين من مؤسسات رسمية، مجتمع مدني، وقطاع خاص، إلى جانب إشراك السكان المحليين باعتبارهم شركاء أساسيين في حماية هذا الموروث وتثمينه. ومن خلال ذلك، يمكن تحويل التراث الثقافي من مجرد رصيد تاريخي إلى مورد استراتيجي يساهم في تحقيق التنمية الشاملة، ويحافظ في الوقت ذاته على أصالة الهوية الثقافية للأجيال الحالية والقادمة.

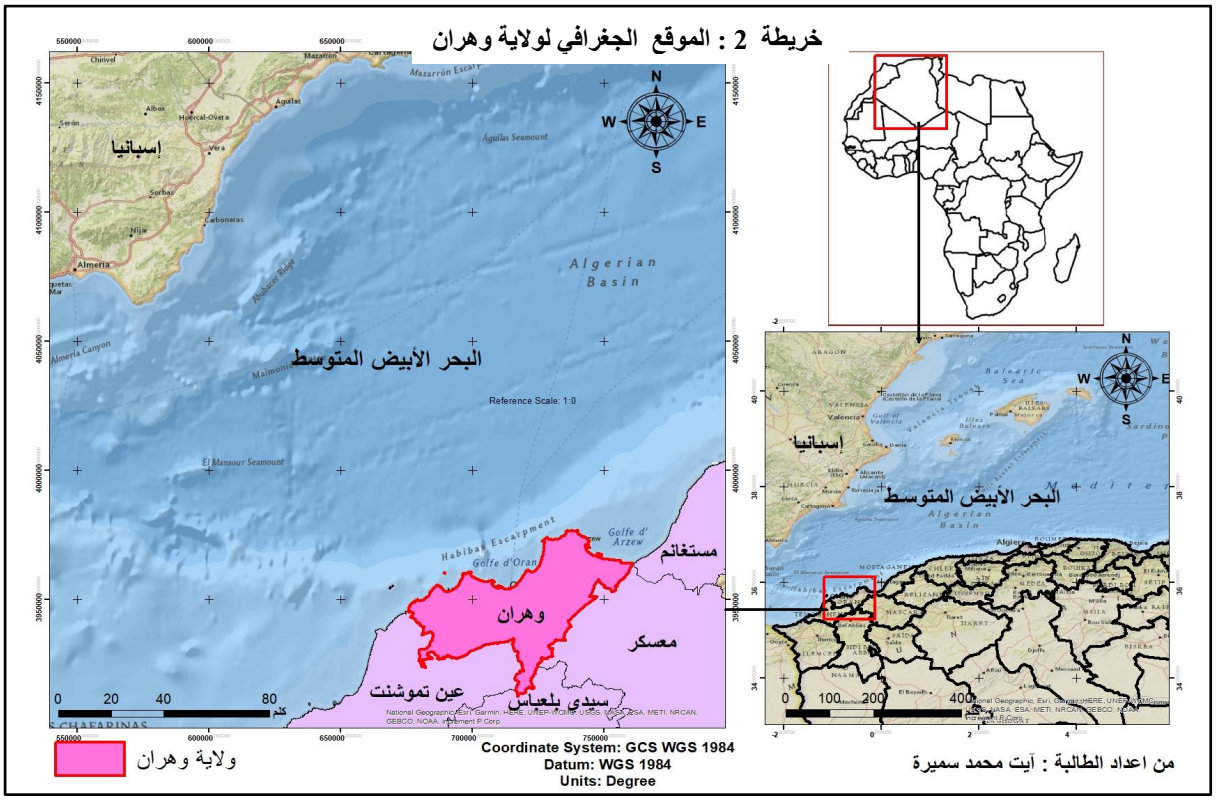
الفصل الثاني

التراث المادي لمدينة وهران – الإطار العام والتشخيص

يمثل المجال الجغرافي لمدينة وهران موقعا استراتيجيا جلب أطماع دول كبرى قديما وحديثا، والسبب أنها تتربع على واجهة بحرية تضاريسية تمثل أكثر المناطق الدفاعية الطبيعية تحصينا في البحر الأبيض المتوسط "المرسى الكبير" وهو ما يفسر تعاقب دول الاحتلال على هذه المدينة، بالإضافة إلى آثار النواة الأولى التي تعود للقرن التاسع الميلادي، ومغارات ما قبل التاريخ التي تبقى شاهدة على وجود حياة بها قبل آلاف السنين.

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران

1-1 الإطار الجغرافي لمدينة وهران : تُبرز خريطة الموقع الجغرافي المكانة الاستراتيجية التي تحتلها مدينة وهران ضمن المجال المتوسطي، حيث تقع في الشمال الغربي للجزائر مطلة على البحر الأبيض المتوسط، ما جعلها عبر مختلف المراحل التاريخية نقطة اتصال بين الضفة الجنوبية والشمالية للمتوسط.

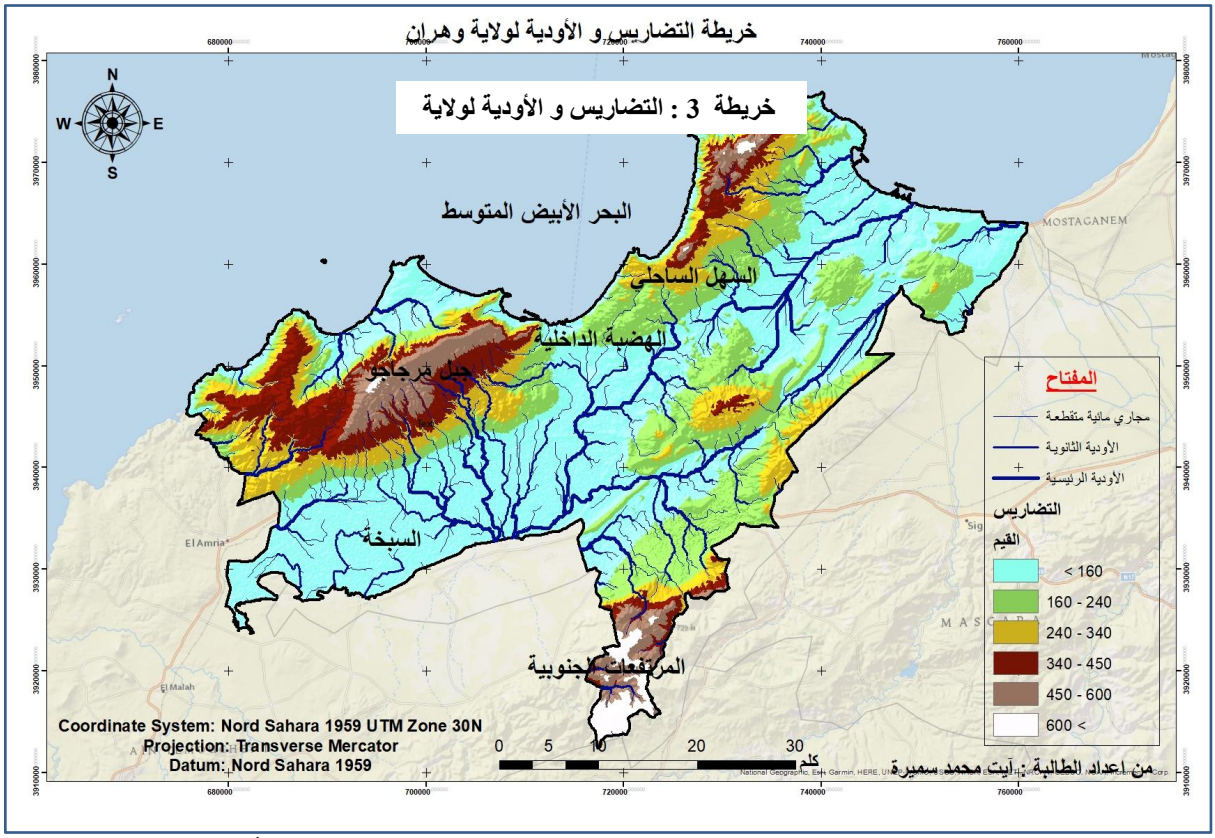


ساهم هذا الموقع البحري في جعل مدينة وهران مركزاً حضارياً وتجارياً مهماً منذ تأسيسها سنة 902م على يد البحارة الأندلسيين، إذ شكلت المدينة ميناءً استراتيجياً استقطب مختلف القوى المتوسطية. كما لعب الموقع الساحلي دوراً محورياً خلال الفترات الاستعمارية، خاصة خلال الاحتلال الإسباني الذي اتخذ من وهران قاعدة عسكرية وتجارية نظراً لإشرافها المباشر على طرق الملاحة في غرب المتوسط.

تعاقب عدة حضارات وثقافات على المدينة من الأندلسيين والعثمانيين إلى الإسبان والفرنسيين، انعكس بشكل واضح على النسيج العمراني للمدينة، حيث لا تزال العديد من المعالم التاريخية شاهدة عليها.

ومن جهة أخرى، ساعد انفتاح المدينة على المجال المتوسطي في تطور المبادلات التجارية والاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى توسع المجال الحضري وارتقاء مكانة وهران كقطب حضري واقتصادي رئيسي جعل من ولاية وهران عاصمة للغرب الجزائري.

2-1 التضاريس والأودية بولاية وهران



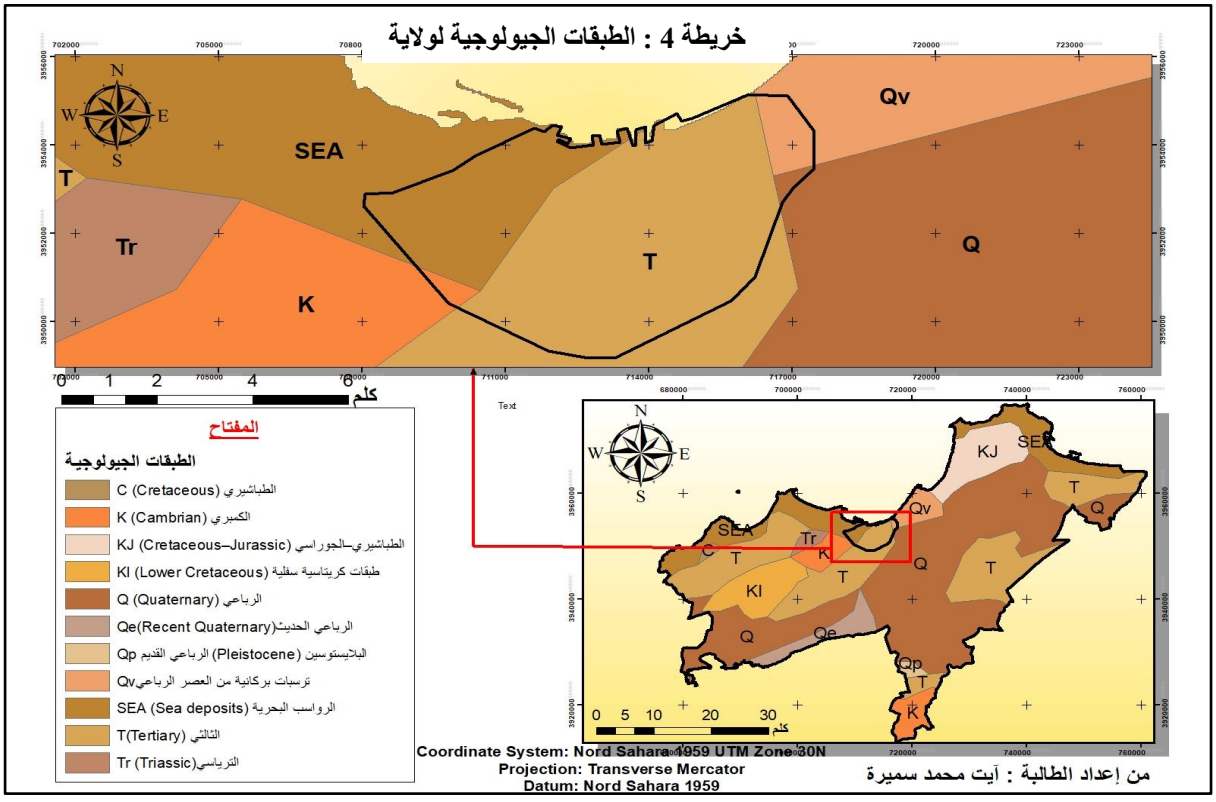
توضح خريطة التضاريس والأودية الخصائص المورفولوجية لولاية وهران حيث تُظهر تباينًا واضحًا في التضاريس بين الساحل والمناطق الداخلية لولاية وهران، فالتضاريس الساحلية التي تمثل الدفاعات الطبيعية لواجهة الولاية تصل بها الارتفاعات إلى 600م، ثم تتدرج بشكل متراجع نحو الداخل إلى أقل من 160 مترًا، وهو ما انعكس على أنماط الاستغلال البشري والأنشطة الاقتصادية.

يعد جبل مرجاجو من أهم العناصر الطبوغرافية في مدينة وهران، إذ لعب دوراً دفاعياً واستراتيجياً مهماً خلال مختلف الفترات التاريخية، خاصة خلال الاحتلال الإسباني والفترة العثمانية، حيث شُيدت فوقه عدة منشآت دفاعية وقلاع عسكرية نظراً لإشرافه المباشر على المدينة والميناء.

كما توضح الخريطة انتشار شبكة من الأودية الرئيسية والثانوية التي تتجه نحو البحر الأبيض المتوسط جهة الشمال ونحو سبخة وهران الكبرى ناحية الجنوب، وقد ساهمت هذه المجاري المائية في تشكيل السهول الرسوبية التي احتضنت الاستقرار البشري منذ القدم وقد ساهم هذا التنوع الطبوغرافي في توجيه التوسع العمراني لمدينة وهران عبر مختلف المراحل التاريخية وتطور المجالها الحضري ، حيث تركزت التجمعات السكانية في المناطق السهلية القريبة من الساحل.

3-1 الخصائص الجيولوجية لولاية وهران

تُبيّن خريطة الطبقات الجيولوجية التنوعَ الجيولوجي الكبير الذي تتميز به ولاية وهران، إذ تضم تكوينات صخرية تعود إلى فترات جيولوجية متعاقبة، تشمل "التريـاسي والكريتاسي والثلاثي ورواسب العصر الرباعي"، ويتضح من قراءة الخريطة أن التكوينات الثلاثية والرباعية تغطي الجزء الأكبر من مساحة الولاية، وتنتشر بصفة خاصة في السهول الساحلية والمناطق المنخفضة، في حين تظهر التكوينات الأقدم عهداً كالتريـاسي والكريتاسي في بعض المرتفعات والمناطق الجبلية.

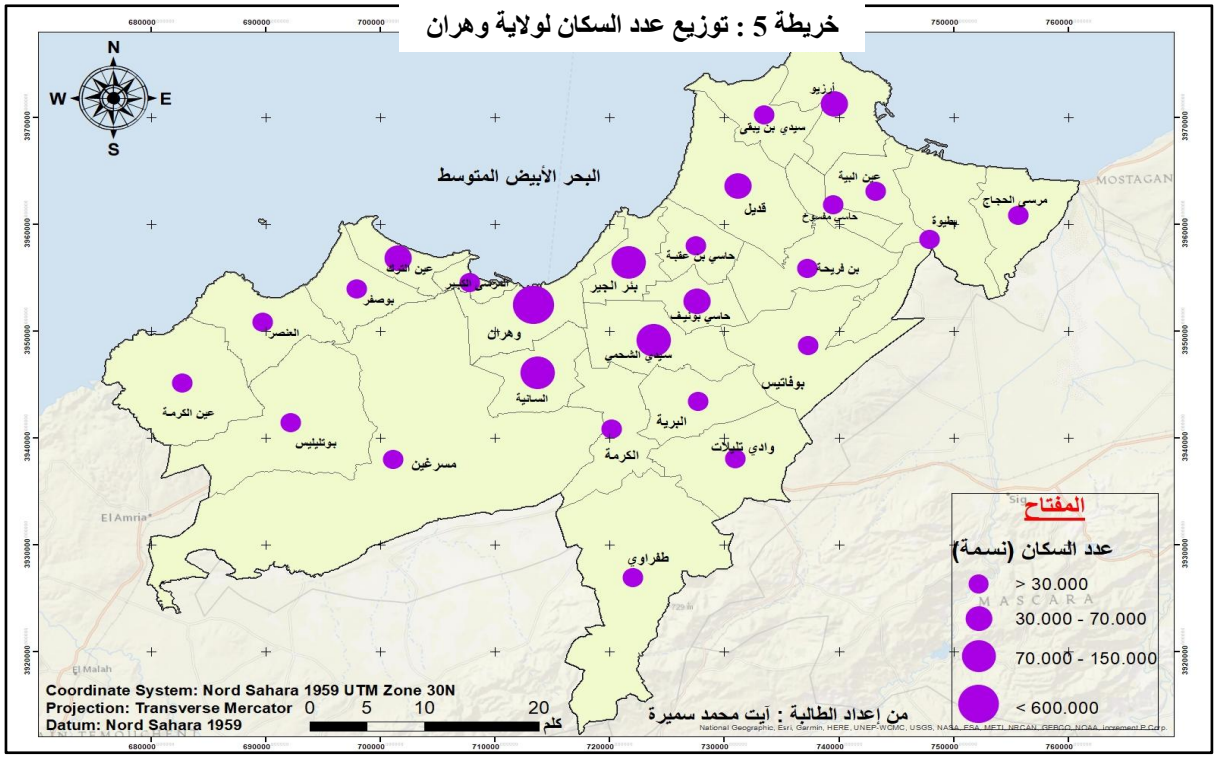


كما يوجد "رواسب بحرية" على امتداد الشريط الساحلي، وهو ما يعكس الأثر المباشر للبحر الأبيض المتوسط في تشكيل البنية الجيولوجية للمنطقة عبر مراحل بحرية قديمة تعاقبت عليها حركات تكتونية وعمليات ترسيب وتعرية متواصلة.

وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعةً في تشكيل الجروف الساحلية والكهوف والتكوينات الصخرية الطبيعية التي ميّزت الطابع الجغرافي للمنطقة. وتتجلى أهمية هذه الخريطة في سياق الدراسة من خلال تفسيرها للعلاقة الوثيقة بين البنية الجيومورفولوجية وتوزيع المعالم الأثرية والتاريخية، إذ ارتبط تمركز القلاع والحصون والمنشآت الدفاعية بالتكوينات الصخرية المستقرة المشرفة على الساحل.

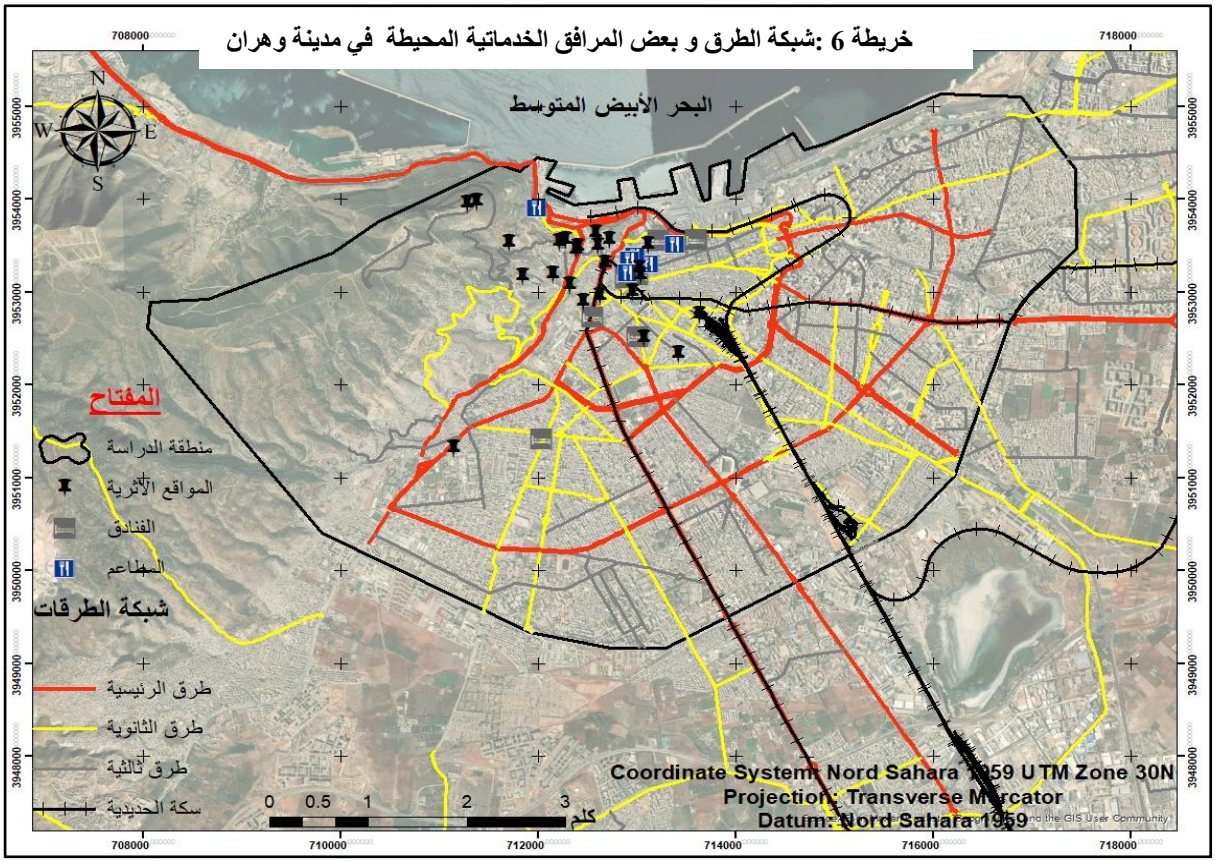
4-1 توزيع السكان بولاية وهران

من خلال تحليل خريطة توزيع السكان داخل ولاية وهران نلاحظ تركز سكاني كبير في مدينة وهران والمناطق الحضرية المجاورة لها، ويرتبط هذا التركز الحضري بتوفر البنية التحتية الاقتصادية والإدارية، إضافة إلى دور المدينة كمركز اقتصادي وثقافي رئيسي في منطقة الغرب الجزائري.



كما يظهر من خلال الخريطة أن المناطق الساحلية والمركز الحضري تُسجل أعلى مستويات الكثافة السكانية، في حين تنخفض الكثافة في البلديات ذات الطابع الريفي. تؤثر هذه الخصائص الديموغرافية بشكل مباشر على النشاط السياحي في المدينة، حيث تتركز أغلب المرافق السياحية والخدمات المرتبطة بها في مركز مدينة وهران (المدينة الأوربية سابقا) ، وهو ما يعزز دور المدينة كمقصد سياحي مهم تتوفر به كل الخدمات من نقل وإطعام وإيواء، وبدرجات متفاوتة أيضا من مراقد مثلا إلى فنادق 5 نجوم.

5-1 شبكة الطرقات و بعض المرافق الخدماتية المحيطة في مدينة وهران



تُبرز الخريطة أن المواقع الأثرية بمدينة وهران تتمتع بدرجة عالية من سهولة الوصول، إذ ترتبط بشبكة نقل متكاملة تضمن الربط بينها وبين مختلف أحياء المدينة والمرافق الخدماتية. ويُسهم هذا الترابط في تقليص زمن التنقل، وتحسين انسيابية الحركة، مما يزيد من إقبال الزوار على هذه المواقع ويجعلها أكثر اندماجًا ضمن المسارات السياحية. كما تُظهر الخريطة تمركز الفنادق والمطاعم في محيط أغلب المواقع الأثرية، وهو ما يوفر للزائر الخدمات الأساسية اللازمة للإقامة والاستراحة، ويُحسن من جودة التجربة السياحية. ويُعد هذا التقارب بين عناصر التراث والخدمات عاملًا مهمًا في رفع القدرة الاستيعابية للمواقع وتشجيع السياحة الثقافية.

وتبرز الخريطة كذلك أن أغلب المعالم التراثية تقع داخل مجال حضري يتميز بكثافة في البنية التحتية للنقل، الأمر الذي يسهّل إدراجها ضمن برامج الزيارة والجولات السياحية، سواء بالنسبة للسياح المحليين أو الأجانب. كما يتيح هذا التنظيم إمكانية تطوير مسارات سياحية مترابطة تجمع بين عدة مواقع أثرية في زيارة واحدة، مما يساهم في إطالة مدة إقامة الزائر وزيادة القيمة الاقتصادية للنشاط السياحي.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، يتضح أن شبكة النقل والمرافق الخدماتية لا تقتصر وظيفتها على تسهيل الوصول فحسب، بل تُعد عنصرًا أساسيًا في تثمين التراث الثقافي من خلال تحسين إمكانية الولوج إلى

المواقع الأثرية، وتعزيز جاذبيتها، ودعم استغلالها السياحي بصورة مستدامة. ويكتسي ذلك أهمية خاصة في إطار مشروع SmartTravelDZ، الذي يعتمد على توظيف نظم المعلومات الجغرافية والتقنيات الرقمية لتوجيه الزوار نحو المواقع التراثية واقتراح أفضل المسارات والخدمات المحيطة بها، بما يسهم في الرفع من جودة التجربة السياحية وتعزيز تثمين التراث المادي لمدينة وهران.

2- جرد التراث المادي لمدينة وهران

تساهم دراسة الخصائص الجغرافية والطبيعية والبشرية لمدينة وهران في فهم العوامل التي ساعدت على نشأة وتطور التراث الأثري والسياحي للمدينة. كما تسمح هذه المعطيات بإبراز العلاقة بين المجال الجغرافي والمعالم التاريخية، وهو ما يشكل قاعدة أساسية في دراسة تثمين التراث السياحي والأثري لمدينة وهران.

أن أول من أسس وهران وشيدها وعمرها، هم بنو عون الوهرانيون القرشيون سنة 290هـ / 902م بأمر من أبا عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمان الداخل (الخليفة الأموي بالأندلس) وبدعم من عرب الأندلس وأمراء قرطبة .وهم من نسل صفوان بن أمية بن خلف من بني جمح من سادات قريش، وكانوا أهل تجارة وعلم بوهران القديمة وأسواقها ومتاجرها[8].

بعد تأسيسها، خضعت وهران في مراحل مختلفة لنفوذ عدة قوى سياسية، حيث كانت تارة تحت سيطرة الأمويين بالأندلس، وتارة أخرى تحت حكم الفاطميين. ومع نهاية القرن الحادي عشر، تمكن المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين من السيطرة عليها، لتدخل لاحقاً ضمن نفوذ الدولة الموحدية بقيادة عبد المؤمن بن علي.

عقب انهيار الدولة الموحدية، أصبحت وهران مجالاً للصراع بين عدة دول مغاربية، خاصة الزيانيين والمرينيين والحفصيين، حيث تعاقبوا على حكمها مرات عديدة في فترة زمنية قصيرة، مما جعلها تعرف حالة من عدم الاستقرار السياسي.

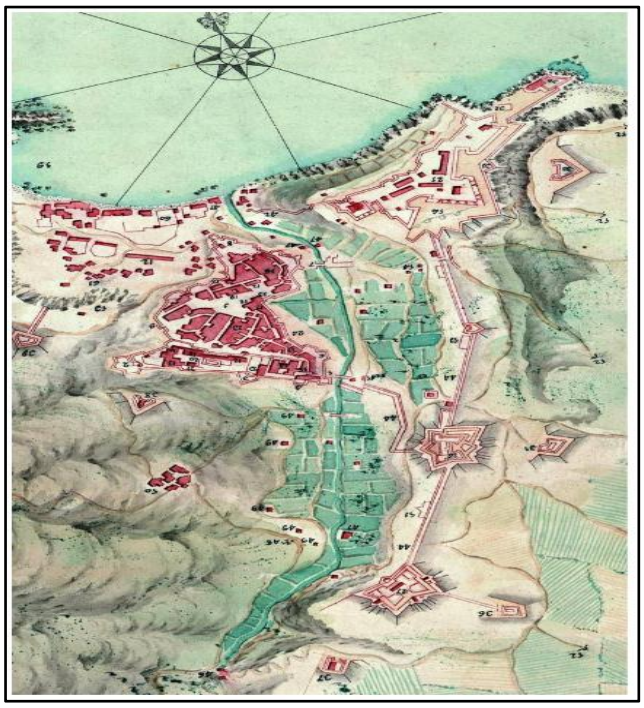
في مطلع القرن السادس عشر، خضعت المدينة للاحتلال الإسباني، واستمر ذلك لفترات متقطعة، إلى أن تم تحريرها نهائياً سنة 1792 على يد الباي **محمد الكبير**، الذي أعاد إعمارها واتخذها عاصمة لبايلك الغرب.

[8] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج 2، ص 738.

شهدت وهران بعد ذلك فترتين من الحكم العثماني، الأولى بعد تحريرها سنة 1708، والثانية بعد 1792، إلا أن هذا الحكم لم يدم طويلاً، حيث سقطت المدينة تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1831، لتدخل مرحلة جديدة من تاريخها الحضري والسياسي[9]

1-2 القلاع والحصون في مدينة وهران

تتميّز مدينة وهران بامتلاكها نظامًا دفاعيًا متكاملًا تمثل في القلاع والأبراج والحصون وشبكة من الأنفاق تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، حيث يرجع بعضها إلى العهد المريني، في حين أن الجزء الأكبر منها شُيّد خلال الفترتين الإسبانية والعثمانية، وقد أدّت هذه المنشآت دورًا استراتيجيًا هامًا في حماية المدينة، نظرًا لموقعها الذي جعلها مطمعا وعرضة للصراعات المتواصلة بين الدفاعات المحلية والقوى الأجنبية.



غير أن العديد من هذه المنشآت الدفاعية تعرّض للاندثار، سواء بفعل الحروب المتكررة التي شهدتها المنطقة، أو نتيجة الكوارث الطبيعية، وعلى رأسها زلزال سنة 1790 الذي ألحق أضرارًا جسيمة بعمران المدينة، وأدى إلى تدمير جزء معتبر من هذه الحصون.

وفي هذا السياق، يشير المؤرخون إلى وجود أكثر من ثلاثين حصنًا وقلعة وبرجًا بمدينة وهران، إضافة إلى منشآت أخرى لم تُعرف تسمياتها بدقة، ويمكن تصنيف هذه الأبراج والحصون حسب تواريخ إنشائها

الشكل رقم 1 : توزيع الحصون على جانبي وادي الرحى.

كما يلي: - برج القصبة (903م)، - برج الأمجال (1331م)، - برج القديسة تبريز (1557م)، - برج العيون (1563م)، - برج حسن بن زهوة (1589م)،- برج الصباحية (1693م)، - برج الجبل (1698-1708م)، - برج القديس يارب (1739م)، - برج القديس ميغيل (1740م).

كما أن هذه التحصينات كانت موزعة بشكل استراتيجي يحيط بالمدينة، حيث تركزت مجموعة منها في الجهة الشرقية لـ "وادي الرحى"، مثل "برج تبريز، القصر الأحمر، برج سان ميغيل، وبرج سانتا

[9] بوتشيشة علي، "المنجزات المعمارية بمدينة وهران خلال العهد العثماني"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 23، العدد 1، جامعة الجزائر 2، ص 390-410

باربارا"، في حين تواجدت مجموعة أخرى في الجهة الغربية والجنوبية الغربية، مثل حصن "القصبة، برج الجبل، وبرج حسن"، مما يعكس التنظيم الدفاعي المحكم الذي ميّز المدينة خلال مختلف مراحلها التاريخية. يُذكر أيضا أن "واد الرحي" كان يمثل عقبة طبيعية أمام الوصول إلى هذه الأبراج والحصون وقد تم ردمه بالكامل خلال فترة الاحتلال الفرنسي لشق طريق راس العين الحالية (Les planteurs) وتوسعة مركز المدينة ومنحها إطلالة على البحر لتُصبح في صورتها الحالية.

مفهوم التحصينات العسكرّية

يُقصد بالتحصينات العسكرية تلك المنشآت والهياكل الدفاعية التي شُيّدت لحماية المدن والمناطق الاستراتيجية من الهجمات الخارجية، حيث تشمل الحصون والأبراج والأسوار والخنادق التي تُقام وفق معايير هندسية دقيقة تراعي طبيعة الموقع والتهديدات المحتملة.

وتتميّز هذه التحصينات بقدرتها على استغلال العوامل الطبيعية، مثل المرتفعات والتضاريس الوعرة، لتعزيز فعاليتها الدفاعية، إضافة إلى اعتمادها على تقنيات بناء متطورة نسبيًا في فتراتها التاريخية، كما تؤدي هذه المنشآت دورًا مزدوجًا، يتمثل في المراقبة والتحكم في المجال المحيط، إلى جانب صدّ الهجمات وتأمين السكان والممتلكات. وقد شهدت التحصينات العسكرية تطورًا ملحوظًا عبر العصور، سواء من حيث التصميم أو الوظيفة، حيث انتقلت من أشكال بسيطة إلى منظومات دفاعية معقدة تعكس التقدم في فنون الحرب والهندسة العسكرية، مما يجعلها اليوم جزءًا مهمًا من التراث التاريخي للمدن.[10]

قلعة القصبة "قصبة وهران"

تُعدّ قلعة القصبة من أبرز المعالم التاريخية والدفاعية بمدينة وهران، وتقع بمنطقة رأس العين على سفح جبل مرجاجو، مشرفةً على "وادي الرحى"، ويرجّح أن تأسيسها يعود إلى أواخر العهد الرستمي خلال مرحلة إعادة بناء المدينة، حيث شُيّدت وفق تصميم استراتيجي مكّنها من مراقبة المجال الحضري والتحكم في الممرات الحيوية.

لعبت القصبة دورًا محوريًا كمركز للسلطة السياسية والعسكرية، إذ ضمّت مرافق إدارية وعسكرية متعددة، وتوسعت وظائفها خلال العهد العثماني لتشمل مقرات للحكام ومنشآت دينية وإدارية. كما شهدت عدة مراحل من الترميم وإعادة البناء نتيجة تعرضها للتخريب خلال الاحتلال الإسباني سنة 1509، ثم إثر الأضرار التي خلفها زلزال سنة 1790.

[10] جحيش يونس، "حصون مدينة وهران خلال الفترة الإسبانية"، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، جانفي 2024، ص 470-493.

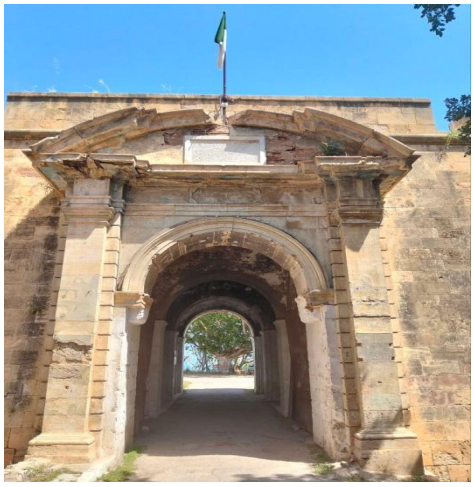
وبعد الاحتلال الفرنسي سنة 1831 استُغلت القصبة كمقر عسكري إلى غاية الاستقلال سنة 1962. وتُعد اليوم من أهم عناصر التراث العمراني والتاريخي لمدينة وهران، لما تجسده من قيمة حضارية وعسكرية تعكس تعاقب مختلف الفترات التاريخية التي عرفتها المدينة[11].

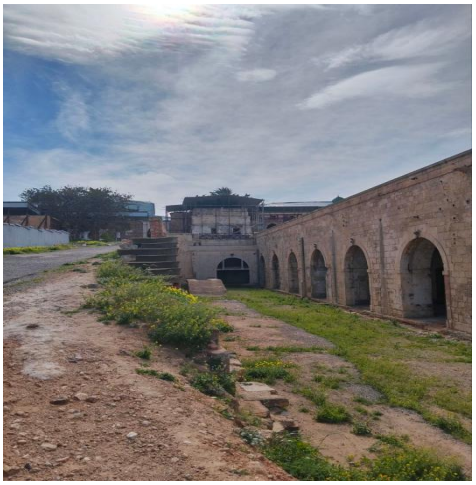
برج الأمحال (القصر الأحمر)

يُعدّ برج الأمحال، المعروف بالقصر الأحمر، من أهم المعالم التاريخية والدفاعية بمدينة وهران، حيث تعود نشأته إلى العصور الوسطى، وقد شهد توسعات وتحصينات مهمة خلال العهد المريني، خاصة في فترة حكم السلطان أبو الحسن المريني، مما عزز دوره في حماية المدينة وسواحلها.

اكتسب القصر أهمية استراتيجية كبيرة بفضل موقعه المشرف على الميناء، الأمر الذي جعله مقرًا للحكم خلال الاحتلال الإسباني لوهران سنة 1509، حيث أُطلق عليه اسم "روزالكازار" وخضع لعدة عمليات توسعة وتدعيم دفاعي. كما عرف تعديلات خلال الفترتين العثمانية والإسبانية المتأخرة، قبل أن يتخذه الباي محمد الكبير مقرًا للحكم بعد تحرير وهران سنة 1792 وإعادة ترميمه.

ويتميز القصر الأحمر بتصميمه العمراني المركب الذي يضم مرافق سكنية وإدارية ومنشآت دفاعية متعددة، ما جعله يؤدي وظائف سياسية وعسكرية متعاقبة عبر مختلف الفترات التاريخية. ويُصنف اليوم ضمن التراث المادي لمدينة وهران، لما يمثله من قيمة تاريخية وعمرانية تعكس مكانته في المنظومة الدفاعية والسياسية المدينة[12].





الصور رقم 1 ، 2 : قلعة البرج الأحمر "روزالكازار"

[11] بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، وهران، 8 جويلية 2002، ص86
[12] بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، وهران، 8 جويلية 2002، ص87

حصن الجبل (مرجاجو / سانتا كروز)

يُعتبر برج الجبل، المعروف أيضًا ببرج مرجاجو أو سانتا كروز، من أهم الحصون الاستراتيجية في وهران، حيث شُيّد على قمة جبل مرجاجو خلال الفترة الإسبانية (القرن السادس عشر)، مع اختلاف الروايات حول تاريخ بنائه.

وقد استغل الإسبان الموقع المرتفع للبرج للإشراف على المدينة والميناء، وزودوه بعدد كبير من المدافع، ما جعله عنصرًا أساسيًا في الدفاع عن مدينة وهران. وقد تعرّض لهجمات عدة، أبرزها خلال استرجاع المدينة سنة 1708، كما شهد عمليات تدمير جزئي قبل إعادة ترميمه سنة 1738.

وعقب الاحتلال الفرنسي، تم تعزيز تحصيناته خلال القرن التاسع عشر، كما شُيّدت أسفله كنيسة سانتا كروز سنة 1849، إثر انتشار وباء الكوليرا.

ولا يزال هذا البرج قائمًا إلى اليوم، ويُعدّ من أبرز المعالم التاريخية والعمرانية، ويُصنّف ضمن التراث المادي العسكري والديني في آن واحد.[13]



الصور رقم 3 ، 4 : حصن جبل مرجاجو "سانتا كروز"

[13] بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، وهران، 8 جويلية 2002، ص91

حصن سان قريقوري(San Gregorie)

يُعدّ برج "سان قريقوري " من التحصينات العسكرية التابعة للمنظومة الدفاعية لقلعة سانتاكروز بمدينة وهران، له موقع استراتيجي قريب منها على قمة جبل سانتون ، مستفيدًا من الارتفاع والتضاريس المحيطة التي تعزز من قدراته الدفاعية. وقد شُيّد هذا البرج خلال الفترة الإسبانية، تحديدًا في أواخر القرن السادس عشر حوالي سنة 1588م، في إطار تدعيم التحصينات العسكرية لحماية المدينة ومراقبة محيطها، خاصة الجهة الساحلية.

ويُنسب تصميمه إلى مهندسين عسكريين إسبان، من بينهم **Pedro de Padilla** ، كما شهد لاحقًا بعض التعديلات خلال الفترات اللاحقة. ومن الناحية المعمارية، يتميز البرج ببنية دفاعية بسيطة نسبيًا مقارنة بباقي الحصون الكبرى، حيث كان يؤدي وظيفة تكاملية ضمن شبكة المراقبة والتحصين، إلا أنه تعرّض لتدهور تدريجي، خاصة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مما أدى إلى فقدان جزء من ملامحه الأصلية. ورغم ذلك، يظل هذا البرج شاهدًا على تطور الهندسة العسكرية الإسبانية في وهران، وعلى أهمية الموقع الاستراتيجي الذي استُغل في بناء منظومة دفاعية متكاملة[14].

حصن سانتياغو (San Santiago)

يُعدّ حصن سانتياغو من التحصينات العسكرية التي شُيّدت خلال الفترة الإسبانية بمدينة وهران، حيث يقع في موقع استراتيجي في مكان الاقامة في باب الحمرا، وهي منطقة تقع بين سيدي الهواري ومنطقة المزارعين (Les planteurs). يساهم في مراقبة المجال المحيط وتعزيز الدفاعات المرتبطة بقلعة سانتاكروز.

وقد أُنشئ هذا الحصن حوالي سنة 1736م في إطار تدعيم المنظومة الدفاعية، حيث كان يؤدي دورًا تكميليًا في حماية المداخل الحيوية للمدينة. ومن الناحية المعمارية، يتميز ببنية دفاعية تعتمد على الأسوار السميكة والتصميم المنغلق، بما يتلاءم مع متطلبات الحماية العسكرية، رغم أنه تعرّض لاحقًا لبعض التدهور الذي أفقده جزءًا من ملامحه الأصلية. [15]

[14] جحيش يونس، "حصون مدينة وهران خلال الفترة الإسبانية"، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، جانفي 2024، ص 470-493.

[15] جحيش يونس، "حصون مدينة وهران خلال الفترة الإسبانية"، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، جانفي 2024، ص 470-493.

حصن سان خوسيه وشبكة الأنفاق (TAMBOUR SAN JOSE)

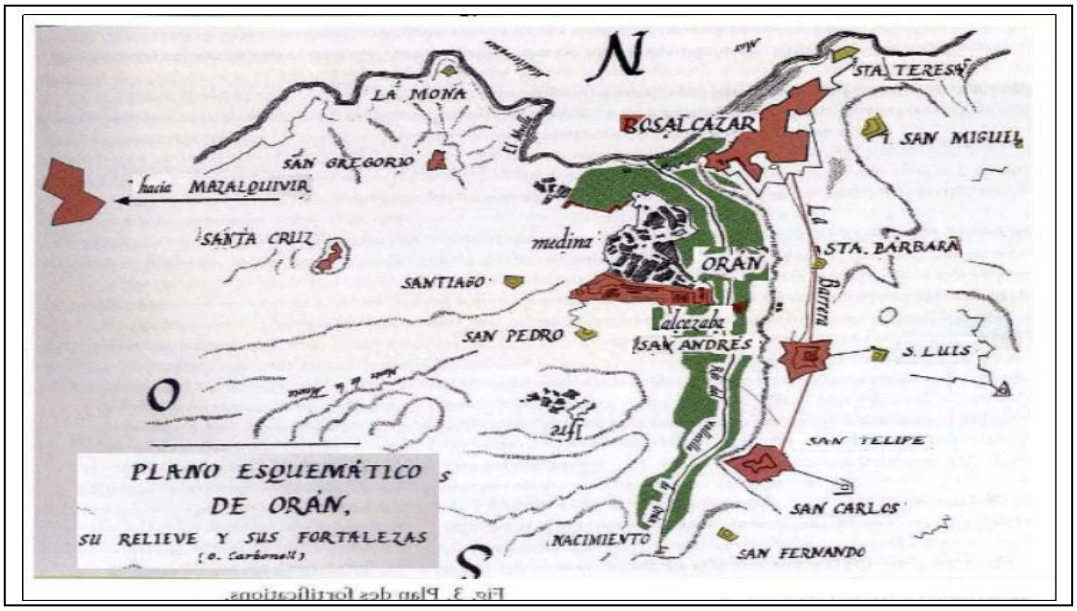
يُعدّ "طبل سان خوسيه " من المعالم الدفاعية التاريخية المهمة بمدينة وهران، حيث يقع بحي سيدي الهواري في الشارع المعروف بسيدي إبراهيم التازي، ضمن النسيج العمراني التاريخي للمدينة. وقد شكّل هذا المعلم جزءًا أساسيًا من منظومة التحصينات الإسبانية بفضل موقعه الاستراتيجي الذي مكّنه من أداء دور دفاعي بارز. شُيّد بين سنتي 1732 و1738م بهدف تعزيز القدرات الدفاعية للمدينة وتأمين قنوات اتصال سرية تحت الأرض بين مختلف المنشآت العسكرية. ويتكون من شبكة من الأنفاق والممرات الحجرية التي يتراوح ارتفاعها بين 1.30 و1.60 متر، بينما يبلغ عرضها حوالي 1.50 متر، إضافة إلى قاعات أوسع خُصصت لتخزين الذخائر والمعدات العسكرية. وقد استُخدمت في بنائه مواد محلية، أبرزها الحجر والملاط التقليدي، مع توظيف بعض العناصر المعدنية لتدعيم الأبواب والمداخل.

كما تضم هذه الشبكة مخارج سرية وأبوابًا حديدية استُعملت لأغراض أمنية وعسكرية. وتبرز أهمية "طبل سان خوسيه" في كونه وفّر ملجأً للجنود أثناء الحروب، وسهّل التنقل الآمن بين الأبراج والتحصينات دون التعرض المباشر للهجمات، مما جعله عنصرًا مهمًا ضمن النظام الدفاعي التاريخي لمدينة وهران[16].



الصورة رقم 5 : حصن طبل "سان خوسيه"

[16] جحيش يونس، "حصون مدينة وهران خلال الفترة الإسبانية"، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، جانفي 2024، ص 470-493.



الخريطة 7 : توزيع الحصون الدفاعية لمدينة وهران

يُظهر التوزيع المكاني للتحصينات العسكرية بمدينة وهران ارتباطًا وثيقًا بالخصائص الطبيعية للمجال الجغرافي، حيث تم اختيار مواقع الحصون والأبراج وفق اعتبارات دفاعية واستراتيجية دقيقة. فقد تركزت معظم المنشآت العسكرية على المرتفعات الجبلية، خاصة جبل مرجاجو، وعلى طول الواجهة الساحلية، بما يضمن الإشراف البصري الواسع على المدينة والميناء والمجالات المحيطة. وقد ساهم هذا الموقع المرتفع في تعزيز قدرات المراقبة والإنذار المبكر، إضافة إلى توفير حماية طبيعية ضد الهجمات البرية.

كما انتشرت بعض التحصينات على النقاط الساحلية الاستراتيجية لمراقبة حركة الملاحة البحرية والتحكم في المداخل المؤدية إلى الميناء، مما جعل الساحل يمثل خط الدفاع الأول للمدينة.

ولم تكن هذه المنشآت معزولة عن بعضها البعض، بل شكلت شبكة دفاعية متكاملة تقوم على الترابط الوظيفي والبصري، بما يسمح بتنسيق عمليات المراقبة والدفاع. ويعكس هذا التنظيم مدى استغلال الخصائص الطبوغرافية والساحلية لمدينة وهران في بناء منظومة دفاعية فعّالة، تجسد العلاقة الوثيقة بين المجال الجغرافي والاستراتيجية العسكرية عبر مختلف الفترات التاريخية. أما من الناحية السياحية فإن هذه الحصون بمثابة السفر إلى زمن الصراعات والمنشآت الضخمة التي تجعل الزائر يستغرب هذه الهندسة المعمارية الدفاعية الدقيقة التي شُيدت في أماكن شديدة الانحدار، في زمن غابت فيه الوسائل والإمكانيات الحديثة وكان الاعتماد بالكلية على العنصر البشري.

2-2 المساجد التاريخية في مدينة وهران

كانت مدينة وهران القديمة تزخر بعدد كبير من المساجد والزوايا التي تجاوز عددها الثلاثين، ما يعكس الأهمية الدينية والثقافية للمدينة عبر العصور، غير أن هذه المعالم تعرضت لتغيرات عميقة خلال فترات الحروب الصليبية التي كانت دينية بامتياز، خاصة خلال الاحتلال الإسباني ثم الفرنسي، حيث تم هدم عدد كبير منها أو تحويل وظائفها إلى استعمالات دينية أخرى، قبل أن يُعاد توظيف بعضها بعد الاستقلال.

ويُعدّ هذا التحول في الوظيفة المعمارية من أبرز الخصائص التي تميز التراث الديني في وهران، حيث يعكس تداخل الأبعاد التاريخية والسياسية والثقافية في تشكيل المشهد العمراني للمدينة.

جامع إبن البيطار

يُعدّ جامع البيطار من أقدم المساجد في مدينة وهران، حيث تأسس سنة 747هـ / 1347م على مرتفع شمال القصبة، وأصل تسميته هو تكريم عالم النباتات "إبن البيطار الأندلسي" لما حققه من نجاحات في طب العلاج بالأعشاب خلال تلك الفترة. وقد تعرض هذا المعلم لعدة تحولات وظيفية عبر التاريخ، إذ حُوّل إلى كنيسة خلال الاحتلال الإسباني سنة 1509 تحت اسم "نوتردام دي لا فيكتوار"، قبل أن تتغير تسميته لاحقًا. وخلال الفترة العثمانية، تم تغيير وظيفته مرة أخرى، ثم تعرض للتخريب في أواخر القرن الثامن عشر، ليُعاد استغلال موقعه خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية. وبعد الاستقلال، تم توظيفه كمركز ثقافي سنة 1983 بحي سيدي الهواري. ويُصنّف هذا المعلم ضمن التراث المادي الديني، كما يُعدّ مثالًا واضحًا على التحولات الوظيفية التي مست المعالم الدينية في وهران.[17]



الصورة رقم 6 : جامع "إبن البيطار"

[17] بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، وهران، 8 جويلية 2002، ص92

مسجد محمد الباي عثمان الكبير

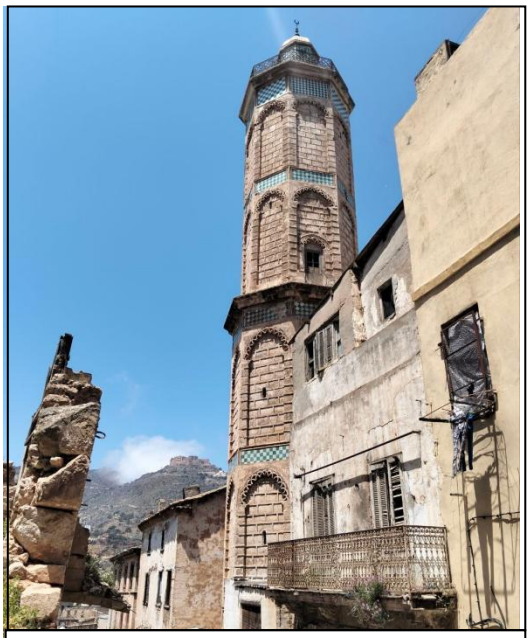
يُعدّ مسجد الباي محمد الكبير من أبرز المعالم الدينية والتاريخية بمدينة وهران، ويقع بالقرب من الواجهة البحرية في الموقع المعروف تاريخيًا باسم "خنق النطّاح". شُيّد سنة 1207هـ/1793م بأمر من الباي محمد الكبير، وكان في بدايته مدرسة وضريحًا مخصصًا له ولأفراد أسرته، قبل أن يتحول إلى مسجد سنة 1208هـ/1794م. وخلال فترة الاحتلال الفرنسي، عرف المبنى تغيّرًا في وظيفته حيث استُعمل لفترة من الزمن كمرفق تابع للقوات العسكرية، كما تعرّض لخطر الهدم في إطار مشاريع التهيئة العمرانية، إلا أن تدخل السكان ساهم في الحفاظ عليه. وقد صُنّف المسجد كمعلم تاريخي بتاريخ 24 ديسمبر 1903، وخضع لعدة عمليات ترميم ساهمت في المحافظة عليه، ولا يزال إلى اليوم يؤدي دوره الديني باعتباره أحد أهم الشواهد العمرانية والتراثية للعهد العثماني بمدينة وهران.



الصورة رقم 7 : مسجد "محمد الباي عثمان الكبير"

جامع حسن باشا

يقع جامع حسن باشا على الضفة اليمنى لوادي الرحى بشارع بن عمر بوتخيل (شارع فيليب سابقًا)، مقابل قصر الباي، ويُعدّ من أهم المعالم الدينية التي تعود إلى العهد العثماني بمدينة وهران. شُيّد الجامع من طرف الباي محمد الكبير بأمر من حسن باشا، وذلك عقب استرجاع وهران من الاحتلال الإسباني سنة 1792، تخليداً لهذا الحدث التاريخي. وقد انطلقت أشغال بنائه مباشرة بعد الفتح، تحت إشراف أمين البنّائين محمد الشرشالي، ليتم الانتهاء منه سنة 1796 (1210هـ).



الصورة رقم 8 : جامع "حسن باشا"

تُشير النقوش التذكارية الموجودة على لوحة رخامية محفوظة بمتحف أحمد زبانة إلى تاريخ تأسيس الجامع، إضافة إلى تسجيل الأوقاف (الأحباس) المخصصة لتسييره، وهو ما يعكس أهميته الدينية والاقتصادية آنذاك..ورغم التعديلات والترميمات التي عرفها عبر الزمن، حافظ الجامع على طابعه المعماري الأصيل، مما يجعله اليوم من أبرز الشواهد على العمارة العثمانية في وهران[18]

مسجد عبد الله بن سلام...الكنيس اليهودي سابقا

يُعدّ مسجد عبد الله بن سلام من أبرز المعالم الدينية والتاريخية بمدينة وهران، حيث كان في الأصل معبدًا يهوديًا شُيّد سنة 1880 ويُصنف ضمن أكبر دور العبادة اليهودية في شمال إفريقيا خلال تلك الفترة، وقد حُوّل إلى مسجد سنة 1972 مع الحفاظ على جزء معتبر من خصائصه المعمارية الأصلية. يتميز المبنى بقاعة صلاة مستطيلة الشكل تتوزع على مستويين، إضافة إلى عناصر معمارية بارزة مثل الأقواس والقباب والبرجين الخارجيين. ومُنح إسم الصحابي الجليل "عبد الله ابن سلام" لكونه كان من كبار أحبار اليهود قبل إسلامه، في إشارة إلى رفعة الإسلام لأتباعه.



الصورة رقم 9 : مسجد "عبد الله ابن سلام"

كما شهد المبنى تعديلات وظيفية بعد تحويله إلى مسجد، من أبرزها إضافة المحراب والمنبر وتخصيص مصلى للنساء. ويجسد هذا المعلم من خلال تاريخه ووظيفته الحالية تعاقب الممارسات الدينية بمدينة وهران، كما يعكس جانبًا من التنوع الثقافي والديني الذي ميّز تاريخ المدينة، مما يمنحه قيمة تراثية وتاريخية مميزة ضمن الموروث العمراني لمدينة وهران. [19]

[18] بوتشيشة علي، المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران (1779م-1799م): دراسة أثرية معمارية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009

[19] نذير شوقي، "مسجد عبد الله بن سلام... المعبد اليهودي الكبير"، موقع الأوقاف الجزائرية، 04 ديسمبر 2024.

3-2 معالم تاريخية ومنشآت هندسية صامدة

قصر الباي

يُعدّ قصر الباي من أهم المعالم التاريخية والعمرانية الصامدة بمدينة وهران، حيث يقع ضمن مجمع "القصر الجديد" في موقع استراتيجي مطل على الواجهة البحرية. وقد ارتبط هذا الموقع عبر مختلف المراحل التاريخية بوظائف دفاعية وسياسية، نظراً لمكانته المتميزة ضمن منظومة التحصينات التي شهدتها المدينة. وخلال فترات الاحتلال الإسباني، عرف الموقع توسعات وتحصينات عسكرية جعلته أحد أهم المراكز الدفاعية بوهران، كما احتفظ باسم "القصر الجديد" الذي ظل متداولاً إلى اليوم.

وبعد استرجاع وهران سنة 1792، اتخذه الباي محمد الكبير مقرًا للحكم، حيث شُيّد القصر ليكون مركزًا للإدارة والسلطة، مستفيدًا من موقعه المشرف على المدينة والبحر. ومع دخول الاحتلال الفرنسي سنة 1831، استُعمل المبنى لأغراض عسكرية وإدارية، وشهد عدة تعديلات معمارية أثرت على بعض ملامحه الأصلية. ونظرًا لقيمته التاريخية والعمرانية، صُنّف قصر الباي كمعلم تاريخي سنة 1990، ليبقى أحد أبرز الشواهد على تعاقب الفترات التاريخية والسياسية التي عرفتها مدينة وهران[20].



صور رقم 10 : قصر الباي

[20] بوتشيشة علي، المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران (1779م-1799م): دراسة أثرية معمارية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009

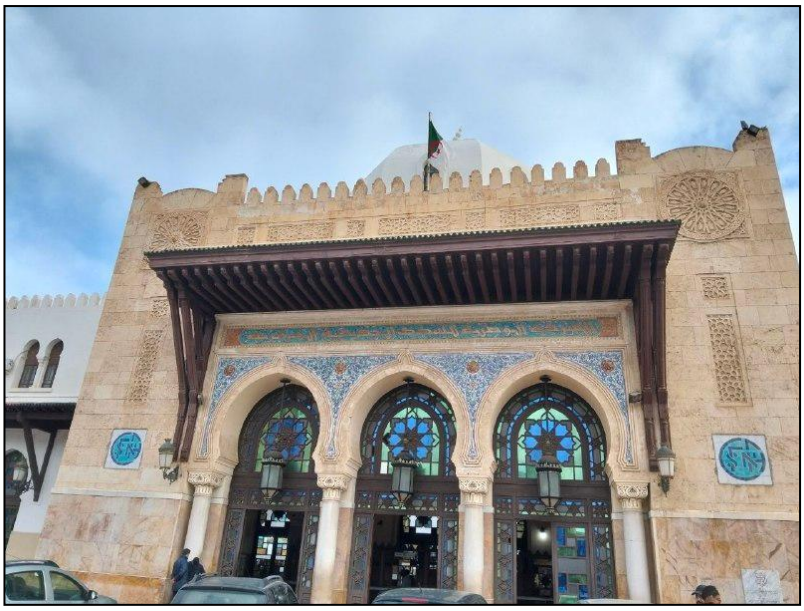
محطة السكك الحديدية

تُعدّ محطة السكك الحديدية بوهران من أجمل المنشآت العمرانية ذات الطابع التاريخي، تقع في حي سيدي البشير بوسط المدينة، وقد شُيّدت خلال الفترة الفرنسية بين سنتي 1913 و1917 على يد "المعماري أبير بالي"، وفق الطراز المعماري النيو-مورسكي. ويتميّز هذا النمط بمحاولة دمج عناصر رمزية مستوحاة من الديانات السماوية الثلاث في التصميم المعماري، إذ يظهر التأثير الإسلامي من خلال القباب والأقواس والنوافذ المزخرفة، بينما تتجلى العناصر المسيحية في الزخارف والزجاج الملون، في حين برزت الرموز اليهودية عبر استخدام النجمة السداسية في بعض التفاصيل الزخرفية.



الصورة رقم 11 : زخارف متنوعة "محطة السكة"

وقد شكّل هذا التوجه المعماري سياسة استعمارية تهدف إلى توحيد الطابع البصري للمباني العمومية، مما جعل التمييز بين المؤسسات الدينية والإدارية والنقلية أمرًا غير واضح في بعض الحالات. وعلى المستوى الوظيفي، تُعد محطة وهران مركزًا محوريًا لشبكة النقل بالسكك الحديدية في الجزائر، حيث تربط المدينة بعدة ولايات عبر خطوط مختلفة نحو الشرق والغرب والجنوب، مما يعزز دورها الاقتصادي والحركي. وتواصل المحطة إلى اليوم أداء وظيفتها كمعلم عمراني بارز ومرفق نقل استراتيجي يعكس تطور البنية التحتية في مدينة وهران خلال الفترة الاستعمارية وما بعدها.



الصورة رقم 12 : الواجهة الأمامية

" المدخل الرئيسي"

محطة السكة الحديدية، وهران

ثانوية لويس باستور

تُعدّ ثانوية لويس باستور بمدينة وهران من أقدم وأعرق المؤسسات التعليمية في الجزائر، حيث يعود تأسيسها إلى سنة 1846 كمؤسسة إعدادية خلال الفترة الاستعمارية، قبل أن تُرقّى سنة 1887 إلى ثانوية تحت اسم "ثانوية لاموريسيير (Lycée Lamoricière) "بهدف تكوين نخبة النخبة في الغرب الجزائري. وقد تميّزت منذ نشأتها بطابع معماري كلاسيكي يعكس الأسلوب الأوروبي في البناء، كما لعبت دورًا مهمًا في تكوين عدد من الشخصيات البارزة علميًا وثقافيًا.

وخلال المرحلة الاستعمارية، عرفت المؤسسة هيمنة الطاقم التعليمي الأجنبي إلى غاية سنة 1906، مما ساهم في ترسيخ النموذج التعليمي الفرنسي داخلها. وبعد الاستقلال سنة 1962، تم تأميمها وإعادة تسميتها بـ"ثانوية باستور" نسبة إلى العالم لويس باستور، لتواصل دورها التربوي كمؤسسة تعليمية مرموقة، وتبقى إلى اليوم من أبرز الصروح العلمية والتربوية في مدينة وهران[21].



الصورة رقم 13 :

ثانوية "لويس باستور"

بـ وهران

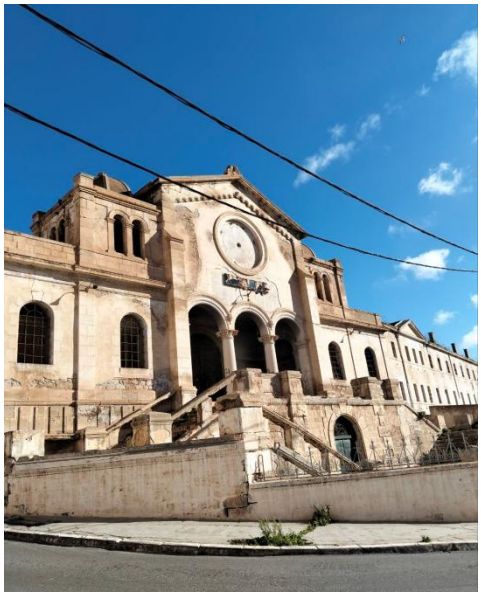
كنيسة القديس لويس

تُعدّ كنيسة "القديس لويس" بمدينة وهران من المعالم التي تعكس تعاقب التحولات الدينية والسياسية التي شهدتها المدينة عبر مختلف الفترات التاريخية. ويُرتبط موقعها تاريخيًا بمسجد ابن البيطار الذي شُيّد خلال العهد الوسيط تخليدًا للعالم المسلم ابن البيطار، قبل أن يُعاد توظيف المكان بعد الاحتلال الإسباني سنة 1509، حيث تم تحويله إلى كنيسة عُرفت باسم "سيدة النصر"، في إطار سياسة التمركز الديني

[21] شيخ لعرج، "المؤسسات التعليمية الاستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962م)" جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 08، العدد 01، 2019، ص 1-13.

الكاثوليكي. وخلال المراحل اللاحقة، شهد الموقع عدة تحولات مرتبطة بتغير القوى المسيطرة على المدينة، بين إعادة استعماله أو ترميمه أو إعادة توظيفه دينيًا ومعماريًا، إلى أن أصبح في الفترة الاستعمارية الفرنسية كنيسة ثم كاتدرائية خلال القرن التاسع عشر، قبل أن يتم التخلي عنها لاحقًا مع إنشاء كاتدرائية القلب المقدس نظرًا لعدم كفاية قدرتها الاستيعابية.

وبعد الاستقلال سنة 1962، عرفت الكنيسة زوالًا نهائيًا ضمن إعادة تنظيم الفضاء العمراني للمدينة. وعليه، فإن هذا الموقع يُجسد ذاكرة تاريخية معقدة تعكس تداخل الأديان والحضارات في وهران، وما رافقها من تحولات سياسية وعمرانية متعاقبة عبر الزمن[22].



الصورة رقم 14 :

كنيسة " القديس لويس "

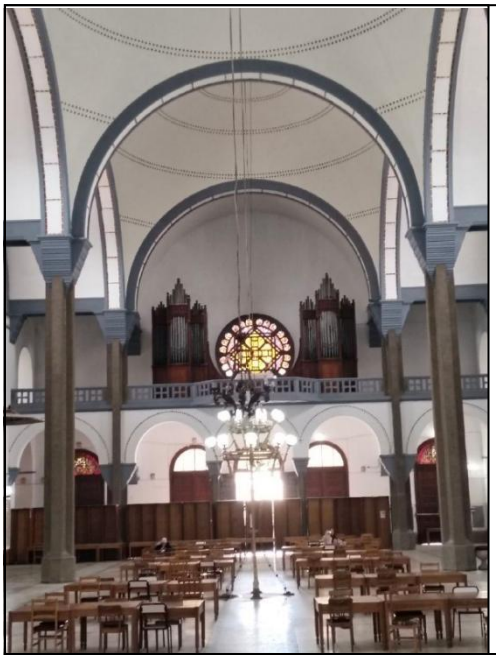
بـ وهران

كاتدرائية القلب المقدس

تُعدّ كاتدرائية القلب المقدس من أبرز المعالم المعمارية ذات الطابع الاستعماري بمدينة وهران، وتقع في وسط المدينة بين شارعي حمو بوتليليس وعبان رمضان. وقد شُيّدت بين سنتي 1904 و1913 وفق تصميم يعتمد على المزج بين الطراز الروماني والبيزنطي مع بعض التأثيرات الشرقية، خاصة في الأقواس والقبب، مما يمنحها طابعًا معماريًا مميزًا يعكس التعدد الفني في البناء خلال الفترة الاستعمارية. وبعد استقلال الجزائر سنة 1962، تغيّرت وظيفة المبنى من مركز ديني مسيحي إلى مؤسسة ثقافية، حيث تم تحويله سنة 1984 إلى مكتبة إقليمية، ثم إلى مكتبة مركزية سنة 1996 تحمل اسم "الكاتب بختي بن عودة". تضم المكتبة اليوم رصيدًا وثائقيًا هامًا في مختلف التخصصات العلمية والأدبية، مما جعلها فضاءً معرفيًا مهمًا لطلبة وباحثي مدينة وهران و زوارها.

[22]: خريطة التراث الثقافي الجزائري، موقع إلكتروني، متاح على (https://cartes.patrimoineculturelalgerien.org/ar/lieu/31-oran/1282)،

ورغم هذا التحول الوظيفي، لا تزال الكاتدرائية تحتفظ بعناصرها المعمارية الأصلية مثل الواجهة ذات الأقواس، والأبراج التوأم، والزخارف الداخلية، مما يجعلها نموذجًا بارزًا لإعادة توظيف المباني التاريخية وتحويلها من وظيفة دينية إلى وظيفة ثقافية وعلمية مع الحفاظ على قيمتها التراثية[23].





الصورة رقم 15 : المكتبة المركزية بـ وهران

"كاتدرائية القلب المقدس" سابقا



الصورة رقم 16 :

حلبة مصارعة الثيران بـ وهران

حلبة مصارعة الثيران (Les Arènes d'Oran)

تُعدّ حلبة مصارعة الثيران من المعالم الترفيهية الاستعمارية البارزة بمدينة وهران، شُيّدت أول مرة سنة 1890 لفائدة المستوطنين الإسبان، ثم أُعيد بناؤها سنة 1906 بعد تعرضها لحريق، ودُشّنت رسميًا سنة 1910. وتتميز بتصميم دائري مستوحى من الطراز الإسباني "Plaza de Toros"، وتُعد الوحيدة من نوعها في الجزائر، بسعة استيعاب توسعت لاحقًا لتصل إلى حوالي 10 آلاف متفرج سنة 1954.

وقد استُخدمت أساسًا لمصارعة الثيران، قبل أن يتوقف هذا النشاط نهائيًا سنة 1960، كما احتضنت لاحقًا أنشطة رياضية وثقافية متنوعة مثل الملاكمة والحفلات والمنافسات الرياضية، مما جعلها فضاءً

[23] فيفري 2021، (تحديث 01 ماي 26، (Anadolu Agency) حسام الدين إسلام، "كاتدرائية وهران شاهد على الاستعمار"، وكالة الأناضول (2021: https://www.aa.com.tr/ar/)، متاح على

ترفيهيًا متعدد الوظائف يعكس الطابع الاجتماعي والثقافي لفترة الاحتلال الفرنسي في وهران[24].

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة

يُعدّ المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة من أهم المؤسسات الثقافية بمدينة وهران، ويضطلع بدور أساسي في حفظ التراث المادي وعرض مختلف المراحل التاريخية التي عرفتها المنطقة، إلى جانب كونه فضاءً علميًا وتربويًا موجهًا لتعزيز الوعي التاريخي والثقافي لدى مختلف فئات المجتمع.

تعود بدايات إنشائه إلى سنة 1884 باقتراح من الرائد "دو مارغ"، قبل أن يُفتتح رسميًا سنة 1885 تحت إشراف بلدية وهران، وقد مرّ بعدة مراحل تنظيمية ونقل لمقراته إلى غاية استقراره في بنايته الحالية سنة 1932. وبعد الاستقلال، تم تصنيفه كمتحف وطني سنة 1986، وحمل اسم الشهيد أحمد زبانة.

ويضم المتحف مجموعات أثرية وفنية متنوعة تشمل عصور ما قبل التاريخ، والآثار الرومانية، والفن الإسلامي، والفنون الجميلة، والإثنوغرافيا، إضافة إلى قسم خاص بالتاريخ المحلي لوهران، مما يجعله مرجعًا أساسيًا لفهم تطور المدينة عبر مختلف الحقب التاريخية[25].



الصورة رقم 17 : المتحف الوطني " أحمد زبانة " – بـ وهران"

البريد المركزي

يُعدّ مبنى البريد المركزي في مدينة **وهران** (La Grande Poste) من أبرز المعالم العمرانية التي تعكس التحولات الحضرية والوظيفية خلال الفترة الاستعمارية.

[24] متاح على: cartes.patrimoineculturelalgerien.org، موقع إلكتروني"Oran خريطة التراث الثقافي الجزائري، "ولاية وهران – 31 https://cartes.patrimoineculturelalgerien.org/ar/lieu/31-oran/1261

[25] المتحف الوطني أحمد زبانة المعروف سابقا بمتحف :، مقال إلكتروني، متاح علىVitaminedz، "المتحف الوطني أحمد زبانة – وهران" ديماغت | vitaminedz.com

فقد شُيّد مبنى "فندق البريد" بين سنتي 1903 و1904 على يد المعماريين Pierre Lecaussin و Édouard Eugène Arnaud 1903 . بساحة المغرب العربي (سابقاً ساحة الباستيل)، في سياق سياسة تعميم المرافق العمومية وتعزيز شبكة الاتصال داخل المجال الاستعماري ثم تم توسيعه سنة 1910، قبل أن يخضع لعملية تحويل سنة 1938 على يد المعماري Antonin Ducuing، الذي أضفى عليه طابع فن **الآرت ديكو**.

وقد استُلهم تصميمه من البريد المركزي في **الجزائر العاصمة**، إلا أنه يتميز ببساطة أكبر، ويبرز من خلال عناصره الزخرفية مثل الفسيفساء، والنوافذ الزجاجية والفتحات المقوسة.

وتحتلّ بناية البريد المركزي لوهران مكانة خاصة في تاريخ الجزائر المستقلة، حيث كانت مسرحًا لعملية سطو شهيرة في أفريل 1949، أشرف عليها عدد من المناضلين الوطنيين، من بينهم حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة وحمّو بوتليليس، والتي شكّلت محطة مهمة للحركة الوطنية ومهّدت لثورة نوفمبر 1954.

يندرج إنشاء البريد المركزي ضمن مرحلة بداية القرن العشرين التي تميزت بتدخل الاحتلال لتنظيم المجال الحضري الأوربي بمدينة وهران، من خلال بناء مرافق عمومية حديثة تستجيب لحاجيات الإدارة والسكان الأوروبيين بالدرجة الأولى. وقد شكّل هذا المبنى فضاءً حيوياً لتبادل الرسائل والتحويلات المالية، مما جعله مركزاً للتفاعل الاجتماعي والاقتصادي[26].

ساحة 1 نوفمبر 1954 ومعالمها البارزة

تُعدّ ساحة 1 نوفمبر 1954 (سابقًا ساحة السلاح) من أهم الفضاءات الحضرية والرمزية بمدينة وهران، حيث تمثل القلب التاريخي للمدينة. وتحيط بها معالم عمرانية بارزة، على رأسها مبنى البلدية الذي شُيّد سنة 1886، والمتميز بدرجه العريض وتماثيل الأسود التي تُعد رمزًا لهوية المدينة، إضافة إلى معالم أخرى تعكس الطابع الاستعماري والتطور العمراني الذي عرفته الساحة. وتحتضن الساحة أيضًا مبنى المسرح (الأوبرا سابقًا) الذي يعود إلى سنة 1908 والمشيد على الطراز الإيطالي، ما يعكس البعد الثقافي والفني للمجال الحضري. كما تتوسطها معالم تذكارية مرتبطة بالذاكرة التاريخية، أبرزها النصب التذكاري المخلد لمعركة سيدي إبراهيم (1845)، والذي يجسد مرحلة مهمة من المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

[26] Lacroix Annick ،Piaton Claudine ،"Architecture publique ordinaire et échelles de la ségrégation coloniale. Des bureaux de poste en Algérie (années 1880-1962)" ،Histoire(s) de la Grande Guerre, ،2025 العدد 34، DOI: 10.4000/15hgd.

وبذلك، تُعد ساحة 1 نوفمبر 1954 فضاءً حضريًا يجمع بين البعد التاريخي والرمزي والثقافي، ويعكس تطور مدينة وهران وتحولاتها عبر مختلف المراحل، مع استمرار دورها كمركز للحياة الاجتماعية والحضرية إلى اليوم[27].



الصورة رقم 18: "ساحة أول نوفمبر 1954"، ساحة السلاح سابقا

شارع جيش التحرير الوطني والواجهة البحرية

يُعدّ **شارع جيش التحرير الوطني** من أبرز المحاور الحضرية في مدينة وهران، حيث يربط بين الجانبين الشرقي والغربي لوسط المدينة، ويمتد بمحاذاة الواجهة البحرية التاريخية التي تشكل عنصرًا أساسيًا في البنية العمرانية للمدينة. تبدأ هذه الواجهة من محور دوران زبانة وصولاً إلى جدار قلعة قصر الباي، مما يعكس ارتباط النسيج الحضري بالمجال الساحلي، وتُعرف بكونها **"شرفة حقيقية"** مطلة على البحر الأبيض المتوسط والميناء، حيث توفر منظرًا بانوراميًا مميزًا يجعلها فضاءً ترفيهيًا مفضلاً للسكان والزوار على حد سواء، خاصة خلال الفترات المسائية في فصل الصيف. كما تبرز في الجهة الشرقية من الميناء مدخنة لمحطة الطاقة التي شُيّدت في أوائل خمسينيات القرن العشرين، ما يضيف بعدًا صناعيًا إلى المشهد الحضري ويمتد كورنيش الواجهة البحرية على مسافة تقارب كيلومترين، ويمكن الوصول إليه بسهولة سيرًا على الأقدام من وسط المدينة، مما يعزز من جاذبيته كفضاء للمشي والتنزه.[28]

[27] Metair, Kouider; Soufi, Fouad; Bakhaï, Fatéma; Benkada, Saddek, Oran face à sa mémoire, Bel Horizon de Santa Cruz, Oran, 2003.

[28] جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة، "اكتشف مدينة وهران"، موقع جامعة وهران 1، متاح على: https://www.univ-oran1.dz

مستشفى البلاطو – المركز الاستشفائي الجامعي الدكتور بن عودة بن زرجب

يُعدّ مستشفى البلاطو – المركز الاستشفائي الجامعي الدكتور بن عودة بن زرجب من أهم المؤسسات الصحية والتعليمية بمدينة وهران، حيث يقع بحي البلاطو (سيدي البشير حاليًا) في موقع استراتيجي قرب كلية الطب، مما يعزز دوره كمركز للتكوين الطبي والبحث العلمي. وقد تأسس سنة 1877 وافتُتح سنة 1883 ليعوض مستشفى سان لازار القديم، واعتمد في تصميمه على النظام "المتفرق" (pavillonnaire)الذي يقوم على توزيع الأجنحة بشكل منفصل بهدف تحسين التهوية وتقليل انتشار العدوى. بعد الاستقلال سنة 1962، تم تغيير تسمية المستشفى إلى اسم الدكتور بن عودة بن زرجب تخليدًا لرمزية طبية وثورية، كما شهد تطورًا إداريًا وطبيًا هامًا مع انتقال التسيير إلى الكفاءات الوطنية وتعزيز دوره كقطب استشفائي جامعي. وفي سنة 2003، تم تدعيمه بمبنى حديث ما سمح برفع قدرته الاستيعابية وتحديث تجهيزاته الطبية.

ويُعتبر المستشفى اليوم من أهم المراكز الصحية في الجزائر، حيث يجمع بين الوظيفة العلاجية والتعليمية، كما لعب دورًا محوريًا في مواجهة الأوبئة والأزمات الصحية الحديثة، مما يجعله مثالًا على تطور القطاع الصحي في وهران من الفترة الاستعمارية إلى المرحلة المعاصرة[29].

4-2 الأحياء القديمة لمدينة وهران

حي سيدي الهواري

يُعدّ حي سيدي الهواري أقدم نواة حضرية بمدينة وهران، حيث يمتد على المنحدر الشرقي لجبل المورجاجو، وقد شهد استيطانًا بشريًا منذ فترات ما قبل التاريخ. يتميز الموقع بخصائص طبيعية ملائمة للاستقرار، من بينها المأوى البحري والانحدار الدفاعي وتوفر الموارد المائية، مما ساهم في نشوء أول تجمع حضري أندلسي شكل النواة الأولى لمدينة وهران، المحصنة بأسوار وقلعة (القصبة).

ويرتبط اسم الحي بالولي الصالح سيدي محمد بن عمار الهواري (1350–1439م)، الذي استقر بالمنطقة وأسس زاويته، حيث أصبح ضريحه لاحقًا معلمًا دينيًا بارزًا، وأُطلق اسمه على المدينة القديمة تكريمًا له، وهو الاسم الذي تم اعتماده رسميًا بعد الاستقلال سنة 1962 لتسمية النسيج العمراني العتيق.

[29] wledwahran، "Histoire de l'Hôpital du Plateau à Oran"بقلم ، Hichem Bekhti، Vitaminedz، 15 مارس 2025، متاح على: https://www.vitaminedz.com/fr/

كما يتموقع الحي في مجال حضري استراتيجي محاط بالميناء القديم شمالًا، وجبل المورجادجو غربًا، وموقع الشاتو-نوف شرقًا، والسور الدفاعي الإسباني جنوبًا، مما يعكس أهميته التاريخية ضمن المنظومة الدفاعية للمدينة. وقد عرف هذا المجال تطورًا كبيرًا في البنية الصحية عبر مختلف الفترات، بدءًا من الإشارات المبكرة لوجود ممارسات طبية خلال العصور الوسطى، مرورًا بإنشاء مستشفى سان برناردين خلال الفترة الإسبانية، ثم المستشفى العسكري في القرن الثامن عشر، وصولًا إلى الفترة الاستعمارية الفرنسية التي شهدت إنشاء مستشفيات حديثة مثل مستشفى بودان (Baudens) ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر.



الصورة رقم 19 : المركز الحضري لـ "حي سيدي الهواري" بـ وهران

وعليه، يمثل حي سيدي الهواري فضاءً تاريخيًا مركبًا يجمع بين البعد الحضري والديني والصحي، ويعكس مختلف التحولات التي عرفتها مدينة وهران عبر قرون طويلة من الاستيطان والتطور العمراني[30].

حي الدرب (Derb)

يُعدّ حي الدرب (El Derb) أحد الأحياء التاريخية بمدينة وهران، يقع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة ضمن نسيج حضري قديم يتميز بتعقيد تركيبته العمرانية. يحدّه من الشمال ساحة 1 نوفمبر 1954، ومن الجنوب حصن سانت أندريه وساحة بن داود، ومن الشرق شارع معطى وشارع إيفيتون، ومن الغرب شارع الإخوة حميدة، مما يعكس موقعه الاستراتيجي ضمن المركز التاريخي للمدينة.

عرف الحي تطورًا تدريجيًا عبر عدة مراحل تاريخية؛ ففي الفترة الإسبانية الثانية كان المجال غير مهيكل عمرانياً ويستعمل أساسًا كمعسكرات وحدائق محاذية لوادي رأس العين. ومع بداية الفترة العثمانية بعد 1792، بدأ تشكل النسيج العمراني للحي من خلال استغلال الأراضي السابقة للمعسكرات، ما أدى إلى ظهور كتل عمرانية موازية للتحصينات ومحاور طرقية أولية، كما عُرف الحي بـاسم **"درب اليهود"**

[30] Benguedda Amel ،"Le patrimoine urbain : Catalyseur dans la création d'un nouvel organisme urbain durable – Réhabilitation de l'ex Hôpital Baudens à Sidi El Houari (Oran)"، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان (Université Abou Bekr Belkaïd), 2016.

لتمركز الطائفة اليهودية به. خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، شهد الحي تحولات عمرانية متسارعة، شملت توسع الشبكة الطرقية، إزالة جزء من التحصينات القديمة، وفتح محاور جديدة مثل شارع الإمبراطور، إضافة إلى تهيئة الساحات العمومية وبناء المعبد اليهودي (مسجد عبد الله ابن سلام – حاليا). وقد ساهمت هذه التغيرات في إعادة تشكيل البنية الحضرية للحي وفق منطق تخطيطي حديث نسبياً.

أما في وضعه الحالي، فلا يزال حي الدرب يحتفظ بجزء مهم من شبكته العمرانية التاريخية رغم تدهور بعض أجزائه، ويعكس إلى اليوم تعاقب الحضارات والسلطات التي مرت على وهران، مما يجعله فضاءً حضريًا ذا قيمة تاريخية ورمزية ضمن النسيج القديم للمدينة[31].

3-الهياكل الثقافية بمدينة وهران

تُعتبر وهران قطبًا ثقافيًا هامًا بفضل تنوع مؤسساتها وتجهيزاتها الثقافية، من أبرز هذه الهياكل مديرية الثقافة التي تشرف على تنظيم النشاطات الثقافية، وتضم المدينة مرافق ثقافية مهمة من بينها:

دار الثقافة "زدور إبراهيم بلقاسم"، معاهد موسيقية مهمة، منها "معهد أحمد وهبي" والمعهد الجهوي للتكوين الموسيقي، المسرح الجهوي "عبد القادر علولة" ومسرح الهواء الطلق "حسني شقرون"، متحف أحمد زبانة ومتحف المجاهد، مكتبات ومراكز ثقافية متعددة وقاعات سينما تعكس الحركية الثقافية للمدينة، قصر المعارض ومركز المؤتمرات "محمد بن أحمد"، هذه الهياكل تساهم بشكل كبير في تنشيط الحياة الثقافية واستقطاب الزوار من مختلف أنحاء الوطن[32].

4- واقع تثمين التراث في وهران

في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي تشهدها الجزائر، أصبح من الضروري تعزيز دور **التراث الثقافي** كرافد مهم للتنمية السياحية المستدامة. فالتراث الثقافي لا يمثل مجرد مخزون من الممتلكات التاريخية والمعمارية، بل يشكل مقوماً أساسياً للجذب السياحي، يسهم في تعزيز الهوية الوطنية ونقل الذاكرة الحضارية للأجيال القادمة، ومع ذلك فإن الواقع السياحي الجزائري يُظهر أن الموارد الثقافية المتاحة، رغم وفرتها المادية، غير مؤهلة بالكامل لاستقطاب السياح، خاصة فيما يتعلق بالمواقع الأثرية والتاريخية المهجورة أوالبعيدة وحتى المتدهورة التي تحتاج صيانة وأمن ومراقبة دائمة.

لذلك، يبرز الحاجة إلى وضع **استراتيجية متكاملة لتثمين وتأهيل التراث الثقافي السياحي،** تستند إلى الإمكانات الوطنية وتجارب السياحة التراثية العالمية، وتحقق التكامل بين التخطيط، والتنمية، والترويج،

[31] مرابط هاجر، *Le Réaménagement d'un fragment urbain de Derb – La projection d'un centre socioculturel*، مذكرة ماستر، جامعة علوم و تكنولوجيا محمد بوضياف بوهران، 2020

[32] مستل خيرة، بلقاسم عبد القادر، إشكالية تثمين التراث الثقافي في تنمية السياحة المحلية في مدينة وهران، مذكرة ماستر، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، سبتمبر 2019

والتأهيل المؤسسي. وتشمل هذه الاستراتيجية عدة محاور رئيسية، منها: إعداد الخطط والبرامج السياحية، دعم التنمية الاقتصادية المستدامة عبر السياحة الثقافية، وتوظيف الإعلام التقليدي والرقمي للترويج للتراث الثقافي، إضافة إلى حماية المواقع وصيانتها، وتكوين الموارد البشرية المؤهلة في هذا المجال.

كما تقوم هذه الاستراتيجية على مبادئ الاستدامة الأساسية، مثل التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة، وتحقيق التوازن بين احتياجات المجتمع المحلي ومتطلبات السياح، وضمان الجودة والأصالة، والمحافظة على التراث الثقافي والموروث الطبيعي. يُستخلص من ذلك أن استغلال التراث الثقافي سياحياً يمر عبر ثلاثة قطاعات أساسية: القطاع الحكومي الذي يضع السياسات والخطط، القطاع الخاص الذي يدعم المشاريع ويستثمر في الخدمات، ومؤسسات المجتمع المدني التي تسهم في رفع الوعي المحلي وإشراك المجتمع في التنمية السياحية.

بناءً على هذا الإطار، يصبح تثمين التراث الثقافي السياحي أداة استراتيجية لتعزيز التنمية الاقتصادية والثقافية، وتحقيق نوع من التفاعل الإيجابي بين السياحة، المجتمع المحلي، والهوية الوطنية، بما يضمن استدامة الموارد الثقافية على المدى الطويل[33]

5-الآليات القانونية

تعتمد عملية تثمين التراث الثقافي في التنمية السياحية المستدامة على مجموعة من الآليات القانونية والفنية التي تهدف إلى ضمان حماية الموروث الثقافي والحفاظ عليه.

وتتمثل الآليات القانونية في مخططات حماية واستصلاح المواقع الأثرية والقطاعات المحفوظة وفق أحكام القانون رقم 98-04، إضافة إلى إجراءات الضبط الإداري التي تشمل الحظر والترخيص والمراقبة، فضلاً عن دور الجمعيات والمجتمع المدني في المساهمة في حماية التراث والتبليغ عن التجاوزات.

5-1الآليات الفنية والمادية

أما الآليات الفنية والمادية فتشمل مختلف الأعمال المتخصصة المتعلقة بصيانة وترميم الممتلكات الثقافية والمحافظة عليها، وذلك تحت إشراف مختصين مؤهلين، كما تتضمن عمليات المراقبة والحماية المستمرة للمعالم والمواقع التراثية من عوامل التدهور والتلف، بما يضمن استدامتها واستغلالها في دعم النشاط السياحي وتعزيز التنمية المحلية.

[33] بن سرية سعاد، "تثمين دور التراث الثقافي في التنمية السياحية المستدامة"، مجلة القانون والعلوم البينية، المجلد 2، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سبتمبر 2023، ص 819-833.

6-المؤسسات المكلفة بحماية التراث الثقافي

6-1-الفرع الأول: المؤسسات الوطنية

6-1-1 وزارة الثقافة :تمثل الجهة الوصية على التراث الثقافي، وتحدد وتنفيذ سياسة حماية المعالم الثقافية والمشاريع الكبرى المرتبطة بها .

6-1-2 مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية :تتولى متابعة الالتزام بالتشريع، واقتراح مشاريع حماية جديدة، وتقويم تنفيذ السياسات .

6-1-3 اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية :وفق المادة 79 من القانون، تنشأ لدى الوزارة لجنة لتنظيم وحماية الممتلكات الثقافية ومتابعة تطبيق السياسات .

6-2- الفرع الثاني: المؤسسات المحلية

6-2-1 مديريات الثقافة الولائية :مسؤولة عن صيانة وحماية المعالم التراثية، والإشراف على تنفيذ القوانين والتشريعات على المستوى المحلي .

6-2-2 اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية_:تعنى بالتعريف بالتراث، حمايته، وإحياءه محليًا، بما يضمن حماية فعالة وفق خصوصيات كل منطقة.[34]

6-3- دور المؤسسات الوطنية في تثمين التراث الثقافي

تؤدي المؤسسات الوطنية دورًا محوريًا في تثمين التراث الثقافي من خلال حماية الممتلكات الثقافية المادية واللامادية وصيانتها، إضافة إلى التعريف بها عبر تنظيم المعارض والتظاهرات والأنشطة الثقافية المختلفة. كما تساهم في عمليات الجرد والتوثيق والأرشفة، وتعمل على تكوين الموارد البشرية المتخصصة في مجالات التراث والآثار والإرشاد السياحي، بما يعزز استغلال التراث في التنمية الثقافية والسياحية والاقتصادية كما هو موضح في الشكل الموالي.

[34] دبش عبد النور، سلامي حسينة، "الحماية القانونية للتراث الثقافي في إطار التنمية المستدامة في الجزائر"، ضمن: أعمال الملتقى الدولي حول حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، جامعة الجزائر 1

الشكل 2 : المؤسسات الوطنية الجزائرية ذات الصلة بالتراث الثقافي



المصدر : مجلة الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية {تثمين التراث الثقافي المحلي من خلال المؤسسات الوطنية }

6-3-1 دور المتاحف في تثمين التراث الثقافي المحلي

تُعدّ المتاحف من أهم المؤسسات الثقافية المكلفة بحفظ وعرض التراث الثقافي، حيث تسهم في صيانة المقتنيات الأثرية والتاريخية وتقديمها للجمهور وفق أساليب علمية حديثة. كما تلعب دورًا تربويًا وتوعويًا من خلال الأنشطة التعليمية والثقافية، إضافة إلى مساهمتها في تنشيط السياحة الثقافية وجذب الزوار، خاصة مع اعتماد تقنيات العرض الرقمي والوسائط التفاعلية

6-3-2 آليات تثمين التراث الثقافي المحلي

يعتمد تثمين التراث الثقافي المحلي على مجموعة من الآليات الأساسية، تتمثل في عنصر المنفعة من خلال توظيف التراث في البحث العلمي والتنمية الثقافية والسياحية، وعنصر المتانة عبر تطبيق تقنيات الترميم والصيانة لضمان استدامة الموروث الثقافي وحمايته من التدهور، إضافة إلى العنصر الاقتصادي الذي يجعل من التراث موردًا للتنمية المحلية وخلق فرص العمل من خلال دعم السياحة الثقافية وتعزيز الاستثمار في المجال التراثي[35].

[35] (Valorization local cultural heritage through national institutions) "دحماني مليكة، قبوب لخضر سليم، "تثمين التراث الثقافي المحلي من خلال المؤسسات الوطنية ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2022، ص 259-271.

الخاتمة

في ختام هذا الفصل، يتضح أن مدينة وهران تزخر برصيد تراثي غني ومتنوع يشمل مختلف الأبعاد التاريخية والمعمارية، ما يجعلها تمتلك مؤهلات هامة لتكون قطبًا سياحيًا وثقافيًا متميزًا. غير أن هذا الرصيد، رغم قيمته الحضارية والتاريخية، لا يزال يعاني من عدة نقائص تحد من تثمينه بالشكل الأمثل.

فمن خلال تحليل الإطار الجغرافي والتاريخي، تبين أن وهران تمتلك عمقًا حضاريًا يعكس تعاقب عدة حضارات، وهو ما ينعكس في تنوع معالمها وتراثها. كما أظهر جرد التراث وجود ثروة ثقافية معتبرة، إلا أن استغلالها لا يزال دون المستوى المطلوب.

أما فيما يخص واقع التثمين، فقد كشفت الدراسة عن وجود بعض الجهود والسياسات، لكنها تبقى غير كافية في ظل تعدد الإشكالات، من ضعف التهيئة والترويج، إلى نقص التنسيق وغياب إشراك فعّال للمجتمع المحلي. وعليه، فإن تثمين التراث الأثري لمدينة وهران يتطلب تبني مقاربة شاملة تقوم على:

- تحسين تهيئة المواقع،
- تعزيز الترويج الرقمي،
- إشراك المجتمع المحلي،
- دعم الاستثمار السياحي،
- وربط التراث بالتنمية المستدامة.

وهو ما يمهد للانتقال إلى الفصل الموالي، الذي سيتم فيه تقديم حلول عملية ومقترحات لتطوير منصة جغرافية تفاعلية تساهم في تثمين التراث الأثري والسياحي لمدينة وهران.

الفصل الثالث

التثمين الرقمي للتراث الثقافي؛ المقاربة الجيوماتيكية والتجسيد التطبيقي

(SmarTraveldZ)

مقدمة

يأتي هذا الفصل في سياق استكمال البناء المنهجي للدراسة، حيث يُمثّل حلقة وصل بين الإطار النظري والتجسيد التطبيقي المقترح، من خلال الانتقال من تحليل محدودية آليات تثمين التراث الثقافي التقليدية إلى اعتماد مقاربة حديثة قائمة على التكنولوجيات الرقمية، خاصة في ظل ضعف إتاحة المعلومات وغياب التفاعل الرقمي. وفي هذا الإطار يبرز مجال الجيوماتيك كمنظومة تجمع بين الجغرافيا والإعلام الآلي لمعالجة وتحليل المعطيات المكانية وبناء أنظمة ذكية، وهو ما يتيح أساسًا علميًا لتطوير حلول رقمية حديثة.

ويحتل هذا الفصل أيضًا مكانة محورية باعتباره يُجسّد المرحلة التطبيقية لمشروع SmarTraveldZ، وهي منصة سياحية ذكية تعتمد على نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الويب لتثمين التراث السياحي الجزائري وتسهيل الوصول إلى المعلومات بشكل تفاعلي وحديث، كما يهدف إلى عرض الإطار المفاهيمي للجيوماتيك، وشرح منهجية جمع وتحليل البيانات، وتشخيص الإشكالية انطلاقًا من الدراسة الميدانية، وصولًا إلى تقديم حل تطبيقي يتمثل في منصة Web GIS.

ومن الناحية التقنية، يستعرض الفصل مختلف مراحل تطوير المنصة بدءًا من جمع وتنظيم البيانات الجغرافية والسياحية، مرورًا بإنشاء قاعدة بيانات مكانية وتصميم خرائط تفاعلية وربطها بواجهة الويب، وصولًا إلى اختبار النظام وتقييم أدائه، مع إبراز التحديات التقنية وطرق معالجتها، ويُظهر هذا التكامل بين نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الويب الدور المتزايد للتحول الرقمي في تحسين الخدمات السياحية، من خلال تمكين المستخدم من استكشاف المواقع بدقة والحصول على معلومات وصور وتجارب تفاعلية.

يبرز هذا الفصل القيمة التطبيقية لمشروع SmarTraveldZ كحل رقمي قابل للتطوير مستقبلاً، يعكس فعالية توظيف الجيوماتيك وتكنولوجيات الويب في دعم السياحة الذكية وتثمين التراث الثقافي والطبيعي الجزائري، مع تقييم مدى تحقيق الأهداف المسطرة وإبراز إمكانيات تحسين المنصة في المستقبل.

1-ا لإطار المعرفي و التقني

1.1 GIS نظم المعلومات الجغرافية

هي أنظمة متكاملة تتكون من برمجيات وأجهزة وبيانات وأفراد تُستخدم لجمع البيانات الجغرافية (المكانية) وتخزينها وتحليلها وعرضها بطريقة تساعد على فهم العلاقات والأنماط المرتبطة بأي موقع.

2.1 أهم وظائف GIS تتجلى وظائف نُظم المعلومات الجغرافية في عديد المهام المدمجة ولعل أهمها:

- إدخال البيانات الجغرافية (مثل الخرائط والصور الفضائية)

- تحليل العلاقات المكانية (مثل المسافات والتوزيع)

- عرض النتائج على شكل خرائط ورسوم بيانية .

3.1- استخدامات GIS

تتباين استخدامات نُظم المعلومات الجغرافية حسب نوع الدراسة، فنجدها مثلا في:

- التخطيط العمراني ،

- إدارة الموارد الطبيعية

- تحديد مواقع الخدمات (مستشفيات، مدارس)

- تتبع التغيرات البيئية

- الملاحة والخرائط الرقمية (مثل Google Maps).

2- <u>دافع اختيار نظم المعلومات الجغرافية</u>

تُعدّ نظم المعلومات الجغرافية من أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في معالجة وتحليل البيانات المكانية، وذلك لما توفره من إمكانيات كبيرة في تنظيم المعلومات الجغرافية وربطها بالموقع الجغرافي بدقة عالية. وقد أصبح الاعتماد على هذه الأنظمة ضرورة في العديد من المجالات، نظرًا لقدرتها على تسهيل اتخاذ القرار وتحسين إدارة الموارد والخدمات بطريقة أكثر كفاءة وفعالية.

وتكمن أهمية نظم المعلومات الجغرافية في قدرتها على جمع البيانات من مصادر متعددة، ثم تخزينها وتحليلها وعرضها في شكل وسائط رقمية تفاعلية تساعد على فهم العلاقات المكانية بين الظواهر المختلفة. كما تسمح هذه الأنظمة بتحليل المسافات والتوزيع الجغرافي وإبراز الأنماط المكانية التي يصعب ملاحظتها بالطرق التقليدية.

وفي المجال السياحي، تُساهم نظم المعلومات الجغرافية في تطوير الخدمات الرقمية من خلال توفير خرائط تفاعلية تُسهّل على السائح استكشاف المواقع السياحية والتعرف على خصائصها ومواقعها بدقة،

إضافة إلى تحسين عملية الترويج السياحي وتثمين التراث الثقافي والطبيعي. كما تساعد في إنشاء منصات سياحية ذكية تعتمد على البيانات الجغرافية لتوفير معلومات حديثة وموثوقة للمستخدمين.

3- تطوير الويب

1.3 مفهومه

يُقصد بتطوير الويب عملية إنشاء المواقع والتطبيقات الإلكترونية التي تعمل عبر شبكة الإنترنت باستخدام لغات وتقنيات برمجية مختلفة. ويشمل ذلك تصميم الواجهات التفاعلية وربطها بقواعد البيانات والخوادم، بما يسمح بعرض المعلومات وتحديثها بطريقة ديناميكية.

وقد أصبح تطوير الويب من أهم المجالات المرتبطة بالتحول الرقمي، نظراً لدوره في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتحسين الخدمات الإلكترونية في مختلف القطاعات، خاصة القطاع السياحي الذي يعتمد بشكل متزايد على المنصات الرقمية والتطبيقات التفاعلية.

وفي مشروع SmarTraveldZ تم الاعتماد على تقنيات تطوير الويب لإنشاء منصة رقمية تسمح بعرض المواقع السياحية والتراثية بطريقة حديثة تعتمد على الخرائط التفاعلية وربط البيانات الجغرافية بواجهة استخدام سهلة وبسيطة.

4- تقديم مشروع SmarTraveldZ

يتمثل مشروع SmarTraveldZ في منصة سياحية رقمية ذكية تعتمد على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والويب الجغرافي، وتهدف إلى عرض المواقع السياحية والتراثية الجزائرية بطريقة تفاعلية وحديثة.

وتسمح المنصة للمستخدم باستكشاف المواقع السياحية من خلال خريطة رقمية تفاعلية، مع إمكانية الاطلاع على المعلومات المرتبطة بكل موقع، مثل الوصف والصور والموقع الجغرافي.

كما يهدف المشروع إلى دعم السياحة الذكية والمساهمة في الترويج الرقمي للتراث الثقافي الجزائري من خلال توظيف التقنيات الحديثة في عرض البيانات الجغرافية والسياحية التي تزخر بها مدينة وهران من خلال تراثها المادي كنموذج أولي يمكن تطويره مستقبلا على مراحل ليشمل مدن أخرى ومؤهلات سياحية إضافية.

5-منهجية إنجاز المشروع

إنجاز مشروع SmarTraveldZ شمل مجموعة من المراحل التقنية، بداية بجمع البيانات الجغرافية والسياحيةالخاصة بمدينة وهران، ثم معالجتها وتنظيمها باستخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية.

بعدها قمنا بإنشاء قاعدة بيانات مكانية مرتبطة بخدمة GeoServer لأجل نشر البيانات الجغرافية عبر الويب،كما قمنا بتطوير واجهة تفاعلية باستعمال HTML وCSS وJavaScript وLeaflet لأجل عرض الخرائط والتفاعل معها.

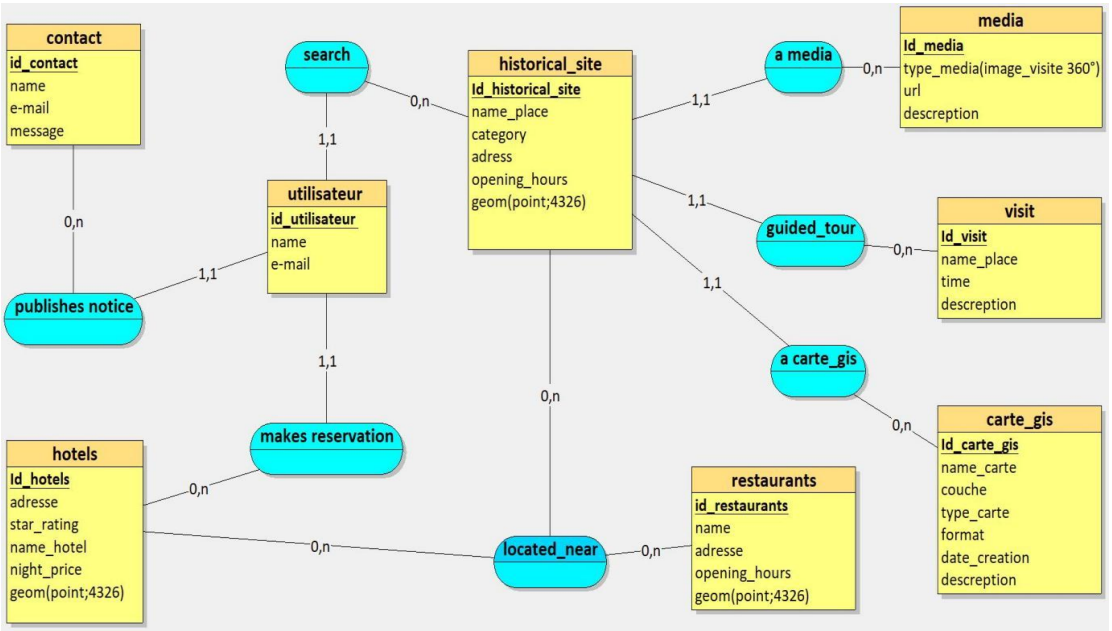
كما تم اختبار المنصة للتأكد من صحة البيانات وسهولة الاستخدام وتحسين أداء الخدمات التفاعلية.

أما عن لغة التفاعل فقد وقع الاختيار على الانجليزية كلغة مرجعية لواجهة المنصة باعتبارها لغة عالمية وأكثر انتشارا، كما أن الشباب السياح أجانب كانوا او محليين يُفضلونها خاصة لارتباطها بالترجمة التلقائية لغوغل.

5-1- انجاز مخطط MCD و MLD و Diagramme de cas d'utilisation :

5-1-1 MCD:

الشكل 3



شرحه :

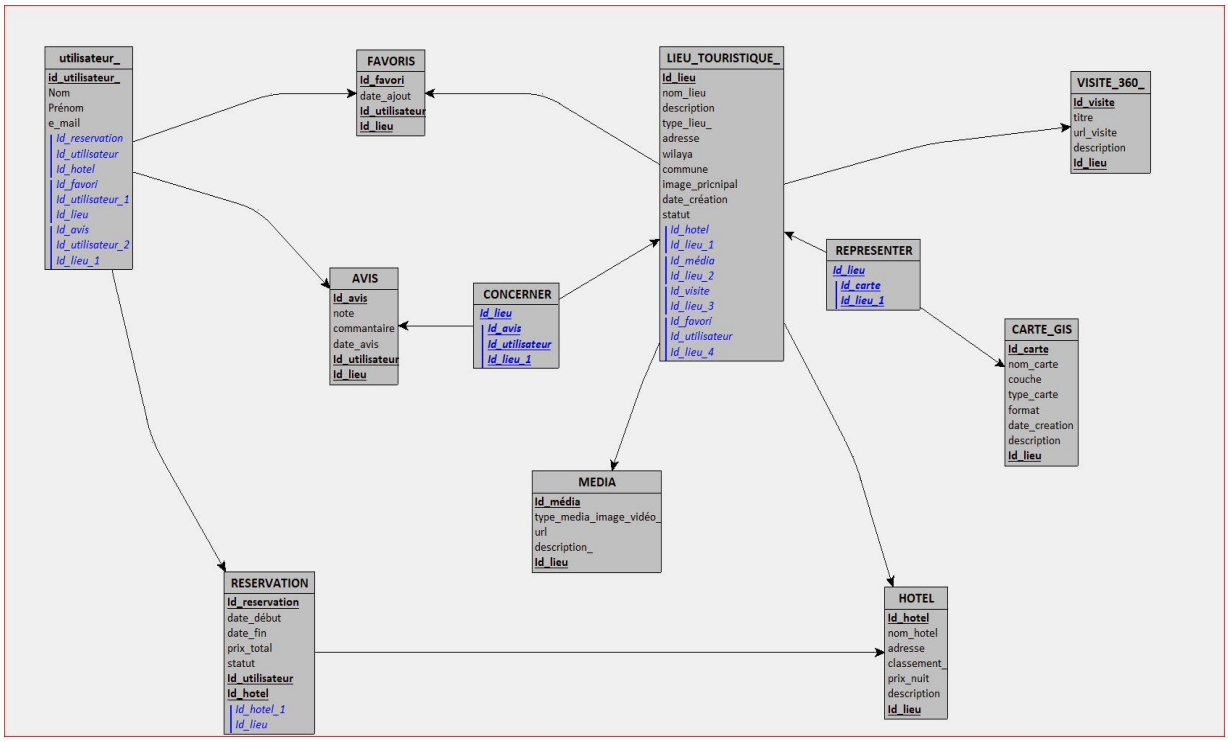
يوضح الشكل (3) النموذج المفاهيمي للبيانات (MCD) الخاص بمنصة SmarTraveldZ، والذي يمثل المرحلة الأولى في تصميم قاعدة البيانات، حيث يركز على تحديد الكيانات (Entités) والعلاقات (Relations) بينها دون الاهتمام بكيفية تنفيذها داخل نظام إدارة قواعد البيانات.

يتكون النموذج من مجموعة من الكيانات الرئيسية، من بينها المستخدم، والموقع التاريخي، والفندق، والمطعم، والخريطة الجغرافية، والوسائط المتعددة، بالإضافة إلى بيانات الاتصال. وترتبط هذه الكيانات بعلاقات تعكس وظائف المنصة، مثل قيام المستخدم بالبحث عن موقع سياحي، وإجراء حجز فندقي، وارتباط المواقع السياحية بالوسائط المتعددة والجولات الافتراضية والخريطة الجغرافية.

كما يوضح النموذج أن الموقع السياحي يمثل الكيان المركزي في النظام، حيث ترتبط به مختلف البيانات الجغرافية والوصفية والوسائط الرقمية، مما يسمح بعرض معلومات متكاملة للمستخدم داخل الخريطة التفاعلية. وقد ساهم هذا النموذج في تحديد البنية المفاهيمية للبيانات قبل الانتقال إلى مرحلة التصميم المنطقي ثم التصميم الفيزيائي لقاعدة البيانات.

MLD 2-1-5 :

الشكل 4 :



شرحه :

يبين الشكل(4) النموذج المنطقي للبيانات (MLD) لمنصة SmarTraveldZ، والذي يمثل المرحلة الثانية من تصميم قاعدة البيانات، حيث تم تحويل الكيانات والعلاقات الواردة في النموذج المفاهيمي إلى جداول مترابطة يمكن تنفيذها داخل نظام إدارة قواعد البيانات PostgreSQL/PostGIS.

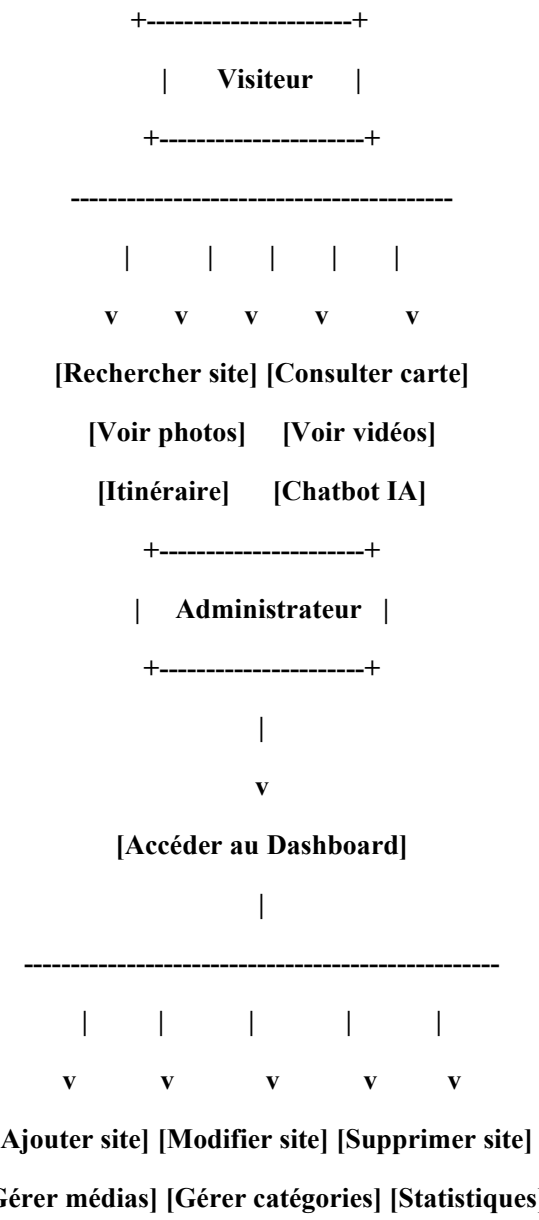
يتضمن النموذج مجموعة من الجداول الأساسية، مثل جدول المستخدمين (Utilisateur)، وجدول المواقع السياحية (Lieu_Touristique)، وجدول الوسائط (Media)، وجدول الفنادق (Hotel)، وجدول الحجوزات (Reservation)، وجدول الآراء (Avis)، وجدول المفضلة (Favoris)، وجدول الخرائط الجغرافية (Carte_GIS)، وجدول الزيارات الافتراضية (Visite_360).

وترتبط هذه الجداول بواسطة مفاتيح أساسية (Primary Keys) ومفاتيح أجنبية (Foreign Keys)، بما يضمن سلامة البيانات وتحقيق التكامل المرجعي بينها. فعلى سبيل المثال، يرتبط كل موقع سياحي بعدد من الصور أو الفيديوهات، كما يمكن للمستخدم إضافة موقع إلى قائمة المفضلة أو كتابة تقييم خاص به، إضافة إلى إمكانية ربط المواقع السياحية بالفنادق والخريطة الجغرافية والجولات الافتراضية.

يمثل هذا النموذج الأساس الذي تم الاعتماد عليه لإنشاء قاعدة البيانات الفيزيائية داخل PostgreSQL/PostGIS، حيث يوفر بنية منظمة لتخزين البيانات وإدارتها بكفاءة، ويسهل عمليات الاستعلام والتحديث التي تتم عبر لوحة التحكم (Dashboard)، كما يضمن عرض البيانات المكانية بصورة صحيحة على الخريطة التفاعلية باستخدام GeoServer وLeaflet.

3-1-5 Diagramme de cas d’utlisation :

الشكل 5 :



شرح مخطط حالات الاستخدام (Diagramme de Cas d'Utilisation)

يوضح مخطط حالات الاستخدام التفاعلات المختلفة بين المستخدمين ومنصة SmarTraveldZ، حيث يحدد الجهات الفاعلة (Actors) والوظائف التي يوفرها النظام لكل جهة. ويساعد هذا المخطط على إبراز المتطلبات الوظيفية للنظام وتوضيح كيفية استخدام الخدمات التي تقدمها المنصة.

يتضمن النظام فاعلين رئيسيين هما:

1. الزائر (Visiteur)

- يمثل الزائر المستخدم النهائي للمنصة، ويستفيد من مختلف الخدمات السياحية والجغرافية دون الحاجة إلى الوصول إلى وظائف الإدارة. وتشمل أهم الوظائف التي يمكنه القيام بها:

- البحث عن موقع سياحي أو تراثي.

- استعراض الخريطة التفاعلية للمواقع السياحية.

- مشاهدة الصور الخاصة بكل موقع.

- مشاهدة الفيديوهات التعريفية.

- حساب أفضل مسار للوصول إلى الموقع باستخدام خدمة تحديد المسار.

- الاستفادة من المساعد الذكي (Chatbot IA) للحصول على المعلومات والإجابة عن الاستفسارات المتعلقة بالمواقع السياحية.

2. المسؤول (Administrateur)

يمثل المسؤول الجهة المكلفة بإدارة المنصة وتحديث محتواها من خلال لوحة التحكم (Dashboard)، والتي تعتبر الواجهة الإدارية للنظام. ومن خلالها يمكن تنفيذ مختلف عمليات التسيير، وتشمل:

- إدارة المواقع السياحية، وذلك بإضافة مواقع جديدة أو تعديل بيانات المواقع الموجودة أو حذفها.

- إدارة الوسائط الرقمية (الصور والفيديوهات) المرتبطة بالمواقع السياحية.

- إدارة تصنيفات المواقع السياحية.

- متابعة الإحصائيات الخاصة باستخدام المنصة وعدد الزيارات وأكثر المواقع مشاهدة.

وتعتبر لوحة التحكم (Dashboard) نقطة الدخول الرئيسية للمسؤول، إذ تتيح تنفيذ جميع عمليات الإدارة بطريقة آمنة ومنظمة، كما ترتبط مباشرة بقاعدة البيانات PostgreSQL/PostGIS، مما يسمح بتحديث البيانات بشكل فوري. وبعد إجراء أي تعديل، يتم نشر التغييرات تلقائياً عبر GeoServer لتظهر مباشرة على الخريطة التفاعلية الخاصة بالمنصة.

من خلال هذا المخطط يتضح الفصل بين واجهة المستخدم (Front Office)، المخصصة للزوار لاستكشاف المواقع السياحية، وواجهة الإدارة (Back Office)، المخصصة للمسؤول لإدارة البيانات وضمان تحديثها بشكل مستمر، وهو ما يساهم في توفير منصة سياحية رقمية متكاملة وسهلة الاستخدام.

5-2- المرحلة الثانية " زيارة ميدانية للمواقع الاثرية في مدينة وهران "

في إطار جمع البانات المكانية و التاريخية قمنا بزيارات ميدانية متكررة للمواقع الاثرية في مدينة وهران حيث تم التركيز على النواة الأولى للمدينة "سيد الهواري"، المدينة الاوروبية (الفرنسية) القديمة، والحصون والقلاع الإسبانية، لأجل ذلك تم اختيار 24 موقع مختلف حسب فترات تاريخية مختلفة تمتد من قبل الاحتلال الإسباني، مرورا بالحكم العثماني، إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي.

كل المواقع الاثرية التي تم اختيارها لتكون موضع تجربة في الموقع الالكتروني وتم اختيارها بناءً على موقعها وأهميتها التاريخية، فلكل صورة حكاية تروي فترة من تاريخنا المجيد وإن اختلفت بين الهوية الثقافية "المكتبة المركزية والمتحف الوطني"، والعسكرية " كالحصون " والتاريخية كـ " قصر الباي".



صورة رقم 20 : الواجهة الأمامية لقصر الباي



صورة رقم 21 :مدخل روزالكازار



صورة رقم 22 : مسجد حسن باش



صورة رقم 23 : رواق المتحف الوطني أحمد زبانة

5-3- المرحلة الثالثة تصميم منصة الجغرافية الذكية SmarTraveldZ باستخدام أدوات HTML مقابل الكود و CSS وJavaScript والذكاء الاصطناعي

خلال هذه المرحلة وقبل بدء العمل قام الفريق بتقاسم المهام بين الدراسة الميدانية والمكتبية والتطرق للبرمجيات من خلال دروس مكثفة في الاعلام الآلي و تطوير الويب ‘

تم الاعتماد خلال هذه المرحلة على الوسائل المتاحة كمصادر مفتوحة من اجل تطوير المنصة و تصميم المحتوى الذي يناسب الفئة المستهدفة و مختلف الفئات العمرية بطرق تجذب المستخدمين .

أولاً، البرمجة على Logiciel vscode: باستخدام HTML وCSS وJavaScript،

لبدء البرمجة يجب معرفة كل الخوارزميات المتعلقة بلغات البرمجة :

HTML (HyperText Markup Language)

لغة توصيف تُستخدم لإنشاء البنية الأساسية لصفحات الويب وتحديد عناصرها المختلفة مثل العناوين، النصوص، الصور، والروابط.

CSS (Cascading Style Sheets)

لغة تنسيق تُستخدم للتحكم في المظهر الخارجي لصفحات الويب، بما في ذلك الألوان، الخطوط، الأحجام، وتوزيع العناصر داخل الصفحة.

JavaScript

لغة برمجة تُستخدم لإضافة التفاعل والوظائف الديناميكية إلى صفحات الويب، مثل معالجة الأحداث، التحقق من البيانات، والتواصل مع الخوادم وتحديث المحتوى دون إعادة تحميل الصفحة.

في مشروع SmarTraveldZ

تم استخدام HTML لإنشاء هيكل واجهات المستخدم، وCSS لتصميم وتحسين المظهر البصري للتطبيق، بينما استُخدمت JavaScript لتطوير الوظائف التفاعلية وإدارة الخرائط والبيانات الجغرافية داخل منصة WebGIS.

5-4-إنشاء قاعدة بيانات في Arcmap.shp

الخطوة 1: فتح برنامج ArcMap Desktop - إنشاء مشروع جديد (New Map Document)

الخطوة 2: اختيار مجلد العمل- فتح ArcCatalog من داخل ArcMap

- تحديد المجلد الذي سيتم حفظ البيانات فيه

الخطوة 3: إنشاء ملف Shapefile

- الضغط بزر الفأرة الأيمن داخل المجلد + اختيار: New → Shapefile

- إدخال اسم الملف + اختيار نوع البيانات: - نقطة (Point), خط (Line), مضلع (Polygon)

الخطوة 4: تحديد نظام الإحداثيات

- الضغط على Edit

- اختيار نظام الإحداثيات المناسب للمشروع و الضغط على OK

الخطوة 5: إضافة الملف إلى الخريطة باستخدام زر Add Data أو سحب ملف الـ Shapefile إلى الخريطة

الخطوة 6: تفعيل وضع التحرير (Editing)، فتح شريط الأدوات Editor

- الضغط على: Editor → Start Editing

الخطوة 7: إدخال المعالم الجغرافية- استخدام أدوات الرسم (نقطة، خط، مضلع)، رسم العناصر على الخريطة.

الخطوة 8: حفظ التعديلات: الضغط على:Editor → Save Edits

الخطوة 9: فتح جدول البيانات (Attribute Table)

- الضغط بزر الفأرة الأيمن على الطبقة + اختيار:Open Attribute Table -

الخطوة 10: إضافة الحقول (Fields)

+ من داخل الجدول:Table Options - → Add Field

+ إضافة الحقول مثل: - الرقم (ID) الاسم (Name) النوع (Type), الوصف (Description)

الخطوة 11: إدخال البيانات - تعبئة الجدول بالمعلومات الخاصة بكل عنصر جغرافي

الخطوة 12: حفظ المشروع - الضغط على:File → Save - حفظ المشروع والبيانات بشكل نهائي.

6-تحميل قاعدة البيانات في Geoserver

1-6 -رفع قاعدة البيانات في GeoServer

يُعتبر برنامج GeoServer أحد أهم الأدوات في نظم المعلومات الجغرافية، حيث يسمح بنشر البيانات المكانيةعلى شكل خدمات ويب مثل WMS وWFS، مما يجعلها قابلة للاستخدام داخل تطبيقات الويب وبرامج GIS المختلفة.

في البداية يتم تشغيل برنامج GeoServer عبر المتصفح من خلال الرابط المحلي ثم تسجيل الدخول باستخدام اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بالمستخدم (admin) بعد ذلك يتم الدخول إلى الواجهة الرئيسية للبرنامج.

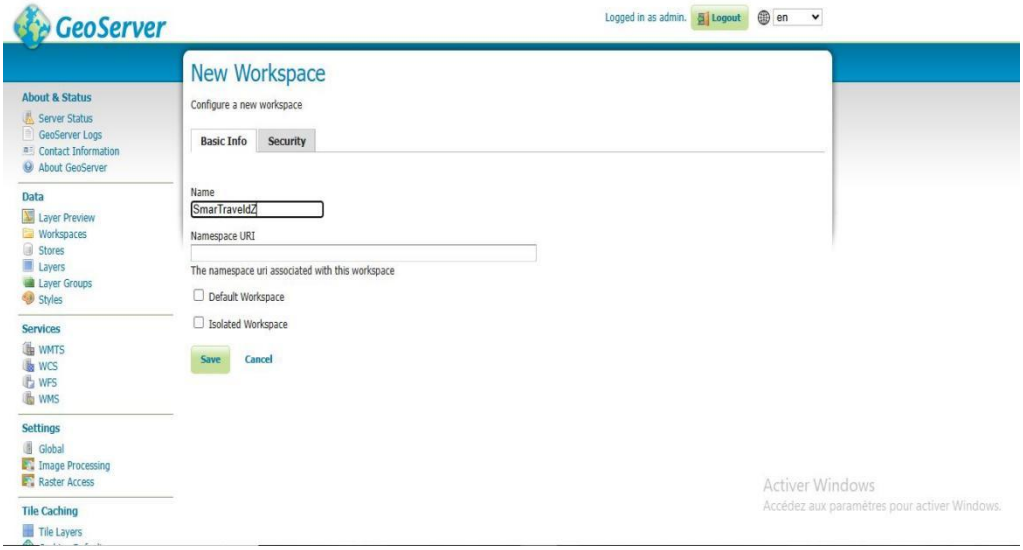
- **الخطوة الأولى** في إعداد المشروع هي إنشاء Workspace جديد، وهو مساحة عمل تُنظم البيانات الخاصة بامشروع، و يتم تحديد اسم الـ Workspace وإدخال معرف (Namespace URI) ثم حفظ الإعدادات.

بعد ذلك يتم إنشاء Store وهو مصدر البيانات، حيث يمكن ربط GeoServer بملف Shapefile (.shp))أو بقاعدة بيانات PostGIS. في حالة Shapefile يتم اختيار الملف من الجهاز ثم رفعه داخل النظام.

بعد إضافة الـ Store، يتم الانتقال إلى مرحلة نشر البيانات عبر اختيار Publish Layer، يتم تحديد الطبقة المراد نشرها وضبط نظام الإحداثيات (CRS) بشكل صحيح لضمان توافق البيانات الجغرافية.

ثم يتم حفظ الطبقة المنشورة، وبعد ذلك يمكن اختبارها من خلال خيار Layer Preview للتأكد من ظهورها بشكل صحيح على الخريطة باستخدام عرض OpenLayers.

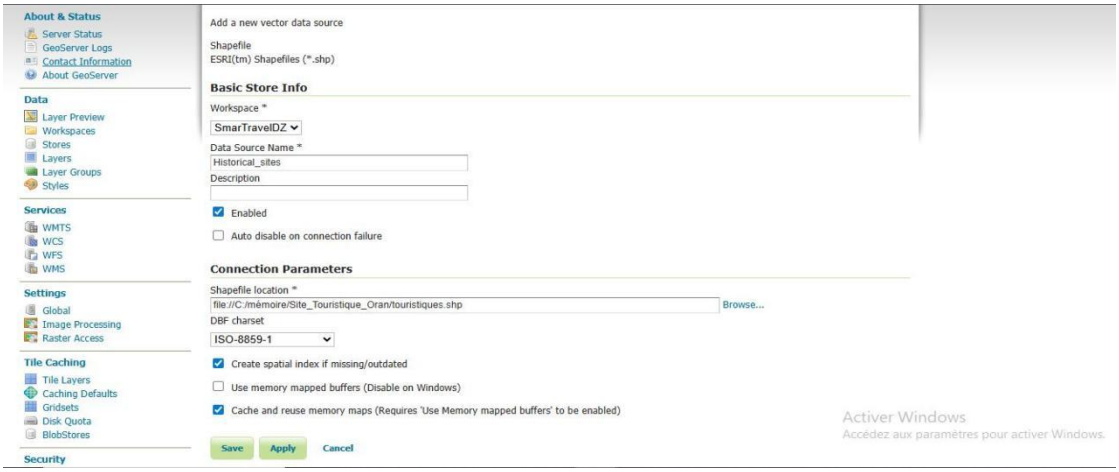
أخيرًا، تصبح الطبقة جاهزة للاستخدام عبر الإنترنت، يمكن استدعاؤها في تطبيقات الويب أو ربطها ببرامج مثل ArcGIS وQGIS، أو استخدامها في خرائط تفاعلية باستخدام Leaflet أو **OpenLayers.**



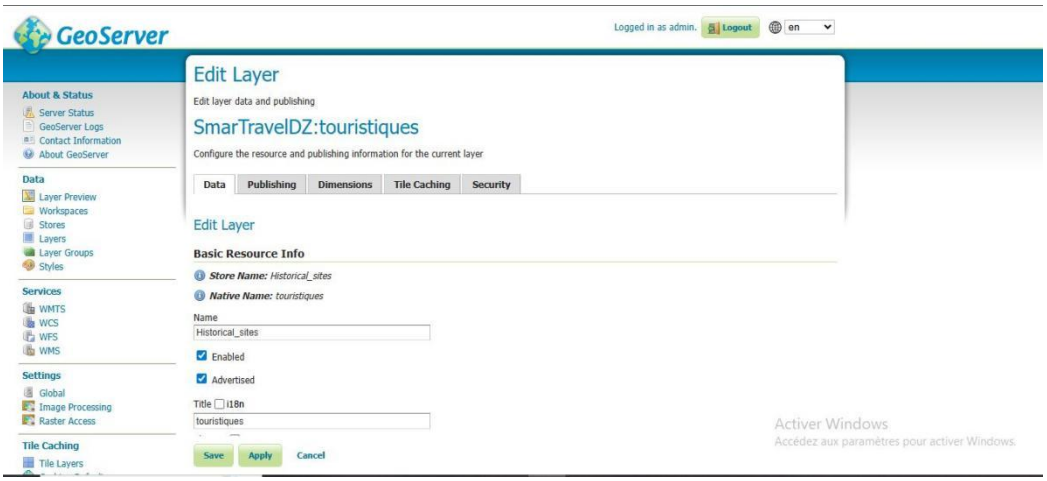
الشكل 6 :



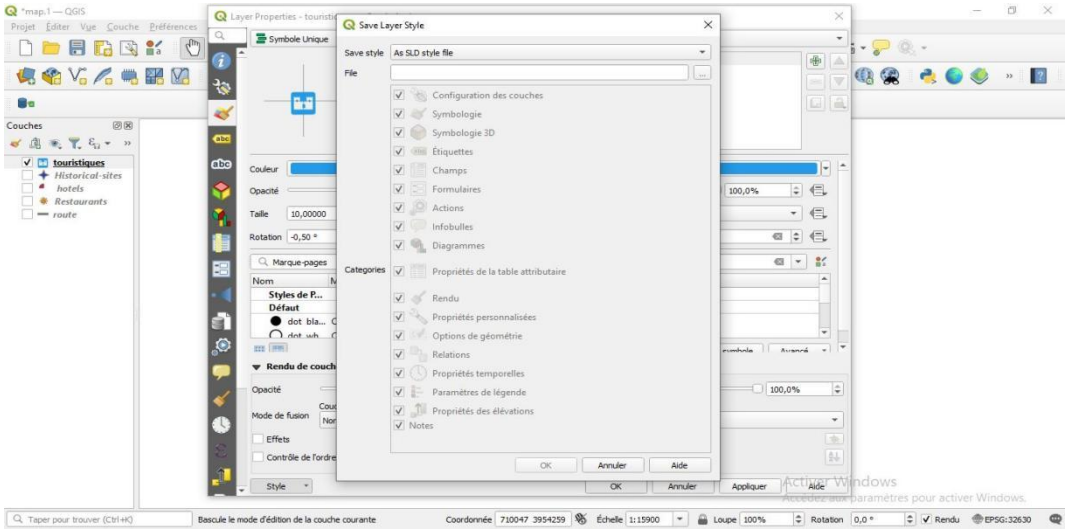
الشكل 7:



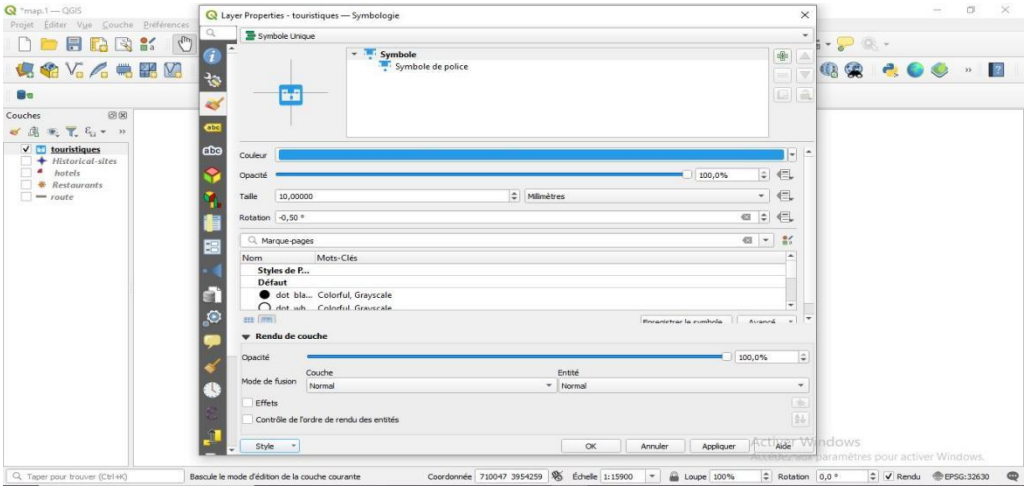
الشكل 8 :



الشكل 9:



الشكل 10 :



الشكل 11 :

6-2-التحقق من عمل خدمات WMS و WFS في GeoServer

بعد الانتهاء من نشر الطبقات في GeoServer، تأتي مرحلة التأكد من أن الخدمات الجغرافية تعمل بشكل صحيح، وخاصة خدمات WMS و WFS، لأنها تمثل أساس استخدام البيانات في التطبيقات المختلفة.

في البداية يتم التأكد من أن الطبقات منشورة بشكل صحيح داخل" GeoServer" من خلال الدخول إلى قسم Layer Preview. إذا ظهرت الطبقات على الخريطة بشكل طبيعي فهذا يُؤكد أن خدمة WMS تعمل بشكل مبدئي، لأنها مسؤولة عن عرض البيانات بشكل صوري (خرائط فقط).

للتحقق من خدمة WMS، يتم فتح رابط الخدمة (GetMap) الخاص بالطبقة، أو استخدام OpenLayers داخل Layer Preview. إذا ظهرت الخريطة بدون أخطاء وبإحداثيات صحيحة فهذا يعني أن خدمة WMS تعمل بشكل سليم.

أما بالنسبة لخدمة WFS، فهي تختلف عن WMS لأنها لا تعرض صورة فقط، بل تسمح بقراءة بيانات مكانية مع خصائصها (Attribute Data). للتحقق منها يتم استخدام رابط GetFeature أو اختبارها عبرQGIS أو أي برنامج GIS يدعم WFS.

إذا تم عرض العناصر الجغرافية مع جدول البيانات (Attributes) بشكل صحيح، فهذا يدل على أن خدمة WFS تعمل بشكل جيد ويمكن استخدامها في التحليل أو الربط مع تطبيقات الويب.

أخيرًا، يمكن التأكد من صحة الخدمتين بشكل عملي عبر دمجهما في تطبيق ويب (مثل Leaflet)، حيث يتم إضافة WMS كطبقة عرض، وWFS كطبقة بيانات تفاعلية، وبالتالي يتم التأكد من أن GeoServer يعمل بشكل كامل وصحيح.

6-3- دمج خدمات WMS و WFS في المنصة

يُعتبر دمج خدمات WMS و WFS في المنصات الرقمية خطوة أساسية لإنشاء تطبيق خرائط تفاعلية تعتمد على البيانات المكانية المنشورة في GeoServer، حيث يتم الجمع بين العرض البصري والتحليل البياني.

في البداية يتم استخدام خدمة WMS (Web Map Service) لعرض الخريطة داخل المنصة، هذه الخدمة تقوم بإظهار البيانات على شكل صور خريطة فقط، دون إمكانية تعديل أو استخراج المعلومات. كما يتم استدعاء طبقة WMS من GeoServer داخل التطبيق وربطها مباشرة مع خريطة الويب.

بعد ذلك يتم إضافة خدمة WFS (Web Feature Service)، وهي خدمة أكثر تطورًا، لأنها تسمح بجلب المعالم الجغرافية مع خصائصها (Attribute Data) مثل الاسم والنوع والوصف، هذه الخدمة تُستخدم لجعل الخريطة تفاعلية وقابلة للتحليل.

عند دمج الخدمتين معًا في المنصة، يتم عرض الطبقة الجغرافية عبر WMS كخلفية مرئية، بينما يتم استخدامWFS لاستخراج البيانات والتفاعل معها، مثل إظهار معلومات عند النقر على عنصر معين أو تنفيذ عمليات تحليلية بسيطة.

في التطبيق العملي (مثل Leaflet أو OpenLayers)، يتم إضافة WMS كطبقة Tile Map لعرض الخريطة بشكل سريع وخفيف، بينما يتم استدعاء WFS بصيغة GeoJSON لتمكين التفاعل مع البيانات داخل الصفحة.

في النهاية، يُتيح هذا الدمج إنشاء منصة خرائط ذكية تجمع بين العرض والتحليل، مما يجعل النظام الجغرافي أكثر قوة وفاعلية في التطبيقات السياحية أو الجيوماتيكية مثل مشروع SmarTraveldZ.

7- نشر منصة smartraveldz على جوجل

بعد الانتهاء من تطوير الموقع وربطه مع GeoServer (WMS/WFS)، تأتي مرحلة مهمة وهي اختيار Host أو Domain من أجل تجربة الموقع على الإنترنت أو داخل شبكة محلية.

7-1-اختيار Host / Domain لتجربة الموقع

في البداية يجب فهم الفرق بين Host و Domain.
الـ Host هو المكان الذي تُرفع فيه ملفات الموقع (مثل الاستضافة أو السيرفر)، بينما الـ Domain هو العنوان الذي يصل من خلاله المستخدم إلى الموقع مثل: www.example.com.

في مرحلة التجربة (Testing)، يمكن استعمال حلول مجانية أو محلية بدون شراء Domain. من أهم الخيارات استخدام Localhost عبر جهاز الكمبيوتر، حيث يتم تشغيل الموقع على السيرفر المحلي (مثل XAMPP أو WAMP أو Live Server).

إذا أردنا تجربة الموقع على شبكة محلية (LAN)، يمكن استخدام IP address الخاص بالحاسوب بدل localhost، مما يسمح بفتح الموقع من أجهزة أخرى داخل نفس الشبكة.

أما إذا أردنا نشر المشروع على الإنترنت، يمكن استخدام استضافة مجانية أو مدفوعة مثل:

- GitHub Pages (للمواقع الثابتة)
- InfinityFree
- WebHost000
- أو VPS في حال المشاريع الكبيرة

بعد اختيار الـ Host، يتم رفع ملفات الموقع وربطها مع GeoServer بشكل صحيح، مع التأكد من أن الروابط الخاصة بـ WMS وWFS تعمل باستخدام عنوان السيرفر وليس localhost فقط.

في النهاية، اختيار" Host مناسب" يساعد على اختبار المشروع بشكل واقعي، وضمان أن المنصة الجيوماتيكية تعمل بشكل صحيح قبل نشرها النهائي للمستخدمين.

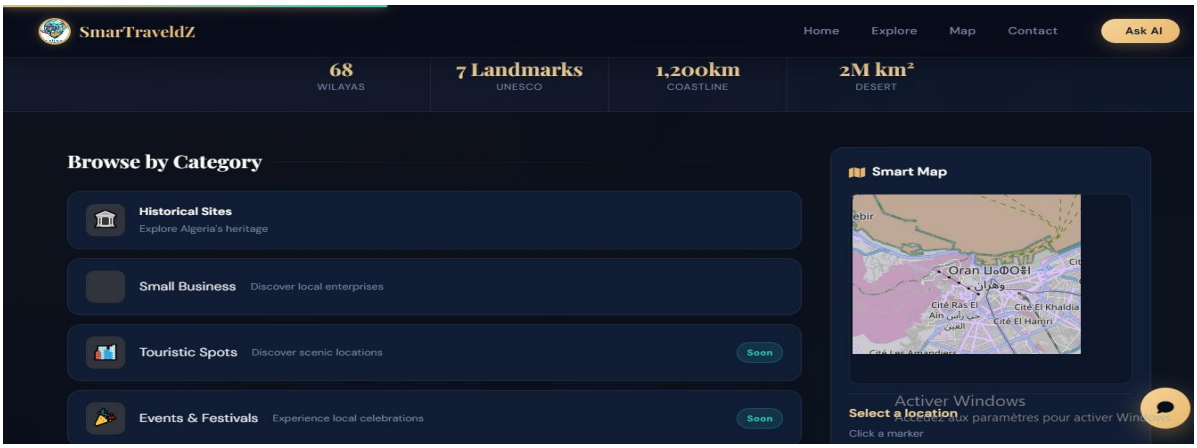
"هذه المرحلة من المشروع تفرض علينا النشر على Firebase أو تأخير نشر المنصة حتى نستكمل إجراءات تأمين حقوق الطبع والنشر على مضيف Google .com"

7-2-شكل الواجهة المصممة الحالية مع امكانية تعديلها مستقبلا

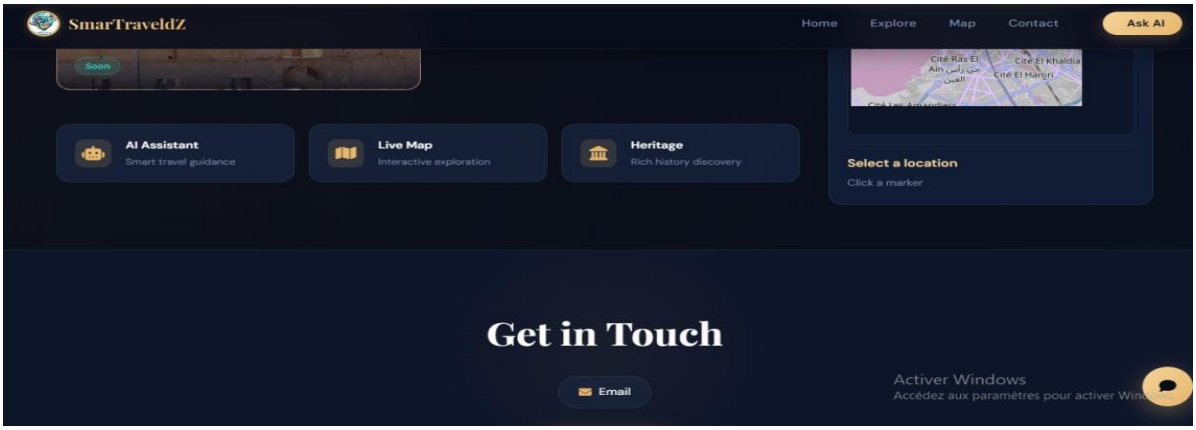
7-2-1- الواجهة الرسمية للمنصة باستعمال HTML / CSS:



صورة رقم 24 : الواجهة الامامية للمنصة 'القسم الاعلى'

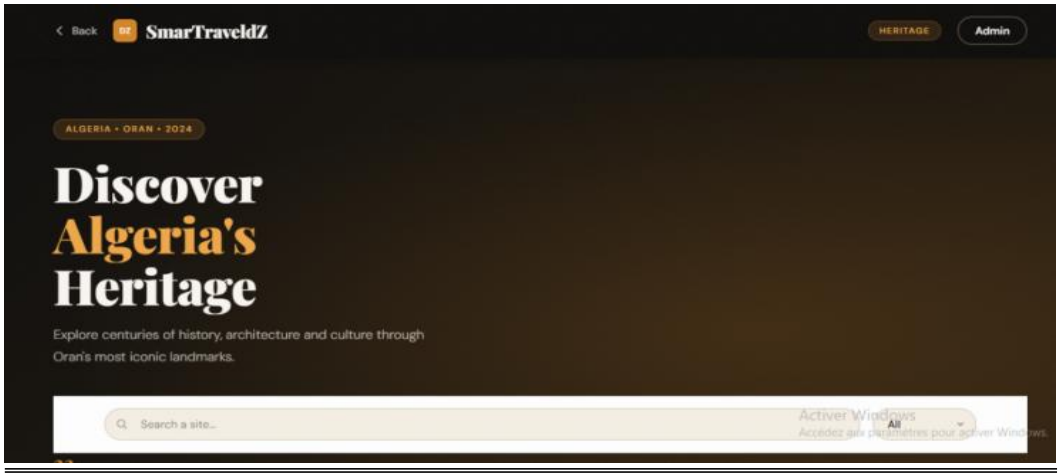


صورة رقم 25 : الواجهة الامامية للمنصة 'القسم الاوسط'

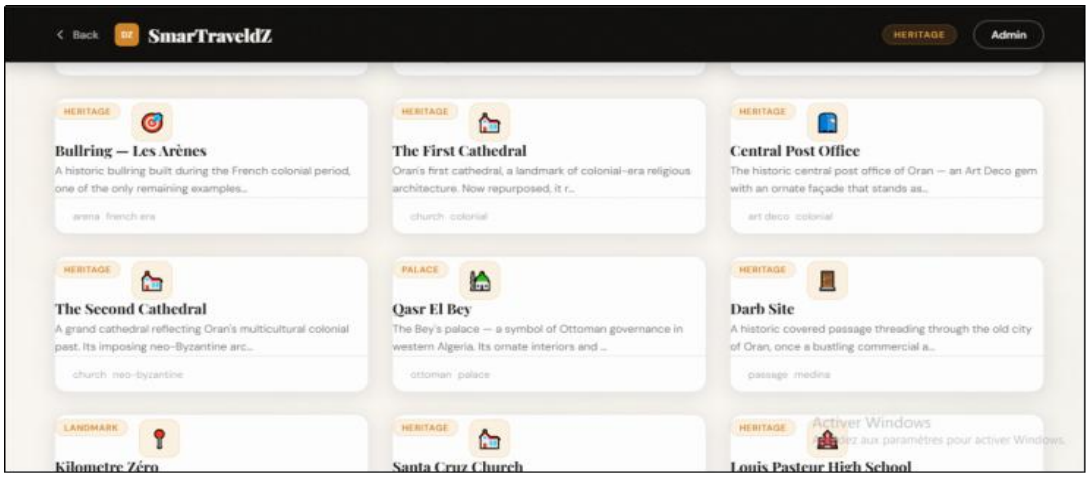


صورة رقم 26 : الواجهة الامامية للمنصة 'القسم السفلي '

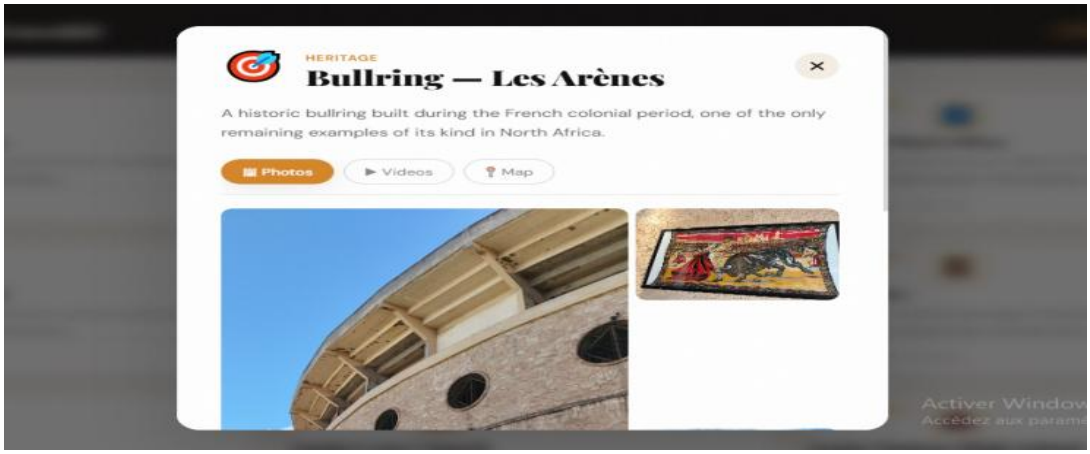
2-2-7 صور لواجهة المواقع التاريخية:



صورة رقم 27 : لواجهة لداخلية للمواقع الاثرية 'القسم العلوي '

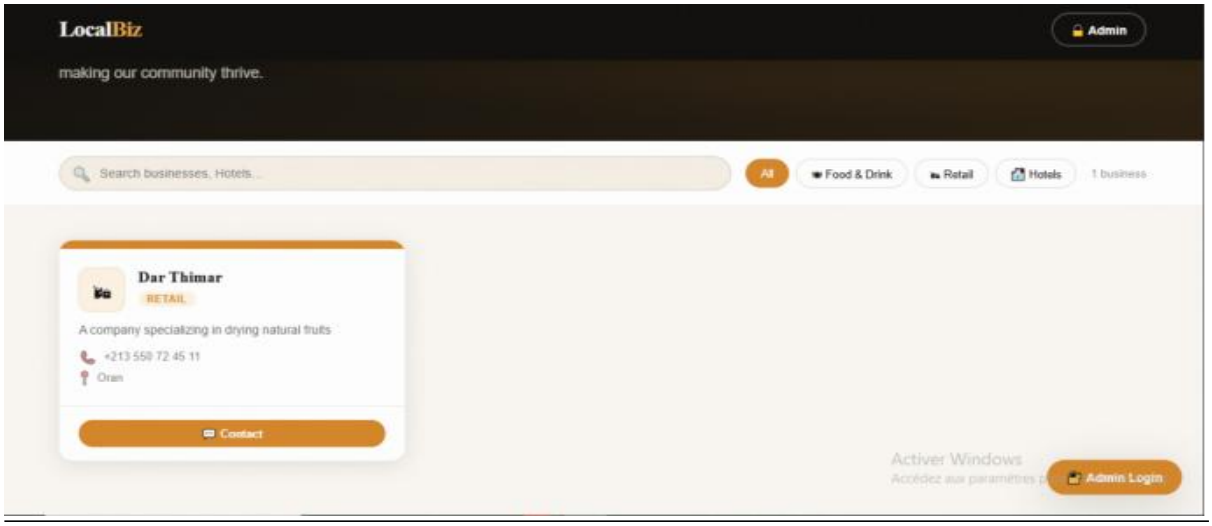


صورة رقم 28 : لواجهة الداخلية للمواقع الاثرية 'القسم السفلي '



صورة رقم 29 : الواجة التي تظهر عند اختيار احد المواقع

7-2-3- واجهة الاعمال الصغيرة



صورة رقم 30 : واجهة داخلية للاعمال الصغيرة

8. التحديات والصعوبات

خلال إنجاز المشروع واجهتنا مجموعة من الصعوبات التقنية، خاصة ما تعلق بجمع البيانـات الجغرافية ميدانيا ومعالجتها آليا وربطها بخدمات الويب الجغرافي، إلا أن أبرز العراقيل تمثلت في عدم القدرة على ربط خدمات WMS وWFS بشكل كامل ومستقر داخل المنصة، مما أثر على تكامل عرض البيانات وتفـاعلها مع واجهـة المستخدم، خصوصًا عند استدعاء الطبقات الجغرافية من GeoServer داخل التطبيق.

كما ظهرت مشكلة أخرى تتعلق بـ محدودية البرامج المستخدمة كونها مفتوحة المصدر، مثل GeoServer وLeaflet وQGIS، و رغم فعاليتها في بناء الأنظمة الجيوماتيكية، إلا أنها تفرض بعض القيود التقنية من حيث التوافق بين الخدمات، وسهولة الدمج، والدعم التقني مقارنة بالبرمجيات التجارية.

إضافة إلى ذلك، ظهرت تحديات مرتبطة بتحديث البيانات وضمان سرعة تحميل الخرائط وتحسين أداء المنصة أثناء الاستخدام، مما تطلب تحسين إعدادات الخدمات الجغرافية وتقليل الضغط الناتج عن استدعاء الطبقات.

9.النتائج المتوقعة للمنصة خلال " السنوات الخمسة الأولى" بناءً على النشر الرسمي للمنصة

بعد النشر الرسمي لمنصة SmarTraveldZ وربطها بخدمات (WMS/WFS) يُتوقـع أن تحقق مجمـوعة من النتائج التدريجية على المدى القريب والمتوسط، سواء على مستوى الاستخدام أو التطوير.

9-1- خلال السنة الأولى

في السنة الأولى، يُتوقع أن تركز المنصة على مرحلة الانتشار الأولي والتجربة الفعلية من طرف المستخدمين، حيث ستساهم في تحسين طريقة عرض المعالم السياحية والثقافية بشكل تفاعلي، مع تسهيل الوصول إلى البيانات الجغرافية عبر الخرائط الرقمية، كما أن الأداء التقني سيتم تحسينه تدريجيًا من خلال معالجة الأخطاء المرتبطة بالخدمات الجغرافية وتحديث البيانات.

9-2- خلال خمس سنوات

على المدى المتوسط، وخلال خمس سنوات من النشر، يُتوقع أن تصبح المنصة مرجعًا رقميًا في مجال السياحة الذكية والتثمين الرقمي للتراث الثقافي. كما يمكن أن تتوسع لتشمل ولايات ومناطق جديدة، مع دمج تقنيات أكثر تطورًا مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات المكانية.

يُتوقع كذلك تحسين تجربة المستخدم من خلال تطوير واجهة أكثر تفاعلية وربط المنصة بتطبيقات الهاتف الذكي وأنظمة الملاحة، ومع تطور البنية التقنية يمكن أن تصبح المنصة مستقبلا جزءً من نظام وطني للسياحة الرقميةيُساهم في ترشيد القرار المتعلق بالمواقع الأثرية ويدعم الترويج للسياحة كصناعة تستدعي تنمية متكاملة.

بشكل عام، فإن نجاح المنصة على المدى القريب والمتوسط يعتمد على استقرار الخدمات الجيوماتيكية وتطوير البنية التقنية، مما يسمح بتحويلها من مشروع أكاديمي إلى نظام رقمي قابل للتحسين والاستخدام بكل مهنية.

خاتمة الفصل

في ختام هذا الفصل، يمكن التأكيد على أن مشروع SmarTraveldZ يمثل نموذجًا تطبيقيًا متكاملًا يجمع بين نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وتقنيات تطوير الويب في إطار مقاربة حديثة تهدف إلى التثمين الرقمي للتراث الثقافي الجزائري، وقد سمحت هذه الدراسة بإبراز الدور الفعال للجيوماتيك في تحويل البيانات الجغرافية إلى معلومات رقمية تفاعلية قابلة للاستغلال عبر منصة ذكية موجهة لدعم السياحة الرقمية.

كما تم خلال هذا الفصل عرض مختلف مراحل إنجاز المنصة، بدءً من جمع ومعالجة البيانات الميدانية، مروراً بإنشاء قاعدة بيانات مكانية وربطها بخدمات GeoServer، وصولًا إلى تطوير واجهة تفاعلية تعتمد على تقنيةالويب و ربطها بخدمات WMS وWFS، كما أبرز هذا الفصل أهمية التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي في بناء أنظمة معلومات جغرافية موجهة لخدمة المجال السياحي.

من جهة أخرى، تم التطرق إلى أهم التحديات التقنية التي واجهت المشروع، والتي تمثلت أساسًا في صعوبات دمج خدمات نُظم المعلومات الجغرافية، ومحدودية بعض الأدوات المفتوحة المصدر، إضافة إلى مشاكل الأداء وتحديث البيانات، مما يعكس مدى أهمية وصعوبة استغلال هذا النوع من الأنظمة متعددة التقنيات.

وخلاصةً لكل ما سبق، يبرز هذا الفصل القيمة العلمية والتطبيقية لمشروع SmarTraveldZ باعتباره تجربة مُلهمة لتوظيف الأدوات الجغرافية التقليدية والميدانية والمنصات الرقمية وتكنولوجيات الويب في دعم السياحة الذكية وتثمين التراث الثقافي، مع فتح آفاق مستقبلية لتطوير هذه المنصة وتحسين أدائها وتوسيع نطاق استخدامها من حيث أنواع السياحة المُضافة والمدن الجزائرية المدروسة.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة

يُعد التراث الثقافي والأثري رصيدًا حضاريًا واستراتيجيًا يعكس هوية الشعوب وذاكرتها الجماعية، ويشكل عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، لم يعد تثمين التراث يقتصر على أساليب الحفظ والصيانة التقليدية، بل أصبح يتطلب توظيف التقنيات الحديثة القادرة على التعريف بالموروث الثقافي وإبرازه بطريقة أكثر جاذبية وفعالية.

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تمثلت في كيفية توظيف نظم المعلومات الجغرافية والتقنيات الرقمية الحديثة لإنشاء منصة جغرافية تفاعلية تساهم في تثمين التراث الثقافي والسياحي بمدينة وهران. وقد أظهرت النتائج أن مدينة وهران تزخر بمقومات تراثية وتاريخية وسياحية ذات قيمة كبيرة، تعكس تعاقب حضارات متعددة على مجالها الجغرافي، إلا أن جزءًا مهمًا من هذا الرصيد لا يزال يعاني من محدودية الترويج الرقمي وضعف استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعريف به وإدماجه ضمن ديناميكية التنمية السياحية.

وقد سمحت الدراسة النظرية بإبراز العلاقة الوثيقة بين التراث الثقافي والتنمية المستدامة، والتأكيد على أن تثمين التراث يمثل عملية متكاملة تشمل التوثيق والحماية والترويج والاستثمار العقلاني للموارد الثقافية. كما أبرزت أهمية السياحة الثقافية باعتبارها أداة فعالة للمحافظة على التراث وتحويله إلى مورد اقتصادي واجتماعي يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وتعزيز جاذبية المدن.

أما الدراسة التطبيقية، فقد مكّنت من توظيف أدوات الجيوماتيك ونظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات مكانية للمواقع التراثية والسياحية بمدينة وهران، وإدماجها ضمن منصة رقمية تفاعلية تحمل اسم SmarTraveldZ. وقد أثبت هذا المشروع إمكانية الاستفادة من تقنيات الويب الجغرافي وخدمات WMS وWFS في توفير بيئة رقمية تسمح بعرض المعالم التراثية واستكشافها بطريقة تفاعلية، مع تسهيل الوصول إلى المعلومات الجغرافية والسياحية الخاصة بها.

كما أكدت النتائج صحة الفرضيات المطروحة، حيث تبين أن نظم المعلومات الجغرافية تمثل أداة فعالة في توثيق التراث وإدارته، وأن المنصات الرقمية التفاعلية تساهم في تحسين عملية الترويج السياحي وتعزيز تجربة المستخدم، خاصة عند دمج الخرائط التفاعلية والصور والبيانات الوصفية داخل بيئة رقمية موحدة. وقد أظهرت الدراسة كذلك أن ضعف التثمين السياحي لبعض المواقع التراثية يعود جزئيًا إلى محدودية حضورها الرقمي وضعف استغلال الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

ورغم النتائج الإيجابية التي حققها المشروع، إلا أن الدراسة كشفت عن مجموعة من التحديات المرتبطة بتحديث البيانات، وتكامل الخدمات الجغرافية، وضمان استمرارية المنصة وتطويرها مستقبلاً، وهو ما يستدعي تضافر جهود مختلف الفاعلين من مؤسسات رسمية، وهيئات سياحية، وجامعات، ومختصين في الجيوماتيك وتطوير الويب، من أجل بناء منظومات رقمية أكثر شمولاً وفعالية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن التأكيد أن مشروع SmarTraveldZ لا يمثل مجرد تجربة أكاديمية، بل يشكل نموذجًا أوليًا قابلاً للتطوير نحو منصة وطنية متكاملة للترويج السياحي والرقمنة التراثية، بما ينسجم مع توجهات الجزائر نحو التحول الرقمي وتعزيز السياحة الثقافية. كما تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة للبحث في مجالات السياحة الذكية والويب الجغرافي وتطبيقات الجيوماتيك، بما يسهم في تثمين التراث الثقافي الجزائري والمحافظة عليه للأجيال القادمة، وتحويله إلى مورد تنموي مستدام يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المراجع العربية**

- **أبو عبيد البكري، 1992.**، "المسالك والممالك"، مجلد ج2، دار الغرب الإسلامي للنشر.

- **البشير، غانية، 2021**، "مدينة وهران: النشأة والتطور والدور في العصر الوسيط"، مقال علمي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 07، العدد 02، ص 262-277.

- **بوتشيشة، علي، 2025**، "المنجزات المعمارية بمدينة وهران خلال العهد العثماني"، مقال علمي، مجلة الدراسات الأثرية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 23، العدد 01، ص 390-410.

- **بوعزيز، يحي، 2002**، مدينة وهران عبر التاريخ، كتاب، ص 84-85.

- **جحيش، يونس، 2024**، "حصون مدينة وهران خلال الفترة الإسبانية"، مقال علمي، مجلة المعيار، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، المجلد 28، العدد 01، ص 470-493.

- **حرزلي، عبد القادر**، (د.ت)، مذكرة تخرج ، (مذكرة جامعية، بيانات المؤسسة غير متوفرة).

- **دبش، عبد النور؛ سلامي، حسينة، 2022**، "الحماية القانونية للتراث الثقافي في إطار التنمية المستدامة في الجزائر"، مداخلة علمية منشورة ضمن أعمال ملتقى، الملتقى الدولي حول حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، جامعة الجزائر 1، ص 87.

- **دحماني، مليكة؛ قبوب، لخضر سليم، 2022**، "تثمين التراث الثقافي المحلي من خلال المؤسسات الوطنية"، مقال علمي، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، ص 259-271.

- **ستل، خيرة؛ بلقاسم، عبد القادر، 2019**، إشكالية تثمين التراث الثقافي في تنمية السياحة المحلية في مدينة وهران، مذكرة ماستر، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

- **شيخ، لعرج، 2019**، "المؤسسات التعليمية الاستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962م)"، مقال علمي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، المجلد 08، العدد1، ص 1-13.

❖ **المراجع الأجنبية**

:**Dai, Ruibin; Zhang, Zhouqi, 2024,** "Cultural Heritage and Tourism- Development Exploring Strategies for the Win-Win Scenario of Heritage Conservation and Tourism . Industry", Journal Article, Geographical Research Bulletin, Vol. 3, pp. 129-141

Demiröz, Merve; Åberg, Hanna Elisabet; De Luca, Claudia, 2025, "Shaping the Relation Between Heritage and Tourism: Taxonomies of Sustainable Cultural Tourism for Local .Development", Research Paper, Department of Architecture, University of Bologna

❖ **المواقع الإلكترونية**

- خريطة التراث الثقافي الجزائري، (د.ت)، موقع إلكتروني (تاريخ الاطلاع: 2026/2.)، متاح على: https://cartes.patrimoineculturelalgerien.org/ar/lieu/31-oran/1282

الملاحق

مثال بسيط عن خريطة تحتوي موقع حديقة التسلية بمدينة وهران :

```
<DOCTYPE html!>

<html>

<head>

<"meta charset="utf-8>

<title>Explore Gardens in Oran</title>

<-- Leaflet CSS --!>

"link rel="stylesheet>

</"href="https://unpkg.com/leaflet/dist/leaflet.css

<style>

} body

;font-family: Arial, sans-serif

;text-align: center

{

} map#

;height: 500px

;%width: 100

;border: 2px solid #333

{

} h2

;color: #2e8b57

{
```

```
<style/>

<head/>

<body>

<h2>Explore Gardens in Oran</h2>

<div id="map"></div>

<-- Leaflet JS --!>

<script src="https://unpkg.com/leaflet/dist/leaflet.js"></script>

<script>

Create map centered on Oran //

;var map = L.map('map').setView([35.6969, -0.6331], 13)

Add OpenStreetMap basemap //

} ,'L.tileLayer('https://{s}.tile.openstreetmap.org/{z}/{x}/{y}.png

'attribution: '© OpenStreetMap contributors

;addTo(map).({

Add marker //

L.marker([35.6969, -0.6331])

addTo(map).

bindPopup("<b>Garden in Oran</b><br>Example tourist attraction.").

;()openPopup.

<script/>

<body/>

<html/>
```

الفهارس

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
1	قلعة البرج الاحمر	39
2	مدخل البرج الاحمر	39
3	حصن جبل مرجاجو (سانتا كروز)	40
4	مدخل حصن جبل مرجاجة (سانتا ك)	40
5	طبل سان خوسيه	42
6	جامع ابن بيطار	44
7	مسجد محمد الباي عثمان الكبير	45
8	جامع حسن باشا	45
9	مسجد غبدالله بن سلام	46
10	قصر الباي	47
11	زخارف متنوعة بمحطة السكة	48
12	واجهة محطة السكة	48
13	ثانوية لويس باستور	49
14	كنيسة القديس لويس	50
15	المكتبة المركزية -الكاتدرائية-	51
16	حلبة مصارعة الثيران	51
17	المتحف الوطني -احمد زبانة-	52
18	ساحة اول نوفمبر	54
19	المركز الحضري لسيد هواري	56
20	الواجهة الامامية لقصر الباي -	71
21	مدخل روزالكازار	71
22	مسجد باشا	71
23	احد اروقة المتحف الوطني	71
24	القسم الاول للواجهة الامامية للمنصة	79

25	القسم الثاني للواجهة الامامية للمنصة	79
26	القسم السفلي للواجهة الامامية للمنصة	80
27	القسم العلوي لواجهة المواقع الاثرية	80
28	القسم السفلي لواجهة المواقع الأثرية	80
29	واجهة احد المواقع الاثرية	81
30	واجهة الاعمال المصغرة	81

فهرس الخرائط

رقم	العنوان	الصفحة
1	حدود الدراسة	13
2	الموقع الجغرافي لولاية وهران	31
3	التضاريس و الاودية لولاية وهران	32
4	الطبقات الجيولوجية لولاية وهران	33
5	التوزيع السكاني	34
6	شبكة الطرق	35
7	توزيع القلاع و الحصون	43

فهرس الأشكال

رقم	العنوان	صفحة
1	القلاع و الحصون	37
2	المؤسسات الوطنية ذات صلة بالتراث	60
3	مخطط MCD	66
4	مخطط MLD	67
5	Diagramme de cas d'utilisation	69

6	اضافة workspace	75
7	اضافة Stores	75
8	تسمية و تعديل Store	75
9	اضافة و تعديل الطبقات	76
10	تحديد الطبقات	76
11	تعديل رموز الطبقات	76

الفهرس العام :

شكر وعرفان 1

إهداء 2

مقـــــــــدّمة عامة 7

2-إشكالية البحث 9

-3**فرضيات البحث** 9

-4**أهداف الدراسة** 10

5- دوافع اختيار الموضوع 10

5-1- الدوافع الذاتية 10

5-2- الدوافع الموضوعية 11

-6**المنهجية المعتمدة** 11

منهجية وأدوات البحث 11

- أدوات جمع البيانات : 12

- أدوات التحليل والمعالجة : 12

7- حدود مجال الدراسة 13

✔الحدود المكانية: 13

✔الحدود الزمنية: 13

✔الحدود الموضوعية: 13

-8**أهمية الدراسة:** 14

الفصل الاول 15

الإطار النظري والمفاهيمي لتثمين التراث 15

مقدمة 16

1 - مفهوم التراث الثقافي 16

1-1- التعريف اللغوي للتراث الثقافي 16

-2-1**التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي** 16

2- مكوّنات التراث الثقافي 17

-3**المواقع الأثرية** 18

5-العلاقة بين التثمين والحماية 18

6-مضمون استدامة التراث الثقافي 18

7-أهمية التراث الثقافي 19

•من الناحية الثقافية والحضارية : 19

8-التراث كرافد للتنمية المستدام 19

8-1- تعريف التنمية المستدامة 19

8-2- حماية التراث الثقافي وتعزيز التنمية المستدامة 19

9- التراث والسياحة الثقافية 20

9-1 السياحة التراثية 20

9-2 دور التراث في التنمية المحلية 21

10. الدراسات السابقة 22

10-1- الدراسات الوطنية 22

أ- دراسة منصة BLADNA (جامعة تلمسان، 2025) 22

ب- دراسة منصة JAWLA (جامعة تلمسان، 2023) 22

10-2- الدراسات الأجنبية 23

أ- دراسة Magrini (2018) 23

ب- دراسة Li وزملاؤه (2024) 23

10-3- التعقيب على الدراسات السابقة 23

11-الدراسة السوسيولوجية وتحليل نتائج الاستبيان 24

11-1- تقديم الاستبيان 24

11-1-1- تحليل نتائج الاستبيان 24

11-2- الدراسة السوسيولوجية لمشروع SmartTravelDZ 27

11-3- الاستنتاج العام 28

الخاتمة 29

الفصل الثاني 30

التراث المادي لمدينة وهران ـ الإطار العام والتشخيص 30

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران 31

1-1 الإطار الجغرافي لمدينة وهران : 31

1-2 التضاريس والأودية بولاية وهران 32

1-3 الخصائص الجيولوجية لولاية وهران 33

1-4 توزيع السكان بولاية وهران 34

1-5 شبكة الطرقات في مدينة وهران 35

2- جرد التراث المادي لمدينة وهران 36

2-1 القلاع والحصون في مدينة وهران 37

مفهوم التحصينات العسكرّية 38

قلعة القصبة "قصبة وهران" 38

برج الأمحال (القصر الأحمر) 39

حصن الجبل (مرجاجو / سانتا كروز) 40

حصن سان قريقوري(San Gregorie) 41

حصن سانتياغو (San Santiago) 41

حصن سان خوسيه وشبكة الأنفاق (TAMBOUR SAN JOSE) 42

2-2 المساجد التاريخية في مدينة وهران 44

جامع إبن البيطار 44
مسجد محمد الباي عثمان الكبير 45
جامع حسن باشا 45
مسجد عبد الله بن سلام...الكنيس اليهودي سابقا 46
2-3 معالم تاريخية ومنشآت هندسية صامدة 47
قصر الباي 47
ثانوية لويس باستور 49
كنيسة القديس لويس 49
كاتدرائية القلب المقدس 50
حلبة مصارعة الثيران (Les Arènes d'Oran) 51
المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة 52
ساحة 1 نوفمبر 1954 ومعالمها البارزة 53
شارع جيش التحرير الوطني والواجهة البحرية 54
مستشفى البلاطو – المركز الاستشفائي الجامعي الدكتور بن عودة بن زرجب 55
2-4 الأحياء القديمة لمدينة وهران 55
حي سيدي الهواري 55
حي الدرب (Derb) 56
3-الهياكل الثقافية بمدينة وهران 57
4- واقع تثمين التراث في وهران 57
5-الآليات القانونية 58
5-1الآليات الفنية والمادية 58
6-المؤسسات المكلفة بحماية التراث الثقافي 59
6-1-الفرع الأول: المؤسسات الوطنية 59
6-2- الفرع الثاني: المؤسسات المحلية 59

6-3- دور المؤسسات الوطنية في تثمين التراث الثقافي 59

6-3-1 دور المتاحف في تثمين التراث الثقافي المحلي 60

6-3-2 آليات تثمين التراث الثقافي المحلي 60

الخاتمة 61

الفصل الثالث 62

التثمين الرقمي للتراث الثقافي؛ المقاربة الجيوماتيكية والتجسيد التطبيقي 62

مقدمة 63

1-ا لإطار المعرفي و التقني 63

1.1 نظم المعلومات الجغرافية GIS 63

2.1 أهم وظائف GIS 64

3.1- استخدامات GIS 64

2- دافع اختيار نظم المعلومات الجغرافية 64

3- تطوير الويب 65

1.3 مفهومه 65

4- تقديم مشروع SmarTraveldZ 65

5-منهجية إنجاز المشروع 66

5-1- انجاز مخطط MCD و MLD و Diagramme de cas d'utilisation : 66

5-1-1 MCD: 66

5-1-2 MLD : 67

5-1-3 Diagramme de cas d'utlisation : 69

5-2- المرحلة الثانية " زيارة ميدانية للمواقع الاثرية في مدينة وهران " 71

5-3- المرحلة الثالثة تصميم منصة الجغرافية الذكية SmarTraveldZ **باستخدام أدوات** HTML **مقابل الكود و** CSS **و**JavaScript **والذكاء الاصطناعي**.....72

أولاً، البرمجة على Logiciel vscode: باستخدام HTML وCSS وJavaScript،.....72

HTML (HyperText Markup Language).....72

CSS (Cascading Style Sheets).....72

JavaScript.....72

5-4-إنشاء قاعدة بيانات في Arcmap.shp.....72

6-تحميل قاعدة البيانات في Geoserver.....74

6-1 -رفع قاعدة البيانات في GeoServer.....74

6-2-التحقق من عمل خدمات WMS و WFS في GeoServer..... 77

6 -3- دمج خدمات WMS و WFS في المنصة.....77

7- نشر منصة smartraveldz **على جوجل**.....78

7-1-اختيار Host / Domain لتجربة الموقع.....78

7-2-شكل الواجهة المصممة الحالية مع امكانية تعديلها مستقبلا.....79

7-2-1- الواجهة الرسمية للمنصة باستعمال :HTML / CSS.....79

7-2-2 صور لواجهة المواقع التاريخية:.....80

7-2-3- واجهة الاعمال الصغيرة.....81

8. التحديات والصعوبات.....82

9.النتائج المتوقعة للمنصة خلال " السنوات الخمسة الأولى" بناءً على النشر الرسمي للمنصة 82

9-1- خلال السنة الأولى.....82

9-2- خلال خمس سنوات.....82

خاتمة الفصل.....83

الخلاصة العامة.....84

الخلاصة العامة.....85

قائمة المصادر والمراجع 87
- **المراجع العربية** 87
- **المراجع الأجنبية** 87
- **المواقع الإلكترونية** 87

الملاحق 88

خوارزميات HTML/CSS/JAVASCRIPT 89

الفهارس 91

فهرس الصور 92

فهرس الخرائط 93

فهرس الأشكال 93

الفهرس العام : 95